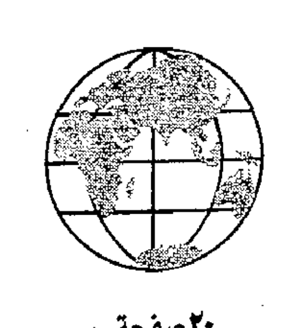
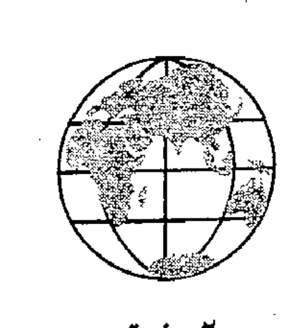
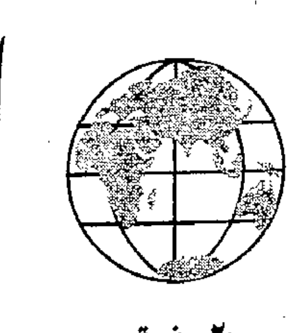
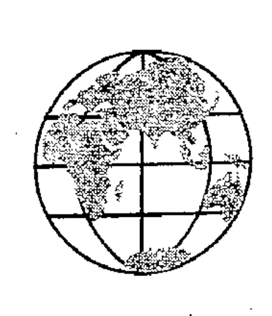
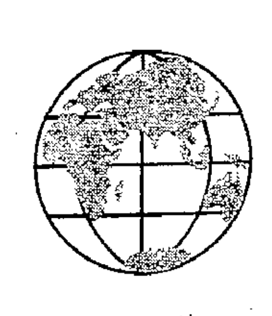
AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

AL-HAYAT MONDAY 23, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12264
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١١ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٦٤

اسرائيل توجه تحذيراً جديداً لسورية ودمشق تربط تحركاتها بالتهديدات المتزايدة

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داوود:

■ استمر السجال الاعلامي تصعيداً بين سورية واسرائيل امس، فيما قصد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي عمان لتقديم توضيحات بشأن هذا التوتر بناء لطلب من العاهل الأردني. وكان ابرز المتكلمين من الجانب الاسرائيلي وزير الدفاع اسحق مردخاي، الذي وجه تحذيراً جديداً لسورية، لكنه استبعد حصول حرب معها. اما وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان فركزت تصريحات له على «التهديدات الاسرائيلية المتزايدة» التي اعتبر انها وراء التحركات العسكرية السورية في لبنان.

وكان سلمان اكد، في حديث

التتمة في الصفحة (٦)

تعزيزات لبنانية الى البقاع تحسباً لـ «عملية اسرائيلية»

□ بيروت – «الحياة»:

■ ارسل الجيش اللبناني في الساعات الـ ٤٨ الماضية تعزيزات كبيرة الى منطقة البقاع الغربي. واوضحت مصادر عسكرية ان التعزيزات تأتي تحسباً لقيام اسرائيل بشن عدوان يستهدف المنطقة.

وعلمت «الحياة» من مصدر رفيع في قيادة الجيش ان مجموعات من فوج المغاوير، استحضرت اول من امس الى البقاع الغربي. كذلك ارسلت امس وحدات من المشاة المؤللة. وتتخذ القوات المرسلة مواقع لها في الخطوط الدفاعية الامامية.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن شهود عيان ان ارتالاً من الدبابات وناقلات الجند اجتازت في الساعات الماضية منطقة ضهر البيدر التي تربط بيروت بالبقاع. وقالت ان نحو الفي جندي ارسلوا الى منطقة البقاع الغربي، مشيرة الى ان التحرك

التتمة في الصفحة (٦)


اعضاء لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» لدى وصولهم امس الى مقر القوات الدولية في الناقورة. (رويتر)

«الحرس الثوري» يبدأ مناورات في مضيق هرمز

الغواصة الثالثة لايران تغادر روسيا خلال أيام

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ بدأت في مضيق هرمز امس مناورات عسكرية ايرانية بالذخيرة الحية، تجريها القوات البحرية و«الحرس الثوري» الذي حذر من انه سيواجه «اي اعتداء» على ايران بـ «رد حاسم عنيف» وسيلقن «اي معتد درساً لن ينساه».

وتزامنت المناورات مع تقرير نشرته صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» الاميركية افاد ان المسؤولين الاميركيين يراقبون عن كثب تعزيز القوات الايرانية في وقت تستعد روسيا لتسليم طهران غواصة جديدة.

وافادت وكالة «فرانس برس» ان الصحيفة نقلت عن مصادر في الاستخبارات الاميركية ان الغواصة وهي من فئة «كيلو» ستغادر ميناء سانت بطرسبورغ في الايام القليلة المقبلة في رحلة طويلة تنتهي في ايران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وهي ثالث غواصة تبيعها روسيا لايران منذ العام ١٩٩٢. وايران هي البلد الوحيد في الخليج الذي يمتلك هذا النوع من السلاح البحري.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول طلب عدم ذكر اسمه، ان اقتناء الغواصة الجديدة يشكل مرحلة مهمة في تعزيز القدرات العسكرية لايران، وان المحللين في وزارة الدفاع الاميركية يرون في هذا البلد تهديداً دائماً لمصالح الغرب النفطية، اكبر من تهديد نظام الرئيس صدام حسين.

ونقلت عن تقرير لمايكل ايزينستات وهو خبير في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى» ان الغواصات من هذه الفئة التي تعتبر طواقمها غير مدربة كفاية، «تمثل نوعاً جديداً من التهديد في المنطقة».

واشار التقرير الى ان ايران اشترت منذ ١٩٩١ عشر سفن صينية من طراز «هودونغ» مزودة

التتمة في الصفحة (٦)

ديميريل: سورية تدعم الارهاب الكردي ولا تراجع عن التعاون العسكري مع اسرائيل

واشنطن تؤكد انحسار «التهديد» العراقي وأنقرة تصرّ على «المنطقة الأمنية»

■ الكويت، انقرة، ستوكهولم – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – اعلن وزير الدفاع الأميركي وليام بيري أمس ان «العراق يتراجع عن أعمال التهديد»، مؤكداً عدم وجود خطط اميركية لارسال قوات اضافية الى الخليج، وان واشنطن ستدرس هذا الأسبوع امكان سحب احدى حاملتي الطائرات الموجودتين في المنطقة. ولفت الوزير الذي كان يتحدث في ستوكهولم امس الى ان «كل الدلائل» في الأيام القليلة الماضية كانت «ايجابية»، وما زالت الأمور هادئة في العراق وتواصل طلعات الطيران الخاصة بعملية المراقبة في أجواء جنوب العراق ولم نواجه مشكلات». وذكر ان الجنود الأميركيين الذين ارسلوا الى الكويت سيبقون هناك شهوراً عدة.

في الوقت ذاته أعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل في مقابلة نشرتها امس صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان بلاده لن تتراجع عن اقامة «منطقة امنية» في شمال العراق يتراوح عمقها بين ٥ و١٥ كيلومتراً لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان). وحمل بعنف على «دعم سورية الارهاب الكردي»، متهماً اياها بالسعي الى «تفتيت تركيا»، ومشدداً على ان

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت تنوه بالدعم العربي لاجراءاتها

□ الكويت – «الحياة»:

■ أشاد مجلس الوزراء الكويتي أمس بتأييد الدول الشقيقة والصديقة الاجراءات التي اتخذتها الكويت أخيراً لحماية أمنها.

ونوه بيان أصدره المجلس بعد جلسته الاسبوعية أمس بتأكيد هذه الدول «التضامن مع الكويت ومساندتها في قضيتها العادلة، ودعمها كل الاجراءات التي اتخذت لحماية أمن البلاد وسيادتها والحفاظ على استقرارها».

واطلع وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح ووزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح المجلس على نتائج جولتيهما على دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية، حاملين رسائل من أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح الى قادة هذه الدول.

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: «الاشتراكي» يحدد شروطه لمواصلة الحوار مع «المؤتمر»

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ اشترط الحزب الاشتراكي اليمني (اكبر أحزاب المعارضة في البلاد) لمواصلة حواره مع المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح، ثلاثة محاور رئيسية للحوار الذي بدأ في بداية الشهر الجاري.

وحددت رسالة وجهها زعيم الحزب السيد علي صالح عباد (مقبل)، اول من أمس، الى قيادة المؤتمر الشعبي هذه المحاور بانها «تتعلق بالقضايا والحقوق القانونية للحزب، كذلك القضايا

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك: نتانياهو يريد إفتعال مشكلة مع مصر

□ القاهرة – من جيهان الحسيني ومحمد عزالدين:

■ استغرب الرئيس حسني مبارك ما جاء على لسان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو في شأن قيام الجيش المصري بمناورات عسكرية.

وقال مبارك اثناء حضور العرض والتقويم في مناورة «بدر ٩٦»، امس، ان «رئيس وزراء اسرائيل يريد افتعال مشكلة معنا ولم اكن اتخيل ان يفعل ذلك، واذا كان لديه قلق فيمكن ان يتصل بنا ونتحدث بكل صراحة». وتساءل: «ما الذي يزعجهم من المناورة، فقد كان اسمها عام ٩٣ بدر ايضاً، في عهد رابين، ولم ينزعج احد». واضاف: «بيننا وبين اسرائيل معاهدة سلام ونحن نحترم معاهداتنا تماماً».

وكانت الصحف الاسرائيلية قالت الجمعة الماضي ان نتانياهو اتهم مصر، خلال لقائه المنسق الاميركي لعملية السلام في المنطقة دنيس روس «بتجاوز كل الحدود» في موقفها مع اسرائيل، وان نتانياهو اعترض

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

البحرين: اعتقال اربعة احرقوا محلين

● اعتقلت السلطات البحرينية أربعة اشخاص احرقوا محلين تجاريين. وكان الحادث اسفر عن مقتل عامل هندي.

(ص٤)

تونس والمغرب

بعد فتور طويل توصل البلدان الى صيغة لتحسين العلاقات الثنائية.

(ص٦)

ملحق «آفاق»

(ص ١١ – ١٤)

بطولة العالم في الفورمولا واحد

فيلنوف بطل البرتغال والحسم في اليابان



□ لندن – «الحياة»:



علّق الكندي جاك فيلنوف سائق فريق وليامس – رينو، اعلان هوية بطل العالم لسباقات «فورمولا واحد» إثر فوزه مساء امس بسباق الجائزة الكبرى البرتغالي على حلبة ايستوريل بعد تنافس قوي مع زميله في الفريق الانكليزي ديمون هيل الذي حلّ ثانياً وفشل بالتالي في حسم الصراع على اللقب العالمي في مصلحته. وتقلص الفارق بين هيل الاول وفيلنوف الثاني الى ٩ نقاط فقط، ما يعني أن على الاخير الفوز في سوزوكا (السباق الاخير) بعد ثلاثة اسابيع والا يسجل هيل أي نقطة لينتزع منه اللقب العالمي.

هبّت الرياح كما يشتهي هيل في بداية السباق اذ انطلق في المركز الاول في حين تراجع فيلنوف الى المركز الرابع خلف الفرنسي جان اليزي (بينيتون – رينو) والالماني ميكايل شوماخر (فيراري). واثبت الكندي علو كعبه عندما تجاوز شوماخر بـ «حرفنة» لا يتمتع بها اي سائق آخر في عامه الاول في فورمولا واحد.

ثم تخلص من اليزي عبر استراتيجية التوقف وتفرغ لمطاردة هيل الذي كان يسبقه بفارق ١٢ ثانية تقريباً. وراح الفارق الزمني ينحسر شيئاً فشيئاً حتى تبخر بعد التوقف الثاني. وتسلم فيلنوف المبادرة بعد التوقف الثالث واجتاز خط النهاية من دون معاناة.

وجاء شوماخر ثالثاً واليزي رابعاً، والايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) خامساً بعد منافسة حامية من النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون – رينو) الذي اكتفى بالمركز السادس.

وبات رصيد هيل ٨٧ نقطة في الترتيب العام مقابل ٧٨ لفيلنوف و٥٢ لشوماخر و٤٧ لاليزي و٢٧ للفنلندي ميكا هاكينن سائق ماكلارن – مرسيدس.

ISSN 0967-0580
23
9 770967 559095

بري: التحرير يتطلّب وحدة وطنية ونحن مع لبنان وسورية أولاً وأخيراً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان التحرير يتطلب وحدة وطنية وهي افضل اساليب المقاومة ضد العدو الاسرائيلي»، واضاف «ليس المطلوب لبنان اولاً المطلوب لبنان اولاً واخيراً والمطلوب سورية ولبنان أولاً واخيراً».

كلام بري جاء، بعد ظهر امس، اثر استقباله في دارته في مصيلح وفداً موسعاً من مشايخ منطقة حاصبيا وفاعلياتها برئاسة الوزير انور الخليل وفي حضور الوزير ياسين جابر.

استهل بري كلامه مخاطباً الوفد بالقول «في الحقيقة عندما طلب مني اخي معالي الوزير انور الخليل ان استقبل هذا الوفد الكريم ترددت كثيراً لان غاية اللقاء التهنئة فنحن الذين نهنىء انفسنا كل يوم بل كل ساعة في وجودهم هناك وفي صمودكم هناك وفي مقاومتكم هناك وفي بقاء الوطن من خلالكم هناك». واضاف «انتم شريان الوطن الذي يربط قلبنا بعقلنا في بيروت. انتم المقاومة ونحن ظلالها، انتم الوطن ونحن بريقه انتم الحقيقة ونحن الخيال، هذا هو الواقع يا اهلي ويا اخواني مشايخ البياضة فاهلاً وسهلاً بكم في دارة ادهم خنجر منذ سلطان باشا الاطرش وحتى اليوم». وتابع: «التهنئة على ماذا؟ على برنامج، التهنئة على التحرير والتنمية. لقد انتهت المعارك الانتخابية، وانتهت المشاحنات الانتخابية. اذاً لنقف عند التحرير ونقول بصراحة، التحرير يتطلب في لبنان امرين: الاول هو الوحدة الوطنية، ان افضل اساليب المقاومة ضد العدو الاسرائيلي هي الوحدة الوطنية الداخلية. هذا الامر من باب اولى انه يتطلب ايضاً وحدة وطنية جنوبية. لذلك امام حاصبيا وشبعا وكوكبا وجنوب الجنوب ومنطقة حاصبيا بكاملها اقول ان يدنا كانت دائماً ممدودة لكل الجنوبيين، الآن ممدودة بعد المعركة الانتخابية لكل الجنوبيين، وان النصر الذي حققته لائحة التحرير والتنمية ليس لاشخاصها ولا للذين اقترعوا من اجلها فقط، ولكنها للجميع من دون استثناء».

واضاف: «الامر الثاني هو انه لا بد ايضاً في سبيل التحرير من مقاومة، المقاومة اولها وثانيها وثالثها وعاشرها واحد عشر كوكبها هو وفاؤكم وصمودكم هناك. بعد ذلك تاتي كل المقاومات الاخرى، المقاومة المسلحة والمقاومات الاخرى في سبيل استعادة هذا الجزء من وطننا واننا سنستعيد. ليس المطلوب «لبنان اولاً» مطلوب لبنان اولاً واخيراً. ونقول للاسرائيليين من دون اي تبجح وليس على طريقة الخاسرين، نحن شعب لم نعتد على احد ولكننا حرقنا صيدا من دون ان نسلّمها لاعدائنا، واوقفنا الاسكندر في صور ولا تزال آثار صور والردم في البحر منذ ذلك الزمن ولم نستسلم للمقدوني آنذاك. ونقول ان هذه الارض هي ارض وادي التيم وهي ارض ادهم خنجر وهي ارض سلطان باشا الاطرش وهي قبلاً ارض ابي ذر الغفاري وقبلاً ارض المسيح عليه السلام. ببساطة، صاحب الحق لا يمكن ان يتخلى عن شبر واحد من ارضنا ولا يمكن ان نعطي مقابلة اية ترتيبات على الاطلاق. على اسرائيل ان تنفّذ القرار الرقم ٤٢٥ من دون اية زيادة او نقصان، واننا سنستمر في البقاء هناك عمالقة اكثر من جبل الشيخ، وسواعد أهم من جذوع الارز ليتاكدوا اننا مثل هذه الاجتمعات نحن كان يجب ان نتقبل التهاني في حاصبيا وحاصبيا لا تنتقل لاي احد حتى لو كان رئيساً للمجلس النيابي. كنا نتمنى ان نزوركم هناك، كنت أتمنى ان ادخل كما دخل الامام الصدر الى كفرشوبا وكفرحمام وشبعا وكل مكان ولكن هذا الوقت آت، آت ابداً. نحن متاكدون من هذا الامر». وقال: «الشق الثاني الذي لا ينفصل ابداً عن الشق الاول وهو التحرير، شق التنمية. قلنا ان المقاوم التحريري يتطلب الصمود والصمود يتطلب الانماء، الصمود كانشاء عربي لا ينفع، وهذا عيب ومن لا يصدق فليأت وينام ليلة واحدة فقط على خطوط التماس، الخطوط التي هي بين النار والرماد، ليتفضل الى ارض حقيقية سائبة الا للنار». واضاف «يجب ان يكون هناك اسباب للصمود. صمود دون كهرباء او ماء، صمود من دون مدارس ومستشفيات ومستوصفات واسعافات وادوية، هذا كلام انشاء عربي. التنمية يجب ان يكون لها اولوية، اولوية اولى الى جنوب الجنوب. بعد ان اوجدنا جزءاً من التنمية في الجنوب المحرر. وعندما نقول جنوب الجنوب في كلامنا لا يوجد فيه تعصب اقليمي، وانطلاقاً من هنا نحن لا سمح الله لو كانت عكار على حدود العدو وكنا كلنا عكاريين ولو كانت كسروان كنا كسروانيين، وكانت بيروت كنا بيروتيين، الآن العطف والعناية والرعاية يجب ان يعطى الى هذا الجزء من هذا الجسم اللبناني، فهذا اللقاء سوف يتوجه جنوباً حتى لو حصل التحرير وهو آت ان شاء الله سيكون هناك تدفق من الدولة على هذه المنطقة التي عاشت حتى الآن ١٨ عاماً تحت الاحتلال والاعتداء».

وسأل «هل هؤلاء الذين فتحت لهم الحدود هل هم عملاء لاسرائيل؟ هؤلاء الوحيدون الذين يقترعون كل يوم، كل ساعة ويؤدون واجباً انتخابياً في سبيل حماية الوطن؟ لذلك نقول الانماء، يجب ان ننمّي هذه المنطقة بكل ما نملك من قوة، رغم انني عالم تماماً بوضع الخزينة ولكن عليهم ان يتحملونا كما في المرة الماضية في الجنوب المحرر، عليهم ان يتحملونا كي نتحرر لان احد اهم اسباب تحرره هو ربطه بلبنان الأم. ربط الدورة الانتخابية في الشريط الحدودي بالدم اللبناني بالشريان الاقتصادي اللبناني». وقال «انني منذ الآن افتح النقاش على مصراعيه واتخاذ القرارات على مصراعيها في ان تحدد اسعار المواد الغذائية، نحن على ابواب السنة الدراسية يجب ان تحدد الاسعار ولا يجب ان نتركها للاحتكار. نحن مع الاقتصاد الحر ولكن موضوع الاكل والشرب هو موضوع حياة او موت».

وتحدث في الاحتفال ايضاً كل من حاتم علامة والشيخ حسن دلة، الشيخ حسين رعد ومحمد قصب ونبيل ابو نقول ومحمد زويهد باسم قرى وبلدات حاصبيا والعرقوب، واشادوا «بتعاون الرؤساء الثلاثة والوزير وليد جنبلاط في سبيل دعم الجنوب وأهله وتحرير أرضه من الاحتلال الاسرائيلي».

انتقد قانون الاعلام و«حصره ببعض أهل الحكم»

صفير: الدولة تخلت طوعاً عن سلاح أثبت فاعليته أثناء الاجتياح

□ بيروت - «الحياة»:

■ راس البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في بكركي امس قداس الاحد بعد عودته من المقر الصيفي في الديمان والقى عظة تطرق فيها الى الشأن العام وموضوع الانتخابات وقضية الاعلام. وقال: «من شأن الدولة ان تكون اشبه باب لابنائها ترعاهم بالعطف وتبعث في نفوسهم الثقة بما تتخذه من تدابير تكون لخيرهم المشترك، وتعتمد معهم المصارحة، وتصدقهم القول والعمل، وتستنهض منهم الهمم لمساعدتها على اداء مهمتها».

وأضاف «لكن اذا راجعنا ما رافق الانتخابات النيابية التي شغلت الناس على مدى خمسة اسابيع من شؤون وشجون فضلاً عن تعطيلها موسم الاصطياف، فهل يمكن القول انه كان هناك صراحة بين الدولة وابنائها؟ وهل عاملتهم بالمساواة عندما سنّت قانوناً انتخابياً سمح بفوز احد النواب باقل من عشرة آلاف صوت ولآخر في مئة وخمسون الف صوت ناهيكم عما تناقلته الألسن والأقلام من اقوال ووقائع نضرب صفحاً عن ترددها، وقد دلّت على اننا لا نحتفظ من النظام الديموقراطي الحرّ الا بالاسم».

وتابع صفير «وما ان اقفلت صناديق الاقتراع حتى فوجىء اللبنانيون بتطبيق قانون الاعلام الذي يقصر حق امتلاك وسيلة من وسائله على بعض أهل الحكم بحيث لا يكون هناك سوى حقيقة رسمية، ومعلوم ان الحقيقة الرسمية قلما تلقى الآذان المصغية والقلوب الداعية، وتكون الدولة قد تخلّت بطواعية عن أمضى سلاح في يدها اثبت فاعليته في نيسان (ابريل) الفائت عندما حدث الاجتياح فانبرى الاعلام الحر عندما اعلن حقيقة ما كان من مجازر ومآس وفواجع، ما لفت انظار العالم وفتح الباب بسرعة للبنان ليسمع صوته من على اعلى منبر دولي ويعرض ما وقع عليه من ظلم وعدوان». وسأل صفير «امام التهديدات القائمة، هل يكون خنق الاصوات خير وسيلة لمواجهة هذه التهديدات؟ سؤال يبقى مطروحاً على كل ضمير وطني حي».

وختم «لنسأل الله ان ينير فينا البصائر ويلهمنا ما فيه خيرنا ورضاه».

استقبل وفداً من حاصبيا

جنبلاط بحث والبعلبكي في موضوع الإعلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان انتخابات الجنوب تكمن اهميتها في المشاركة الكثيفة من اهالي المنطقة، ويدل ذلك على توق الجنوبيين لرفع ظلم الاحتلال والعودة الى الوطن الام والى الدولة». وتمنى جنبلاط «ان تساعد الظروف الدولية والعربية بالتنسيق والتكامل مع سورية في الوصول الى هذا الهدف».

جاء كلام جنبلاط خلال لقائه في المختارة امس وفداً من قرى حاصبيا يتقدمه الوزير انور الخليل وعدد من رجال الدين ووجهاء المنطقة. وخلال اللقاء اكد الخليل «ضرورة ابقاء الصف الوطني موحداً، وان الاحوال التي تعصف بالوطن يجب ان تقرأ بمنظار دقيق، خصوصاً ان العدوانية الاسرائيلية تدفعنا الى ان نكون في منتهى الانتباه».

وعرض جنبلاط موضوع الاعلام مع نقيب الصحافة محمد البعلبكي وسميح الصلح.

ورأى البعلبكي «وجوب اعادة النظر في ما يتعلق بمنح التراخيص وضرورة اصدار قانون حديث ينسجم مع مقتضيات الديموقراطية والحرية»، ورحّب بالمهلة الجديدة التي اعطيت لوسائل الاعلام التي لم يرخص لها من اجل استكمال المستندات الضرورية لاعطاء الترخيص بالطلبات المقدمة». وختم «ان الاوان لأن نخرج من حال الفوضى التي سادت ابان الحرب، وان يعوض على الصحافة ما خسرته من جراء قيام هذه الوسائل بصورة غير شرعية».

ثم استقبل وزير الدفاع السوري سابقاً عبدالكريم زهر الدين يرافقه مسؤولون سوريون.

كرم وأبو رزق ينسقان خطواتهما في شأن قرار الترخيص للاعلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا نقيب المحررين نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ملحم كرم الى «اجتماع استثنائي لمجلس النقابة والمستشارين ظهر غد الثلثاء في دار النقابة لبحث التطورات التي استجدّت بعد قرار الحكومة في شأن الاعلام».

عقد كرم اجتماعاً امس مع رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق تمّ خلاله البحث في «الانعكاسات التي خلّفها التدبير المتّخذ في شأن المرئي والمسموع على صعيد الحريات والبطالة والقاء مئات الاعلاميين والفنيين في الشارع». واتّفق كرم وابو رزق على «استمرار الاتصالات لمتابعة الخطوات التي تؤدي الى العودة عن القرار المتخذ واعادة درسه بعناية لا تظلم احداً وتعطي الحريات مداها والمواطنين حق التمتع بها».

وقال كرم «ان اتحاد الصحافيين العرب دعا الى اجتماع عاجل لدرس هذا الشأن واتخاذ موقف منه وانه يؤيد، بصورة اولية، الرجوع عن التدبير المتّخذ ودعم حرية الرأي والتعبير من خلال تعددية الاعلام وعدم التضييق على الحريات وام هذه الحريات حرية التعبير». واضاف «ان اتحاد نقباء المهن الحرة اتّخذ كذلك موقفاً داعياً الى توفير حرية اوسع وتعددية سياسية هي من صلب الحياة الديموقراطية في لبنان للحفاظ على المؤسسات الاعلامية التي اثبتت نجاحها وكفايتها المهنية، وعلى العاملين في هذا المجال وتاييد لجنة المتابعة في كل مساعيها لصيانة الحقوق العادلة للاعلاميين».

حمل على طريقة تغطية احداث الجنوب في وسائل الاعلام المرخص لها

«حزب الله» يتوقّع عملية تستهدف لبنان وسورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقع عضو شوري «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين «عدواناً اسرائيلياً جديداً يستهدف لبنان وسورية، خصوصاً بعدما وصل المشروع الاميركي - الصهيوني في المنطقة الى الطريق المسدود»، واعتبر «ان الصورة العامة على مستوى المنطقة تنبئ ان هناك اموراً غير طبيعية تحدث وسوف تتفاقم وتتفاعل في المستقبل».

واضاف في كلمة في احتفال تابيني اقامته المقاومة الاسلامية في بلدة خربة سلم الجنوبية «ان ما يدور في المحافل السياسية والحديث عن تحضير اسرائيلي لعدوان جديد يستهدف لبنان وسورية ليس طبيعياً على الاطلاق، وكل الادلة الميدانية تدل على ان هناك عدواناً يحضّر له من قبل العدو الاسرائيلي، ونحن نعرف ان هناك تحركات اسرائيلية غير عادية، والاسرائيلي يفكر في جدية بعمل عدواني يحاول من خلاله ان يفرض شروطاً سياسية قد عجز عن فرضها في السابق».

وحذّر صفي الدين «العدو الاسرائيلي من مغبة الاقدام على اي عدوان لان الجميع في لبنان سيصبح قنبلة بشرية كصلاح غندور وعلي أشمر»، مؤكداً «انه على رغم كل الجروح وكل الطعن في الظهر سنبقى ندافع عن اهلنا بكل عزم وصلابة في اية مواجهة جديدة قد تحصل».

وانتقد عضو المجلس السياسي في «حزب الله» الشيخ خضر نور الدين، في حفل تابيني احيته المقاومة الاسلامية في الشيّاح «تعاطي السلطة مع المقاومة، فبدل ان تدعم المقاومة التي تقاتل بالنيابة عنها من دون ان تكلفها لا مالاً ولا اشخاصاً نجدها تكتفي بالاشارات الاعلامية الخجولة، وعملياً تعمل بكل ما أوتيت من قوة لتضع حداً لها»، مشيراً الى ان «المسؤولين مشغولون بحصصهم النيابية وغير سائلين لا عن أمن البلد ولا عن أرضه، بل جلّ همهم المصالح الشخصية».

وقال «لو ان السلطة واثقة من نفسها لما كانت تخاف من الاعلام، بل كانت حريصة على رفع صوته، لكن أركان السلطة اتخذوا قرار حصر وسائل الاعلام لكي يستروا فضائحهم المستقبلية، وهذا القرار جائر ولا يصب في مصلحة لبنان». وانتقد «تعاطي الحكومة مع الموضوع الاعلامي، وتساءل أين كانت وسائل الاعلام المرخص لها قبل ثلاثة ايام يوم عملية عقماتا والاعتداء الواسع على الجنوب اذ كان اهل الجنوب يتابعون تلفزيون لحد واذاعة اسرائيل لمعرفة ما يجري حولهم في حين ان التلفزيونات اللبنانية مشغولة ما بين حفلات طرب ومسلسلات لا دخل لها بما يحدث».

من جهة اخرى، ردّ الشيخ محمد المقداد عضو المجلس السياسي في «حزب الله» على تهديدات رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو، وقال في احتفال تابيني «تعوّدنا على هذه التهديدات التي لن تخيف مجاهدينا المرابطين على الثغور، ولن تستطيع اي قوة ان تثنيهم عن متابعة مسيرة الجهاد وتحرير الارض من جهة، واستنهاض الطاقات وكامل الوطن من جهة اخرى».

واضاف «في الداخل يحاول البعض ان يفصل بين المقاومة في مواجهة العدو عن عمقها الداخلي وارتباطها بالشعب حيث تعمل على مواجهة الاهمال والحرمان، هذه السلطة تسعى اليوم انطلاقاً من مشروع «السلام الآتي الموعودة به» وتموّل في سبيله المشاريع المتوافقة معه على حساب أولويات هموم الشعب وآلامهم ولقمة عيشهم، وتعمل على اخفاء صوت الحقيقة والغاء المعارضين لمشاريعها ومخططاتها».

وتساءل عن «معنى ترخيص اربع تلفزيونات لها ألسنة متعددة تعبر عن لون وقرار وتوجّه واحد هو توجّه الدولة».

وتابع: «قبل ايام عشنا يوماً جهادياً طويلاً ولم نشعر من خلال تغطية التلفزيونات المرخص لها اننا مع المقاومة قلباً وقالباً، لان تغطيتها لاخبارها تتنافى مع سياسة السلطة التي تريد تقزيم المقاومة وتحجيمها لتبقيها محصورة ومن دون تاثير على مشاريع ومخططات السلطة في الداخل»، معتبراً «ان زمن سوق الناس بالعصا قد ولّى واصبح الشعب في حال رشد اكثر من حكامه الذين يريدون فرض خيارات سلبية بعيدة عن مصالح الناس».

التوتر يخيّم على الجنوب واسرائيل تعثر على جثة الطيار

□ بيروت - «الحياة»:

■ تخيّم اجواء التوتر على المناطق الجنوبية المحاذية للشريط الحدودي المحتل بفعل التعزيزات الاسرائيلية والدوريات البرية والبحرية والتحليق المكثف للطيران الحربي.

وافادت مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية أطلقت رمايات رشاشة ثقيلة فجر امس على محيط بلدات زبقين وحاريص وياطر وكفرا.

ونقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن مصادر امنية ان البحرية الاسرائيلية عثرت امس على جثة احد الطيارين الثلاثة المفقودين الذين سقطت طائرتهم الاسبوع الماضي قبالة شاطئ نهاريا.

من جهة أخرى، اكد وزير الدولة فايز شكر «ان التهديدات الاسرائيلية المتكررة ضد سورية ولبنان والاستعراضات العسكرية على طول الحدود انما تندرج ضمن اطار السعي للتنصل من التزاماتها السابقة تجاه عملية السلام والاجهاز على ما تبقى من فرص السلام بهدف التسويق لمشروعها «لبنان اولاً». وشدد على «ان التهديدات لن تخيفنا ولن ترهبنا ويبقى السلام الشامل والعادل القائم على مبادئ مدريد وقرارات الشرعية الدولية الاساس الوحيد والمقبول لتحقيق اي سلام في المنطقة».

الى ذلك، جال النائب عبد اللطيف الزين امس على عدد من قرى منطقة اقليم التفاح مطلعاً على الاضرار التي خلّفها القصف الاسرائيلي وعاد الجرحى في منازلهم.

وبعد الجولة، ادلى الزين بتصريح طالب فيه الحكومة بالاسراع بدفع التعويضات المالية وخصوصاً عن اضرار نيسان (ابريل) الماضي قبل موسم فصل الشتاء، وقال: «رافقني في جولتي هذه الحذر والخوف والقلق الذي شاهدته عند المواطنين في منطقة اقليم التفاح، واستطيع ان اقول عاصمة اقليم التفاح بلدة جباع خلت من سكانها تقريباً بعد ثلاثة ايام من القصف المتواصل والطيران الحربي الذي لم يتوقف من صبّ حممه على الممتلكات والمنازل وحتى على المواطنين».

واعتبر «ان المقاومة حقّ لنا حتى التحرير الكامل»، وسأل «لماذا تسقط الدولة أهل الجنوب من حساباتها؟».

عبدالمجيد قلق من التصعيد الاسرائيلي

■ القاهرة - أ ف ب - حذر الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد امس الاحد من مخاطر «التحركات الاسرائيلية في جنوب لبنان على عملية السلام».

وقال عبدالمجيد: «اننا ننظر بقلق الى التحركات الاسرائيلية في جنوب لبنان». واضاف: «ان الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان تشكل خطراً حقيقياً على عملية السلام ولا بد من تفادي هذا التصعيد والعمل على استئناف المفاوضات» التي فيها مصلحة الجميع.

رئيس الجمهورية اتصل بسكاف مهنئاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر النائب الياس سكاف «ان لبنان في حاجة الى صفاء النيات وتشابك السواعد والايدي والارادات لمواجهة التحديات التي تحيق بالوطن على المستويين المحلي والاقليمي».

وكان النائب سكاف تلقى اتصالاً من رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي تمنى له «النجاح في مهماته».

آخر دفعة من التعزيزات الأميركية توجهت الى الكويت

صدام ينوه بـ "تحرير" اربيل ويؤكد احباط "مؤامرة التقسيم"

■ بغداد، الكويت، فورت هود (تكساس) - رويتر، ا ف ب - غادرت قاعدة فورت هود العسكرية اخر دفعة من القوة الأميركية الاضافية التي قرر الرئيس بيل كلينتون ارسالها الى الكويت، وهي تضم نحو ٣٥٠٠ عسكري. وأعلن ان مئات من الجنود الأميركيين الذين يشاركون في مناورات في الكويت أطلقوا نيران المدافع والدبابات امس، وان الهدف من هذه التدريبات التي تجري على بعد ٤٠ كيلومتراً من الحدود العراقية هو ردع العراق عن اي تهديد.

وقال الرئيس صدام حسين ان طرد مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) من اربيل في شمال العراق الشهر الماضي يثبت ان العراق قوة يعتد بها. وأشاد خلال اجتماع لمجلس الوزراء ليل السبت عرضه التلفزيون، بالقوات العراقية لـ «تحرير مدينة اربيل».

ونسب مذيع التلفزيون الى صدام قوله ان ما حققته القوات العراقية هو «بيان عربي ودولي بقوة العراق وقدراته».

وقال الرئيس العراقي ان شعب العراق وجيشه احبطا «المؤامرات الاجنبية»، ومحاولات فرض تقسيم العراق عبر خطوط العرض في الشمال والجنوب. وتابع انّ ما حصل في الشمال «يدعو كل عراقي وعربي الى الفخر والاعتزاز بما حققه جيشنا الباسل ومقاتلوه الأبطال». وأشار الى ان «الاستقبال الذي خصصه أبناء الشعب الكردي لجيشنا لدى دخوله اربيل كان رائعاً».

وكانت القوات العراقية ساعدت الحزب الديموقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني لطرد مقاتلي الاتحاد الوطني من اربيل. وحمل تدخل القوات العراقية في الشمال الولايات المتحدة على شن هجومين بالصواريخ على العراق في الثالث والرابع من أيلول (سبتمبر) الجاري.

وأشاد صدام بـ «أداء مقاتلي الدفاع الجوي خلال ردهم على القصف الأميركي». وأكد ان «ما حصل في الشمال والرد على طائرات العدوان الأميركي سيكون اثرهما كبيراً في معنويات الشعب».

وأضاف ان «شعب العراق وقواته المسلحة الباسلة افشلا مؤامرات الأجنبي ومحاولات فرض التجزئة من خلال ما يسمى خطوط العرض الوهمية في شمال الوطن وجنوبه».

وزاد ان «الأميركيين اعلنوا صراحة ان الهدف من فرض هذه الخطوط هو حماية المصالح الأميركية في الوطن العربي». وأكد ان «العبور (اجتياز الحظر) سيتحقق».

وأشاد مجلس الوزراء العراقي بالمواقف العربية من «العدوان الأميركي على العراق، من خلال البيان الذي أصدره مجلس وزراء الخارجية العرب، والجامعة العربية التي اكدت حرصها على سيادة العراق ووحدة أراضيه».



الرئيس العراقي خلال جلسة مجلس الوزراء. (ا ب)

لجنة عراقية لكشف مصير الكويتيين المفقودين

■ بغداد - رويتر - أفادت صحيفة عراقية رسمية امس ان منظمة عراقية لحقوق الانسان انشأت لجنة لمحاولة معرفة مصير الكويتيين الذين فقدوا خلال الاحتلال العراقي للكويت.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن رياض عزيز هادي رئيس منظمة حقوق الانسان في العراق قوله ان اللجنة تضم ممثلين للبرلمان العراقي وللمنظمة التي يرأسها، ولجمعية الهلال الاحمر ونقابة المحامين العراقيين.

وما زالت الكويت تسعى الى كشف مصير اكثر من ٦٠٠ شخص اختفوا خلال الاحتلال.

وأشارت الصحيفة الى ان اللجنة ستنشئ مكاتب في كل محافظة عراقية لجمع المعلومات عن الكويتيين المفقودين الآخرين واستقبال من لديه أي معلومات عنهم.

وتعتبر الكويت والولايات المتحدة ان كشف مصير المفقودين من الشروط التي على العراق ان يلبيها قبل رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه بعد الغزو.

وأكد العراق انه اطلق جميع الأسرى خلال الأزمة لكنه وعد بالبحث في المسألة مجدداً.

البحرين: اعتقال أربعة احرقوا محلين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ اعتقلت السلطات البحرينية المتهمين بحرق محلين تجاريين في قرية النويدرات في ١٤ ايلول (سبتمبر) الجاري وهو الحادث الذي أدى الى وفاة احد العمال الهنود.

وأعلن مصدر أمني مسؤول ان المتهمين هم: عبدالله يوسف محمد الصميخ (عامل)، حسين محمد حسين ناصر (تجار)، عادل حسين علي حسين (عامل)، خليل ابراهيم حبيب (طالب)، وجميعهم من سكان قرية النويدرات التي تبعد نحو ١٠ كيلومترات عن العاصمة المنامة. وقال المصدر ان اجهزة الامن العام تمكنت من اعتقال هؤلاء من خلال جهودها وتحرياتها والتعاون الايجابي من قبل المواطنين والمقيمين.

اعدام ضابط كويتي

□ الكويت - «الحياة»:

■ نفذ في الكويت أمس حكم بالاعدام شنقاً لضابط في الشرطة دين بقتل امرأة سورية الجنسية في عام ١٩٩٣. وأكد بيان للنيابة العامة الكويتية ان الضابط وهو برتبة نقيب واسمه بدر عبدالكريم البشير اعدم صباحاً بناء على حكم أصدرته محكمة الجنايات في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ بعد ادانته بتهمة القتل وحيازة مادة مخدرة بقصد التعاطي والتهريب.

نسخة بالروسية من كتاب "مقاتل من الصحراء"

الأمير خالد بن سلطان في موسكو

□ موسكو - من عبدالله ناصر الشهري:

■ بدأ الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز امس زيارة لروسيا هي الأولى وتستمر حتى يوم الجمعة المقبل، يلتقي خلالها عدداً من كبار القادة الروس، بينهم سكرتير مجلس الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد والنائب الأول لوزير الدفاع رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الجنرال ميخائيل كوليشنيكوف، ورئيس مجلس النواب غينادي سليزنوف.

ويحضر الأمير خالد خلال الزيارة الاحتفال الذي سيقام بمناسبة صدور كتابه «مقاتل من الصحراء» باللغة الروسية، ويتسلم شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم من معهد التاريخ العسكري في وزارة الدفاع الروسية، وشهادة عضوية الأكاديمية الدولية للمعلوماتية.

يذكر ان «مقاتل من الصحراء» صدر باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والصينية، ويتوقع ان يصدر قريباً باللغات الاسبانية واليابانية والايطالية، ليكون أول كتاب عربي يترجم الى مثل هذا العدد من اللغات. وتجاوزت مبيعاته حتى الآن ثلاثمئة الف نسخة.

وأعرب الأمير خالد بن سلطان لدى وصوله الى مطار موسكو بعد ظهر أمس عن سعادته بصدور كتابه باللغة الروسية مؤكداً أهمية «العلاقات العربية مع روسيا الاتحادية خدمة للمصالح المشتركة للشعبين العربي والروسي، وبالتالي خدمة للسلام العالمي». وشدد على ضرورة ان يسود الأمن والاطمئنان منطقتي الخليج والشرق الأوسط.

واستقبل الأمير خالد في المطار فاليري كوران مدير ادارة العلاقات الخارجية في حكومة موسكو، وحشد من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي والسفراء العرب والقائم بأعمال السفارة السعودية السيد علي جعفر.

والتقى الأمير خالد مساء امس في مقر اقامته سفراء دول مجلس التعاون في العاصمة الروسية. وجرى خلال اللقاء عرض التطورات في منطقة الخليج في ضوء الاحداث الأخيرة، وسبل تعزيز العلاقات الخليجية - الروسية.

الأمير خالد بن سلطان لدى وصوله الى مطار موسكو. (الحياة)

بارزاني يرسل وفداً الى واشنطن قريباً

■ دوكان (شمال العراق)، انقرة، لندن - «الحياة»، ا ف ب - اكد الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني ان الوضع في شمال العراق «هادئ» في حين اشار الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني الى «استمرار التحضيرات العسكرية والسياسية» في اطار «مقاومة الاتفاق الصدامي - البارزاني».

وذكر مصدر مطلع في أنقرة ان وفداً من الحزب الديموقراطي سيزور واشنطن خلال الفترة من ٣٠ ايلول (سبتمبر) حتى ٥ تشرين الأول (اكتوبر) لاجراء محادثات عن شمال العراق.

وهدف الزيارة التي تتم بدعوة من الحكومة الأميركية، هو مواصلة الحوار مع الولايات المتحدة والحزب الديموقراطي الذي سيطر على معظم انحاء شمال العراق بعدما تلقى مساعدة من الجيش العراقي.

وكان بارزاني اجرى محادثات الاربعاء الماضي في انقرة مع مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو، وأكد له انه مستعد للبقاء على مسافة من الرئيس صدام حسين.

وأبلغ السيد هوشيار زيباري ممثل حزب بارزاني في لندن «الحياة» ان الوضع في المناطق الكردية في شمال العراق «هادئ»، فيما ذكر السيد لطيف رشيد ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني ان «التحضيرات مستمرة عسكرياً وسياسياً في اطار معارضتنا الاتفاق الصدامي - البارزاني الذي نقاومه. نحن ضد الديكتاتورية ولن نغير هدفنا، وهو نظام ديموقراطي ضمن عراق فيديرالي».

ورفض «ادعاءات» بأن الاتحاد مسؤول عن تعطل العمل في توليد الطاقة الكهربائية في سد دوكان الذي يزود وسط كردستان وشرقها بالكهرباء.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المدير الجديد للمحطة الكهربائية محمد أمين حسين ان «الاتحاد الوطني اخذ معه كل الخرائط الالكترونية لمولدات الكهرباء الخمسة باستثناء خريطة واحدة»، وذلك إثر جلاء قوات الاتحاد عن المنطقة.

وأشار المدير الجديد الذي عُيّن بعد سيطرة حزب بارزاني على السد في الثامن من ايلول الى ان الخرائط الالكترونية التي يمكن الحصول عليها الآن موجودة في روسيا، اذ ان الاتحاد السوفياتي السابق تولى بناء السد وسط الجبال. وأضاف: «اعتقد ان هناك سداً مماثلاً في طاجيكستان تمكن زيارته، لكن السفر الى الخارج صعب جداً ولا بد من اذن خاص من بغداد».

واكد انه أوفد مهندسين للاتصال بالاتحاد الوطني الكردستاني، مشيراً الى ان حزب طالباني رفض تسليم الخرائط على رغم ان بارزاني وعد بـ «مبلغ كبير» لاعادتها.

وكان السد (طاقته ٤٠٠ ميغاواط) يغذي منطقتي اربيل والسليمانية بالكهرباء، لكن توقفه عن العمل جعل الأكراد يزودون المنطقتين بالتيار الكهربائي من محطة صغيرة في دربنديخان قرب الحدود مع ايران.

«الاتحادي الشعبي»

الى ذلك اعتبر صلاح بدرالدين زعيم «الحزب الاتحادي الشعبي الكردي» ان «على أكراد العراق ان يحاوروا بغداد»، مشيراً الى ان «كل المحاولات الأميركية والأوروبية تصب في هذا الاتجاه الآن على رغم ما تعلنه واشنطن».

وقال لـ «الحياة» ان «واشنطن لا تترك لبارزاني خياراً آخر، وهناك فرصة الآن أمام بغداد والأكراد لبناء عراق جديد».

ورأى ان «من مصلحة الحركة الكردية في ايران والعراق وسورية وتركيا انجاز الحل السلمي في العراق الآن»، لافتاً الى «اهمية اعادة الأكراد النظر في الكفاح المسلح الذي لا اعتقد ان هناك فائدة منه في ظل هذه الظروف». وتابع ان «المطلوب من الحزب الديموقراطي الكردستاني الا تتملكه نشوة الانتصار، وعلى الاتحاد الوطني ان يعترف بخسارته بشجاعة ويعود للتفاعل مع الوضع الحالي».

وذكر ان «كل الحكومات والأنظمة في ايران الحقت اذى بالقضية الكردية». وكان بدر الدين بين الشخصيات الكردية التي شاركت في احتفالات حزب بارزاني بالذكرى الخمسين لتأسيسه. وقال انه حاول مع شخصيات أخرى التوسط لجمع بارزاني وطالباني للتمديد للبرلمان الكردي «ومنع فراغ قانوني» عشية معركة أربيل.

وذكّر ببداية الاقتتال الأخير، وقال: «سألت قائد الحرس الدولي (التابع للأمم المتحدة) في صلاح الدين عن مصدر القصف على مناطق بارزاني فقال ان ليست لدى قوات بارزاني وطالباني راجمات صواريخ ومدفعية من عيار ١٥٥ ملليمتراً، وهذه حقيقة معروفة، ما يعني ان القصف ايراني».

وأشار الى ان وسائل الاعلام التابعة لحزب بارزاني كانت عرضت اعترافات أسرى من حزب طالباني اكدوا فيها ان «ايران قدمت لهم تسهيلات عسكرية».

استمرار النزوح من شمال العراق

■ دبي - رويتر - أكدت وكالة «الجمهورية الاسلامية» للأنباء الايرانية ان ايران أقامت مخيماً جديداً على حدودها الشمالية الغربية مع العراق، لاستيعاب دفعات جديدة من اللاجئين الاكراد العراقيين.

ونسبت الوكالة الى علي ياري حاكم ماريوان قوله ان المخيم سيساعد في التعامل مع مشكلة ٤٠٠ لاجئ يدخلون ايران عبر نقطة بشمق الحدودية كل يوم.

وتابع ان بناء المخيم سينتهي قريباً وان حوالى عشرة آلاف لاجئ عراقي استقروا في المنطقة.

وقال ان ايران انفقت حتى الآن ثلاثة بلايين ريال (١,٧ مليون دولار) لشراء أغذية وأدوية وملابس للاجئين الذين نزحوا من شمال العراق بسبب القتال بين قوات حزبي مسعود بارزاني وجلال طالباني.

وكانت ايران اكدت الأسبوع الماضي انها تؤوي ٧٠ الف لاجئ كردي في مواقع على حدودها مع العراق. وأعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان حوالى ٤٠ الف لاجئ تدفقوا على ايران.



مقاتل كردي في موقع يشرف على سد دوكان. (ا ف ب)

فضيحة الفساد في ايطاليا: معلومات عن تسليح العراق

■ روما - رويتر - اتخذت فضيحة فساد ضخمة هزت ايطاليا منعطفاً جديداً أمس بعد كشف معلومات تفيد ان شركات حكومية ربما أرسلت شحنات أسلحة غير قانونية للبوسنة والعراق.

وكشفت التحقيقات التي بدأت قبل اسبوع بعد اعتقال رئيس خطوط السكك الحديد عن جماعة ضغط متشعبة مكونة من رجال أعمال وقضاة ومحامين تعمل من خلال قطاعات الدولة.

وأصدر المدعي العام السبت أوامر للشرطة بتنفيذ حملات دهم لمقرات شركات ومكاتب قانونية في ميلانو وروما وتورينو. واعتبر مراقبون ان الفضيحة الجديدة أشد من فضيحة الرشوة التي عصفت بايطاليا أوائل التسعينات.

وجاء التحرك الأخير في القضية بعد نشر تسجيل اتصالات هاتفية بين شركة «أوتو ميلارا» لتصنيع الأسلحة التي تمتلكها الحكومة ومسؤول في مصرف.

وخلال المكالمات الهاتفية اشير الى صادرات للبوسنة خلال الحرب هناك، والتي حظرت الأمم المتحدة تصدير الأسلحة الى أطرافها.

وكتبت الصحف ان المكالمات اشارت أيضاً الى بيع أسلحة ثقيلة للبحرية العراقية وعمليات تهريب واسعة للأسلحة، تمت بمساعدة المافيا الصقلية.

واعتقل بيير فرانشيسكو غوارجواليني مدير شركة «اوتو ميلارا» والمسؤول في البنك.

وطلب المشرفون على التحقيق في ميناء لاسبيزيا من وزارتي الدفاع والخارجية تسليمهم وثائق تتعلق بتجارة السلاح الايطالية.

٦٠ ألف كردي في مهرجان للسلام

■ كولونيا (المانيا)، تونجلي (تركيا) - أ ف ب، رويتر - تجمع اكثر من ٦٠ الف كردي من المانيا والدول المجاورة في كولونيا السبت للمشاركة في «مهرجان من اجل السلام في كردستان» طالبوا خلاله بمنحهم الحكم الذاتي وبإنهاء الحظر على حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) في المانيا.

وخلال الكلمات التي القيت في المهرجان وطالبت بحل سلمي للقضية الكردية، قرئ خطاب لاوجلان ولوّح بعض المتظاهرين باعلام حزب العمال المحظور في المانيا لاتهامه بالارهاب.

ولم تتدخل الشرطة الالمانية لفض التظاهرة التي كانت سلمية.

وأعرب ناطق باسم الشرطة عن «خيبته» أمس لأن منظمي المهرجان لم يفوا وعودهم بعدم طلب رفع الحظر عن الحزب.

وأكدت الشرطة ان المتظاهرين وصلوا من دول مجاورة في أربعة قطارات خاصة و٣٠٠ سيارة. وجاءت ثمانية باصات من فرنسا تنقل نحو ٤٠٠ كردي اوقفتهم الشرطة على الطريق وأعادتهم الى فرنسا لعدم حيازتهم أوراقاً قانونية.

عملية تركية

في تونجلي ذكر مسؤولون أمنيون اتراك امس ان مقاتلي حزب العمال قتلوا خمسة اشخاص بينهم اربعة حراس، وجرحوا خمسة جنود في هجومين في شرق تركيا ليل السبت - الأحد.

وأفادوا ان عناصر من الحزب هاجموا مبنى تابعاً لـ «اتي بنك» الحكومي في اقليم الازغ ما أسفر عن مقتل الحراس الاربعة ومدني.

وأبلغ مسؤول امني في الاقليم وكالة «رويتر» ان مقاتلين من الحزب «نصبوا مكمناً لقافلة عسكرية كانت في طريقها الى موقع الهجوم وجرح خمسة جنود».

وزاد: «بدأنا عملية تعززها طائرات هليكوبتر ويشارك فيها نحو ٣٠٠٠ جندي» لتعقب مقاتلي حزب العمال.

من المهرجان الذي نظمه الاكراد في كولونيا. (ا ب)

هنأهم بالسنة العبرية

قيادي في «حماس»: الحاخامون اجدر بتهيئة سلام عادل

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

■ قال مسؤول بارز في «حركة المقاومة الاسلامية» الفلسطينية (حماس) ان الحاخامين الاسرائيليين هم الاجدر على تهيئة النفوس لتقبل مرحلة السلام العادل والشامل في المنطقة.

جاء ذلك في برقية هي الاولى، وجهها الشيخ جميل حمامي الى الحاخام مناحيم فروسان بمناسبة السنة العبرية الجديدة (يوم الغفران). وقال الشيخ حمامي في برقيته «يسرني ان انتهز حلول عيد رأس السنة لديكم لاقدم لك ولزملائك تحياتي بمناسبة هذا العيد مساهمة منا في إقامة السلام العادل والشامل على الأرض الطيبة المباركة».

وكان الشيخ حمامي اعتقل مرات عدة خلال سنوات الانتفاضة الفلسطينية بتهمة قيادة حركة «حماس» في الضفة الغربية، وقبل نحو سنة شارك في الحوار الذي نظم في القاهرة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية، الا ان «حماس» اعلنت اخيراً انه يمثل رأيه الشخصي عقب موقفه المؤيد للمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني.

اما الحاخام فروسان فيقيم في مستوطنة تقوع المقامة على أراضي بيت لحم في الضفة الغربية واشتهر بسعيه لفتح حوار بين اليهودية والاسلام وبين «حماس» والمستوطنين الاسرائيليين كما يتمتع بعلاقات ممتازة مع قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة اللواء نصر يوسف.

وجاء في الرسالة التي ذيلت بعبارة صديقكم الشيخ جميل حمامي، «لأننا ندرك جميعاً أن الارض لله يورثها من يشاء من عباده، ولأننا نؤمن ان الارض كل الارض لا يمكن ان تنعم بالحياة السعيدة الآمنة لا بد من سلام عادل شامل يعيد الحقوق لاصحابها وحتى تعيش جميع شعوب المنطقة بامن وأمان وسعادة وهناء».

وانتهت الرسالة الى القول: «ارجو ان تكون هذه التحية لكل الحاخامات عندكم لأنني أؤمن بانهم الأجدر على تهيئة النفوس لتقبل مرحلة السلام العادل والشامل داعياً الله سبحانه وتعالى ان يحفظ هذه الارض المباركة من كل شر وان ينشر فوق ربوعها الخير والامن والامان».

يذكر ان الشيخ حمامي اجتمع مرات عدة مع الحاخام فروسان الذي ينوي ايضاً الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزار قبل ايام بيت الشرق في القدس.

دورية اسرائيلية في احدى شوارع مستوطنة تتزاريم قرب غزة خلال الاحتفال بالسنة العبرية امس.(ا ف ب)

عرفات يهنئ الحكومة الاسرائيلية بالسنة العبرية الجديدة

■ القدس المحتلة – رويتر – اتصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ليهنئه بالعام اليهودي الجديد.

وقال مكتب نتانياهو ان رئيس الوزراء شكر عرفات في المكالمة التليفونية وقال له «اننا نقف على أعتاب عام سيكون عاماً سعيداً على اسرائيل والفلسطينيين».

وقبل انتخابه رئيساً للوزراء في أيار (مايو) الماضي تعهد نتانياهو بعدم الاجتماع مع عرفات أبداً الا اذا استدعت مصلحة اسرائيل ذلك. واجتمع نتانياهو مع الرئيس الفلسطيني تحت ضغوط اميركية في الرابع من الشهر الجاري.

وجاء في بيان اسرائيلي ان نتانياهو أعرب في الاتصال التليفوني عن خيبة امله للاتهامات الفلسطينية بعدم حدوث تقدم في مفاوضات السلام.

وقال البيان «الحقيقة كما يعرف الجميع مختلفة وهناك تقدم طوال الوقت». ولم يذكر تفاصيل.

ومن المقرر ان تستأنف في الأسبوع المقبل، المحادثات الخاصة بتنفيذ اتفاقات السلام. وأعرب عرفات في الاتصال التليفوني عن امله بأن تساهم اتصالاتهما في انجاح عملية السلام.

لجنة برلمانية أردنية تدعو لالغاء الاتفاقات مع اسرائيل

□ عمّان – «الحياة»:

■ دعت لجنة فلسطين والأراضي العربية المحتلة في مجلس النواب الأردني الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية الى «الغاء اتفاقاتها مع الكيان الصهيوني» في اشارة الى اتفاقتي السلام الأردنية – الاسرائيلية والمصرية – الاسرائيلية (كامب ديفيد) واتفاقي اوسلو.

وقالت اللجنة في بيان لها امس عن الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة «ان حركة الاستيطان اليهودي الكبرى في فلسطين يراد منها تهويد القدس الشريف وابتلاع الضفة الغربية وقطاع غزة على مرأى من العالم كله ومسمعه».

واضافت: «ان امعان الكيان اليهودي في هذه السياسة ما كان له ان يتم لولا دعم الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول، فضلاً عن المواقف الضعيفة من دول عربية ومن السلطة الفلسطينية».

ولفتت الى «ان هذه السياسات تتناقض حتى مع قرارات مجلس الأمن التي نصت على ان القدس الشريف والضفة الغربية وقطاع غزة هي أرض عربية محتلة وتعمل بالفعل على الغاء حق السيادة والعودة».

واعلنت اللجنة استنكارها لهذه السياسة، وناشدت السلطة الفلسطينية والدول العربية والاسلامية «الوقوف بحزم في مواجهة الهجرة اليهودية الصهيونية وان تلغي جميع اتفاقاتها مع الكيان الصهيوني».

وطالبت ان يتوجه الجميع الى الشعوب واعدائها كي تتحمل مسؤولياتها تجاه كامل فلسطين. وناشدت دول العالم «ان تقف ضد هذه السياسة التي لا سند لها على الأطلاق».

اسرائيل تعتقل فلسطينيين اتهما بتحطيم لوحة للملك حسين

■ القدس المحتلة – رويتر – قال ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت فلسطينيين يشتبه في تدميرهما لوحة تذكارية عند المسجد الأقصى نقش عليها اسم العاهل الأردني الملك حسين.

وقال الناطق ان «اثنين من سكان القدس الشرقية يشتبه بتحطيمهما اللوحة اعتقلا».

وقال ان اللوحة التي تشيد بالملك حسين بوصفه راعي المسجد الأقصى حطمت اثناء مشاجرة يوم الجمعة بين مصلين مسلمين وحراس الأوقاف قرب المسجد في قلب مدينة القدس القديمة.

وتابع: «وقعت مشاجرة بين مصلين وحراس الوقف اصيب خلالها ستة او سبعة اشخاص بجروح طفيفة. وخلال الحادث حطم بعض المصلين لوحة تذكارية من الرخام نقش عليها اسم الملك حسين».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي الأوقاف للتعليق على الخبر. وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا الحادث يعد علامة على استمرار التوتر بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن في شأن من الذي يجب ان يشرف على الأماكن المقدسة في القدس. واعطت اسرائيل العاهل الأردني رعاية الأماكن المقدسة في القدس بموجب اتفاق سلام ابرم بين الجانبين العام ١٩٩٤. وانتقدت منظمة التحرير هذه الخطوة.

لجنة تنسيق العمل الاسلامي تدعو الى انقاذ القدس

□ القاهرة – «الحياة»:

■ دعت لجنة تنسيق العمل الاسلامي المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، المسلمين الى ضرورة العمل متضامنين لانقاذ القدس الشريف من الاحتلال الاسرائيلي وبذل اقصى الجهود لتحريرها والحفاظ على وجهها الاسلامي من كل محاولات التهويد وتهجير اهلها.

واصدرت اللجنة توصيات امس في ختام اجتماعها في العاصمة الليبية طرابلس، اكدت فيها ضرورة توحيد العمل الاسلامي المشترك من اجل مواجهة كل «التحديات التي تستهدف الاسلام». ودانت اللجنة «اعتداءات الاحتلال الاسرائيلي المتكررة على الشعب الفلسطيني».

حسب استطلاع للرأي

باراك يهزم نتانياهو في انتخابات جديدة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «معاريف» امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو سيهزم امام ايهود باراك عضو حزب العمل البارز ووزير الخارجية السابق.

واوضح الاستطلاع انه في حال اجراء انتخابات على منصب رئيس الوزراء فان نتانياهو سيحصل على ٤٠ في المئة من الاصوات فقط في حين سيحصل باراك على ٤٨ في المئة. ورفض ١٢ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع الاجابة عن هذا السؤال.

وكان باراك، رئيس الأركان السابق، اعلن منذ اسبوعين انه سيطلب من مؤتمر حزب العمل في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ ترشيحه للانتخابات المقرر اجراؤها عام ٢٠٠٠.

كما اعلن زعيم حزب العمل شمعون بيريز الذي هزم بفارق ضئيل جداً امام نتانياهو في ٢٩ ايار (مايو) الماضي الاسبوع الماضي انه لن يرشح نفسه لانتخابات عام ٢٠٠٠.

واوضح الاستطلاع ايضاً ان نتانياهو سيحصل في المقابل على ٤٣ في المئة من الاصوات امام المرشح المحتمل الآخر لحزب العمل وزير الداخلية السابق حاييم رامون في مقابل ٣٩ في المئة لهذا الأخير. ولم يرغب ١٨ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع في الاجابة عن هذا السؤال.

تونس والمغرب: تنشيط العلاقات بعد كسر الجليد

□ تونس - «الحياة»:

■ قالت مصادر مطلعة امس لـ «الحياة» ان تونس والمغرب اتفقا على روزنامة لتبادل الزيارات بين الوزراء وعقد اجتماعات للجان التعاون في كل من الرباط وتونس خلال الاسابيع المقبلة تتوج باجتماع اللجنة العليا في الاسبوع الاخير من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الرباط.

واوضحت ان الخطوة الاولى في برنامج تنشيط التعاون تتمثل بزيارة وزير السياحة المغربي لتونس الاسبوع المقبل، يستتلوها زيارة مماثلة لوزير التجارة المغربي لتونس مطلع الشهر المقبل. وسيراس الوزيران وفدي بلديهما الى اجتماعات اللجنتين القطاعيتين المشتركتين.

واضافت ان الرباط ستستضيف اجتماعات لجنتين قطاعيتين في مستوى وزاري خلال النصف الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ما يؤكد ان الزيارة التي قام بها الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي الى المغرب مطلع الشهر الجاري لم تكن خطوة يتيمة او سطحية، وانما حققت كسر الجليد القائم بين المغرب وتونس منذ اكثر من سنتين والذي تسبب بتدهور العلاقات السياسية وتعليق اجتماعات لجان التعاون المشتركة بما فيها اللجنة العليا المشتركة.

وتأتي الاجتماعات المقبلة والتي تشمل قطاعات التربية والتعليم والسياحة والتجارة والثقافة تمهيداً لاجتماعات الدورة العادية للجنة المشتركة العليا والتي حددت لأيام ٢٥ و٢٦ و٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر).

وافادت المصادر ان المحادثات التي اجراها الوزير الأول التونسي مع نظيره المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي خلال زيارته الأخيرة للرباط «أتاحت وضع أرضية مشتركة لمعاودة التعاون وتنشيط العلاقات الثنائية في غير قطاع».

الا انها اوضحت ان أهم ما اتفق عليه الدكتوران القروي والفيلالي تمثل بانشاء لجنتين وزاريتين الأولى للتشاور السياسي وتجتمع مرة كل ستة أشهر والثانية لمتابعة تنفيذ قرارات اللجنة المشتركة العليا وتجتمع كذلك كل ستة أشهر في احدى العاصمتين بالتناوب.

لكن المحطة الأهم في زيارة الدكتور القروي للمغرب - برأي المراقبين - تمثلت بلقائه مع الملك الحسن الثاني والذي شكّل انعطافاً في العلاقات بين البلدين. وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان الملك المغربي حرص على وضع النقاط على كثير من الحروف التي كانت غامضة في العلاقات بين البلدين، وانه استمع الى شروح لا تقل وضوحاً من المسؤول التونسي ما أتاح تبديد سحب الشك والتباعد التي سادت بين العاصمتين.

ويتوقع المراقبون ان تشهد العلاقات الثنائية دفعة قوية في المرحلة المقبلة ما سينعكس ايجاباً على تحسين الاجواء بين البلدان المغاربية ويساعد تالياً على تقشع الغيوم التي تلبدت في سماء المنطقة منذ تعليق نشاط مؤسسات اتحاد المغرب العربي اواخر العام الماضي.

آلاف اليهود يزورون تونس لكن التطبيع مؤجل

□ تونس - «الحياة»:

■ كشف يهود متحدرون من أصول تونسية زياراتهم للمدن الساحلية التونسية خلال الأشهر الأخيرة لتمضية اجازاتهم، في أكبر موجة «عودة» منذ الستينات.

وقدرت صحيفة «لابراس» الرسمية أعداد اليهود الذين زاروا مدينة نابل (٧٠ كلم جنوب العاصمة تونس) وحدها بالآلاف خلال الشهر الماضي. وقالت أنهم «عادوا الى موطن طفولتهم ومدينة أجدادهم لتمضية العطلة الصيفية في فنادقها وأكثرهم لم يعد اليها منذ غادرها صغيراً».

وأكد أحد المسؤولين في فندق «كيويس» أكبر فنادق المدينة لـ «الحياة» ان أعداد اليهود الذين أقاموا في المدينة خلال فترة الاجازات تجاوزت الأرقام المسجلة في الاعوام الماضية. وأشار صاحب محل تجاري الى ان عدداً من اليهود التونسيين أتوا من اسرائيل مستخدمين جوازاتهم الفرنسية كون آبائهم كانوا يحملون الجنسية الفرنسية أثناء فترة الانتداب على تونس، بالاضافة الى أنهم (الابناء) حصلوا على الجنسية الفرنسية بعدما هاجروا من تونس الى فرنسا أولاً ثم الى اسرائيل في الستينات والسبعينات.

ولاحظ موظف في فندق ان تمضية الاجازات في تونس شكلت فرصة «للم شمل» كثير من الأسر اليهودية التي يعيش قسم منها في فرنسا (أو ايطاليا) والقسم الآخر في اسرائيل وكلهم يتحدرون من تونس.

وكانت أعداد محدودة من اليهود المقيمين في فرنسا والمتحدرين من أصول تونسية تأتي لتمضية الاجازات الصيفية في ضاحية «حلق الوادي» شمال العاصمة تونس كل عام حتى في ذروة الوجود الفلسطيني في تونس التي كانت مقراً رسمياً لمنظمة التحرير بين العامين ١٩٨٢ و١٩٩٤. إلا ان جديد هذا العام ان اعداد «المصطافين» تضاعفت وشملت مدناً ساحلية اخرى - عدا حلق الوادي - أبرزها نابل والحمامات وجربة.

وأفاد مصدر سياحي ان رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس شالوم كوهين رحب باليهود الزائرين وأشاد بأجواء التسامح بين الأديان التي تسود في تونس لدى اجتماعه معهم. وكان كوهين الذي تتحدر اسرته من مدينة نابل حرص على أن يكون أول نشاط يقوم به في الاسبوع الذي سلم خلاله أوراق اعتماده لوزير الخارجية السيد حبيب بن يحيى هو زيارة البيت الذي كانت تسكنه اسرته في المدينة قبل الهجرة الى اسرائيل في أواسط الخمسينات.

ورأت مصادر تونسية ان التنشيط الذي شهدته الرحلات السياحية بين تونس واسرائيل منذ الاتفاق على إقامة علاقات على مستوى مكاتب الاتصال مطلع العام، تقتصر على جوانب اجتماعية ودينية أبرزها تمضية الاجازات والمشاركة في الطقوس السنوية التي تقام في كنيس «الغريبة» في جزيرة جربة أثناء فصل الربيع، والتي قدر أعداد المشاركين فيها خلال موسم «الزيارة» الأخير بنحو أربعة آلاف «زائر» بينهم خمسمئة جاؤوا مباشرة من اسرائيل.

الا ان المصادر شددت على ان تونس ملتزمة الموقف العربي الجماعي من مسار التطبيع طبقاً لما أقرته القمة العربية الأخيرة في القاهرة. واستدلت على ذلك بأن تونس لم تقدم على أي خطوات جديدة للتطبيع السياسي والاقتصادي منذ افتتاح مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس في نيسان (ابريل) الماضي، وافتتاح مكتب تونسي مماثل في تل أبيب قبل اجراء الانتخابات العامة الأخيرة في اسرائيل والتي أسفرت عن وضع التطبيع على الرف (مؤقتاً).

كذلك استدلت المصادر على قلة حماسة التونسيين لمتابعة خطوات التطبيع في ظل التعاطي العربي البارد مع الحكومة الاسرائيلية الحالية بزعامة نتانياهو بالقرار الذي اتخذته تونس «بالتشاور والتنسيق مع الأطراف المعنية» إرجاء المؤتمر التأسيسي للمنظمة السياحية المتوسطية والذي كان مقرراً ان تستضيفه تونس في حزيران (يونيو) الماضي بمشاركة وفود رسمية يقودها وزراء السياحة في البلدان المتوسطية بينها وفد اسرائيلي.

والثابت ان قطار التطبيع الرسمي ما زال متوقفاً منذ الربيع الماضي ليس بين اسرائيل وتونس فقط وانما بينها وبين البلدان المغاربية الثلاثة التي سمحت بفتح مكاتب اتصال في عواصمها وهي المغرب وموريتانيا وتونس. ويؤكد قرار المغرب عدم التجاوب مع طلبين قدمهما رئيس وزراء اسرائيل نتانياهو لزيارة الرباط ان القرارات التي اتخذتها قمة القاهرة في شأن التريث في التطبيع لم تعتبر مجرد حبر على ورق في العواصم المغاربية.

ديبلوماسيون يعتبرون ان زروال اعطى صورة قاتمة للمستقبل القريب لبلاده

الجزائر: تشييع «الشاب عزيز»

■ الجزائر، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - شارك اكثر من اربعة آلاف شخص السبت في قسنطينة شرق الجزائر في تشييع المغني بشيري بو جمعة المعروف باسم «الشاب عزيز». وسرت بين المشاركين في التشييع رواية تقول ان عزيز كان مقطوع اللسان وان جثته كانت تحمل اثار تعذيب وان الاجهاز عليه تم برصاصة في العنق. ولم تؤكد عائلة عزيز ولا السلطات هذه الرواية. وشارك في التشييع ممثلون عن السلطة المحلية وفي مقدمهم والي المنطقة. كما شارك العديد من الفنانين.

وتقول السلطات ان «الشاب عزيز» خطف مساء الاربعاء على ايدي «أربعة ارهابيين» وهو التعبير الذي يستخدم للاشارة الى الجماعات الاسلامية المسلحة، بينما كان خارجاً من حفلة زواج في حي الامير عبد القادر في المدينة.

واصدر المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة فيديريكو مايور بياناً تلقته «الحياة» دان فيه قتل «الشاب عزيز». وقال: «اصبت بحزن عميق وروعني نبأ اغتيال فنان جزائري آخر». واضاف: «ان الاعتداءات المتكررة التي يقع ضحيتها نجوم الغناء والصحافيون والمعلمون وغيرهم تهدف الى تمزيق النسيج الاجتماعي من اجل زرع الخوف في قلوب الذين يجابهون المحرضين على العنف وعدم التسامح».

على صعيد آخر، نقلت وكالة «رويتر» عن ديبلوماسيين ومعلقين امس ان الرئيس اليمين زروال قدم للمواطنين الجزائريين صورة قاتمة عن المستقبل القريب المدى للبلاد. وقال ديبلوماسي كبير ان زروال «كان واقعياً تجاه القضايا التي تملي عليه ان يكون واقعياً، مثل الصناعة التي تعاني - باستثناء القطاع النفطي - وضعاً كارثياً». واضاف انه «سيكون من قبيل التفاؤل المفرط القول بانه سيوضع حد لـ «الارهاب» خلال شهرين او ثلاثة اشهر. ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية هي المفتاح لحل ازمة الجزائر».

وكان الرئيس الجزائري عقد اول من امس مؤتمراً صحافياً هو الثاني منذ انتخابه رئيساً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وجاء المؤتمر الصحافي بعد اسبوع على ترؤسه ندوة الوفاق الوطني التي قاطعها بعض الاحزاب وتناولت التخطيط لانتخابات عامة السنة المقبلة واجراء استفتاء على تعديل دستوري قبل نهاية السنة الجارية.

وابلغ زروال الى الصحافيين اول من امس ان الوضع الامني تحسن لكن «الارهاب» وهو التعبير الذي يطلقه النظام الجزائري على اعمال المتمردين الاصوليين، لن ينتهي خلال شهر او شهرين، على رغم ان ٢٠٠٠ شاب سلّموا اسلحتهم واعلنوا «توبتهم». كذلك اشار الى ان مشكلة البطالة وشح السكن لن تحل خلال سنة او سنتين.

وقال زروال، الذي بدا هادئاً وواثقاً على شاشة التلفزيون الرسمي، ان الجزائر تملك الوسائل لاعطاء دفعة للاقتصاد. لكن عملية التخصيص لا تسير بسرعة كافية، حيث جرى بيع ١٠ مشاريع صغيرة فقط حتى الآن. وقال ديبلوماسي لـ «رويتر» ان «رجال الاعمال لن يستثمروا في الجزائر الى ان يتحسن الوضع الامني. وعلى رغم ان اسس بيع القطاع العام وضعت منذ فترة، فإن الدولة لم تتمكن سوى من بيع فندق صغير واحد. لكن (زروال) كان يهدف عبر مؤتمره الصحافي الى كسبهم الى جانبه لدعم خطواته في المستقبل». وكان زروال قال في المؤتمر ان الجزائر تبذل كل ما بوسعها لتسريع النمو «لكن يجب ان نكون واقعيين» لان بعض المؤسسات تواجه «مشاكل تتعلق بالسيولة الضرورية لمعالجة المشاكل الاجتماعية للعمال ولتحسين الانتاج».

محاولة اغتيال القذافي: منصور والغناي ينفيان ابعادهما

□ لندن - «الحياة»:

■ اتصل السيد عبدالله منصور من طرابلس بـ «الحياة» في لندن لينفي ما نشر عنه في عدد الخميس (٩٦/٩/١٩) من انه ابعد عن منصبه في جهاز الأمن.

وكانت «الحياة» نشرت معلومات لـ «التنظيم الوطني الليبي» مفادها ان الرئيس معمر القذافي تعرض لمحاولة اغتيال وان ابعاد منصور تم في اطار «تطهير» جهاز الأمن.

كذلك نقل منصور عن النقيب خميس الغناي نفيه ايضاً ما نشرته «الحياة» في عدد الثلثاء (٩٦/٩/١٧) عن تورطه بمحاولة الاغتيال. وكان ذلك ورد في تصريحات للأمير ادريس السنوسي. وأكد منصور انه والغناي مستمران في عملهما وفي موقعيهما.

الغواصة الثالثة لايران

تتمة الصفحة الاولى

صواريخ بحر - بحر من طراز «سي - ٨٠٢».

واعلن محمد حسين الشافعي المسؤول عن عمليات التنسيق في البحرية الايرانية امس ان بلاده ستتسلم «في الاشهر الستة المقبلة» الغواصة التي اشترتها من روسيا. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الشافعي ان الغواصة ستصل الى المياه الايرانية «في غضون ستة اشهر». وتسلمت ايران مطلع آب (اغسطس) ١٩٩٣ الغواصة الروسية الثانية في مرفأ بندر عباس، وكانت تسلمت أول غواصة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢. وقالت مصادر مطلعة في طهران ان موعد تسليم الغواصة الثالثة تأجل مرات بسبب تأخير في تسديد الأموال المترتبة على ايران بموجب الصفقة.

الى ذلك قال الاميرال حسين فاور، قائد المنطقة البحرية الثانية لـ «الحرس الثوري» الايراني ان عشرات من وحدات الغواصين والسفن الحربية التابعة للحرس والجيش، تشارك في المناورات الايرانية التي اطلق عليها «مناورات بدر». وزاد ان هدفها هو رفع مستوى القدرات الدفاعية، فيما اعلنت قيادة القوات البحرية لـ «الحرس الثوري» ان قواتها بدأت أول من امس «مناورات فتح» العسكرية بالذخيرة الحية من اجل تحسين المستوى التدريبي، وتعزيز القدرات العسكرية، واجراء تدريبات ميدانية على القطع البحرية والصواريخ، فضلاً عن تسيير دوريات تفتيش ومراقبة في الخليج.

وعلى رغم ان المناورات تجرى في اطار «اسبوع الدفاع المقدس» الذي يقام سنوياً في طهران، ويتزامن مع ذكرى اندلاع الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) فان تصريحات كبار المسؤولين في ايران، فضلاً عن القيادات العسكرية، تضفي على المناورات ابعاداً تتجاوز ما يعلن باقتضاب شديد عن وقائعها. ويرى مراقبون ان لهذه المناورات صلة بالمستجدات الاقليمية، خصوصاً الاحداث في العراق، علماً ان طهران كانت نددت بالهجمات الصاروخية الاميركية على مواقع في العراق واعتبرتها مناقضة للقوانين الدولية، وحذرت من «تمادي واشنطن في سياسة فرض الهيمنة». وأشار العميد رحيم صفوي، نائب القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الى ان قواته مستعدة «لردع اي عدوان من اي بلد تسول له نفسه الاعتداء» على ايران. وحذر من انه سيواجه «رداً حاسماً وعنيفاً، وسيتلقى درساً لن ينساه». وتتزامن المناورات الايرانية مع استمرار التعزيزات الاميركية في مياه الخليج.

صنعاء: «الاشتراكي»

تتمة الصفحة الاولى

المتعلقة باغلاق ملفات الماضي (اشارة الى الحرب الأهلية صيف ١٩٩٤)، الى جانب القضايا المتعلقة بواقع مسيرة الحياة السياسية في الحاضر والمستقبل».

وذكر ان الرسالة جاءت بعد رفض مجلس الوزراء امر رئاسة الجمهورية بشأن اعادة وثائق الحزب الاشتراكي وارشيفه، بحجة ان الأمر لا يحمل ختم الرئاسة، الأمر الذي ادى الى تأخر تسليم الاشتراكي وثائقه وارشيفه.

وقالت الرسالة التي اعتبرها المراقبون السياسيون «أول عقبة في طريق الحوار بين الائتلاف الحاكم واحزاب المعارضة منذ بداية الشهر الماضي»، ان مواصلة الحوار بين «الاشتراكي» و«المؤتمر» باتجاه حوار وطني عام بين مجلس التنسيق والائتلاف الحكومي (المؤتمر وحزب الاصلاح)، «يستهدف ازالة آثار الحرب وتطبيع الحياة السياسية وضمان تحقيق وفاق وطني ومصالحة وطنية في البلاد». واضافت ان ذلك «لن يتحقق إلا بالغاء جميع الاجراءات الاستثنائية المرتبطة بحرب صيف ١٩٩٤، ووفاء الحكومة بتعهداتها والتزاماتها الدولية المعلنة بعد الحرب مباشرة، واحترام تطبيق قرار العفو العام الشامل من دون استثناء، واعادة القوى الوظيفية العسكرية والمدنية المجمدة من أعمالها بسبب الحرب الى وظائفها وأعمالها السابقة وبالذات المناصب السياسية وفقاً للقانون، ووقف حملات التخوين والتكفير ضد أحزاب المعارضة والشخصيات الديموقراطية المستقلة والكف عن افساد الحياة السياسية والتدخل في الشؤون الداخلية للأحزاب والمنظمات الجماهيرية الأخرى، وتسهيل عودة النازحين في الخارج من جراء دورات العنف السياسي عبر تفهم أسباب نزوحهم».

وأضافت رسالة «الاشتراكي» الذي جمد حواره مع حزب المؤتمر «ان استمرار الحوار كضرورة دائمة بين مختلف القوى السياسية في البلاد هدفه الأساسي الوصول الى قواسم مشتركة تؤدي الى الاتفاق على الإطار العام الكفيل بادارة اللعبة السياسية في المجتمع».

مبارك: نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

خصوصا على «قيام الجيش المصري بمناورات عسكرية موجهة ضد اسرائيل»، متهماً مصر بالقيام بـ «استعدادات للحرب».

وكان الرئيس مبارك شهد ورئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الدفاع المشير حسين طنطاوي ورؤساء الاحزاب المصرية ورئيس اركان القوات المسلحة الفريق مجدي حتاتة، في مسرح الجلاء في ضاحية مدينة نصر، التعليق على المناورة الاستراتيجية «بدر ٩٦» التي اجرتها القوات المسلحة المصرية على مدى عشرة ايام.

وقدم طنطاوي تقريراً شاملاً للمناورة تناول الاهداف التدريبية التي تحققت للفروع الرئيسية والقيادات التعبوية خلال مراحل المناورة، فيما استعرض رئيس الاركان مراحل الاعداد والتخطيط للمناورة التي تعد الاكبر من نوعها التي تنفذها القوات المسلحة. وتحدث كل من رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة ورئيس هيئة التدريب وقادة الافرع الرئيسية والجيوش والمناطق العسكرية، وتناولوا المهمات والاهداف الاستراتيجية والدروس المستفادة وشهد مبارك في ختام التعليق فيلماً تسجيلياً مدته عشرون دقيقة عن بعض مراحل المناورة. ثم تفقد مبارك مركز صوتيات ومرئيات القوات المسلحة في مسرح الجلاء.

الى ذلك (رويتر) اعتبر مسؤول مصري ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ربما كان بحاجة الى طبيب نفسي للتغلب على مخاوفه «المرضية» من مسالة الأمن. وقال السيد عادل الصفطي، وهو وكيل اول في وزارة الخارجية المصرية، «ان التخوف المرضي من موضوع الامن حله ليس على مائدة المفاوضات انما يحتاج الى طبيب نفسي».

وعلى عكس نتانياهو، فإن وزير دفاعه الجنرال اسحق مردخاي استبعد المخاوف من نشوب نزاع مع مصر بسبب مناورات «بدر ٩٦»، وقال ان السلام مع اسرائيل هو في «مصلحة مصر الاستراتيجية»، وتمنى «ان تعزز مصر هذا السلام بدلاً من اضعافه».

اسرائيل توجه تحذيراً جديداً لسورية

تتمة الصفحة الاولى

الى القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية أول من امس، ان نشر القوات السورية في «وضع الدفاع» واعادة انتشارها في لبنان «ليس بمنأى عن التهديدات» التي يعلنها المسؤولون الاسرائيليون ضد سورية منذ تسلم اليمين الاسرائيلي الحكم. ونفى ان تكون بلاده تنوي اتباع الاسلوب العسكري بدلاً من المفاوضات، قائلاً: «ان السلام خيار استراتيجي وسنبقى نعمل من اجله».

وقال سلمان ان اعادة انتشار القوات السورية في لبنان تتعلق «بترسيخ الأوضاع في لبنان وبخاصة المؤسسات الأمنية». وأشار الى استخدام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «لغة القوة ولهجة التهديد في كل مناسبة من المناسبات»، والى ان زيارته جنوب لبنان المحتل ادت الى ازدياد «وتيرة التهديدات تجاه سورية ولبنان لذلك فمن حق سورية واي دولة ان تتخذ أي اجراء يمكن ان يحصن قواتها لتكون في موقع دفاعي أفضل». وشدد على ان «هذه السياسة العدوانية لاسرائيل هي التي تفرض مثل هذه الأجواء في المنطقة، وهي التي دفعت سورية الى نشر قواتها في حال «وضع الدفاع تجاه السياسة العدوانية التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية».

وأوضح سلمان ان حكومة نتانياهو «بدأت التصعيد منذ ان تخلت عن عملية السلام واخذت تطرح صيغاً بديلة للمفاوضات تتعارض مع قرارات الأمم المتحدة ذاتها»، معتبراً ان هذه الصيغ «ليست الا من اجل تضليل الراي العام ومن اجل اظهار الحكومة الاسرائيلية ونتانياهو وكانهما راغبان في السلام، وهي عبارة عن صيغ بديلة لعملية السلام».

وسئل اذا كان صبر سورية نفد وبدأت تأخذ الحل العسكري في الاعتبار، فقال وزير الاعلام السوري: «ان الأمور ليست بهذه الصيغة، وليست بهذا المظهر أو الفعل لأننا نعرف جميعاً ان سورية اتخذت السلام خياراً استراتيجياً وستبقى تعمل من اجل هذا الهدف مهما كانت الأساليب التي تتبعها اسرائيل ومحاولات خلق التوترات، لأن الحكومة الاسرائيلية هي التي عمدت وتعمد الى تقويض السلام واستبدال استكمال المشروع الصهيوني بهذه العملية. ولم يعد نتانياهو يحسب حساباً الا للقوة ولسياسة العدوان المستمرة التي تجعله يكون دائماً في موقع قوي وما يفعله لا يمكن ان يحاسب عليه»، لافتاً الى ان «جميع من اخذوا في الاعتبار ان القوة يمكن ان تحقق كل شيء جلبوا على شعوبهم كثيراً من الويلات وبالتالي أدوا الى تخريب دولهم بصورة خاصة والحقوا الأذى بالدول الأخرى».

وبعدما أكد سلمان ان الرئيس بيل كلينتون اكد للرئيس حافظ الأسد «التزامه ما وعد به وما توصلت اليه المفاوضات في المراحل السابقة»، اتهم الحكومة الاسرائيلية بأنها «لم تستجب ولم تلتزم كل الأسس التي بنيت عليها عملية السلام». وزاد ان «عنجهية نتانياهو أخرت احراز تقدم في مفاوضات السلام». وأكد ان بلاده لا تضع شروطاً مسبقة لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل وان «التزام أسس السلام والقرارين ٢٤٢ و٣٣٨» ليس شرطاً مسبقاً، مشيراً الى ان القرارين الدوليين «يؤكدان الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة وعدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة».

في غضون ذلك اجرى العاهل الأردني الملك حسين أمس محادثات مع دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على خلفية تصعيد التوتر العسكري في المناطق الحدودية بين سورية واسرائيل وفي جنوب لبنان.

وقالت مصادر أردنية رسمية ان المحادثات تناولت «مستقبل عملية السلام في المسارين الفلسطيني والسوري في ضوء التطورات الأخيرة». وأوضحت المصادر ان الجانب الأردني أعرب عن «قلقه إزاء تعثر المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية وفشل اللقاء الذي تم بين الرئيس ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي، اضافة الى التصعيد العسكري الأخير بين سورية واسرائيل». وقالت المصادر ان غولد اطلع العاهل الأردني على وجهة نظر الحكومة الاسرائيلية في ما يتعلق بالتصعيد العسكري قرب الحدود السورية - الاسرائيلية وفي جنوب لبنان، مؤكداً ان اسرائيل «لا تسعى الى اي مواجهة عسكرية» مع سورية. واضاف مصدر حكومي ان المحادثات تناولت أيضاً تطورات عملية السلام في المسار الفلسطيني بعد اللقاء الذي تم بين السيد عرفات ومردخاي. وأشار الى ان الجانب الأردني طالب الحكومة الاسرائيلية بـ «الوقف الفوري للنشاط الاستيطاني» اليهودي في الأراضي العربية، والتزام اسرائيل تنفيذ اتفاقاتها المبرمة مع الأردن والسلطة الفلسطينية، واعادة احياء المفاوضات في المسار السوري.

وذكر في القدس المحتلة انه بسبب الشلل الكامل في اسرائيل لمناسبة يوم الغفران، أرسل الملك حسين طائرة مروحية خاصة لنقل غولد الى عمان. وأفاد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان زيارة غولد «جاءت بناء على طلب من الملك حسين بهدف الاطلاع على التطورات السياسية والتحركات الديبلوماسية في المنطقة».

وذكر مسؤولون في مكتب نتانياهو ان غولد عرض للعاهل الأردني وجهة النظر الاسرائيلية في التوتر السوري - الاسرائيلي الحاصل، كما اطلعه على التطورات على المسار الفلسطيني.

وفيما أكد رئيس الأركان الاسرائيلي امنون شاحاك انه «سيكون من الصعب بمكان على سورية مباغتة اسرائيل بشن حرب ضدها»، استبعد وزير الدفاع مردخاي نشوب حرب اسرائيلية مع سورية في المستقبل المنظور. وحذر شاحاك لدى زيارته عدداً من الجرحى الاسرائيليين في مستشفى رحبعام في حيفا من «ان الجنوب اللبناني يشهد حرباً متواصلة تشنها منظمة حزب الله»، وقال ان هذه الهجمات «مرتبطة بشكل او بآخر بتأييد سوري وبحضور الجيش السوري في لبنان». واعتبر «ان الوضع الحالي لا يتسم بالتصعيد، فنحن مستعدون تماماً في المجال الاستخباراتي وعليه اعتقد انه سيكون من الصعب بمكان مفاجأة الجيش الاسرائيلي».

من جهته استبعد مردخاي في مقابلات مع الصحف الاسرائيلية نشرت أمس نشوب حرب مع سورية. وقال: «لقد راقبنا وسنراقب كل تحرك للجيش السوري على الأرض اللبنانية وداخل سورية».

وفي حديث الى «يديعوت احرونوت» قال مردخاي: «اسمحوا لي ان أرسل من خلالكم تحذيراً لسورية وللرئيس الأسد: السيد الرئيس السوري، ان دولة اسرائيل وقوات امنها قوية وقادرة على تحقيق اهدافها. ليس لدينا ادنى شك في هذا. ونصيحتي لك هي: لنسلك طريقاً آخر». ومما قال أيضاً: «لست لدينا مصلحة في محاربة سورية، بل ان مصلحتنا في التفاوض معها ويجب تكثيف المفاوضات».

وسئل عن تقديره لاحتمال قيام حرب، فاجاب: «في رأيي ان احتمال قيام حرب على المدى القصير ليس كبيراً. أما على المدى الطويل فالأحداث والتدهورات والأوضاع الداخلية والخارجية قد يكون لها تاثيرها. ان مثل هذه الاحتمالات قائم ولذلك فاننا نجري التدريبات والعمليات اللازمة».

تعزيزات لبنانية الى البقاع

تتمة الصفحة الاولى

اللبناني يأتي بعد قيام آلاف الجنود السوريين المتمركزين منذ سنوات في بيروت وجبل لبنان بالانسحاب الى سهل البقاع.

وابدى المصدر الرفيع في قيادة الجيش ارتياحه الى التعزيزات في البقاع الغربي، مشيراً الى ان هذه التحرك «يأتي في سياق تحصين الجبهة مما يستدعي اتخاذ التدابير والاجراءات الوقائية لمنع العدو من شن اي هجوم مفاجئ». واضاف ان المخاوف لدى قيادة الجيش اللبناني «لا تزال قائمة من احتمال لجوء اسرائيل الى شن عدوان ضد البقاع الغربي، خصوصاً ان مسؤوليها يطلقون بين حين وآخر تهديدات ضد لبنان وهذا ما دفعنا الى اتخاذ التدابير الوقائية التي تتيح لنا منع تسلل جيش الاحتلال الاسرائيلي لتنفيذ عمليات عسكرية في قلب المناطق المحررة».

ولفت الى ان تدابير واجراءات مماثلة كانت اتخذتها قيادة الجيش في الجنوب «من اجل تحصين الجبهة ومنع الخروق التي يمكن لاسرائيل استغلالها بهدف شن عدوان جديد».

على صعيد آخر انعقدت في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية في الناقورة في جنوب لبنان قبل ظهر امس، لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل) في حضور جميع الاعضاء الممثلين لكل من الولايات المتحدة، فرنسا، لبنان، سورية واسرائيل.

وقد وصل الوفدان اللبناني والسوري على متن مروحية تابعة للقوات الدولية قدمت من بيروت، والوفد الفرنسي على متن مروحية اقلته من مقر قيادة الوحدة النيبالية في بلدة الحنية فيما وصل الوفد الاميركي على متن طائرة خاصة مستأجرة من احدى الشركات الاسرائيلية في وقت وصل الوفد الاسرائيلي براً بواسطة حافلة اقلته عبر الحدود الدولية اللبنانية - عند رأس الناقورة. وبحثت لجنة الرقابة العسكرية في الشكاوى المدرجة على جدول اعمالها وهي ثلاث، اثنتان قدمهما لبنان والثالثة تقدمت بها اسرائيل في محاولة وصفتها مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» بأنها لتطويق الشكوى اللبنانية ضد الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على جنوب لبنان والتي تقدم بها الجانب اللبناني مدعماً بمجموعة من الوثائق والادلة التي تدين تل ابيب لخرقها وقف اطلاق النار الذي نص عليه تفاهم نيسان. وانتهى الاجتماع عند الثانية والثلث ولم ترشح اي معلومات من المجتمعين، باستثناء ما نسب الى مصدر في الوفد الاميركي من ان الاجتماع كان قصيراً بسبب عيد الغفران لدى الطائفة اليهودية، وأن اجتماعاً ثانياً سيعقد غداً الثلثاء من اجل متابعة النظر في الشكوى اللبنانية.

واشنطن تؤكد انحسار

تتمة الصفحة الاولى

انقرة لن تتراجع عن «التعاون العسكري مع اسرائيل». ونفت نائبة رئيس الوزراء التركي وزيرة الخارجية تانسو تشيلر ان تكون انقرة اعطت ضوءاً أخضر للرئيس صدام حسين كي يفرض سلطته على شمال العراق، كما ورد في تصريحات نسبتها صحيفة «نيويورك تايمز» الى تشيلر اول من أمس. وأكد ديميريل في المقابلة التي نشرتها صحيفة «هارتس» ان لا تراجع عن اقامة «منطقة أمنية» في شمال العراق لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني. وأشار الى ان الأحداث الأخيرة في هذه المنطقة «زادت تفاقم فراغ السلطة في شمال العراق لذلك فإن تركيا مع اتخاذ سلسلة من الخطوات من اجل الحفاظ على امنها وحماية المواطنين الأبرياء. وفي هذا الاطار قررنا اعلان المنطقة الموازية لحدودنا بعمق ٥ - ١٥ كيلومتراً». وتابع انه لن يكون هناك وجود عسكري تركي دائم في شمال العراق، ولكن سيتم استخدام اساليب الاستخبارات والرقابة.

وحمل الرئيس التركي بعنف على سورية وأشار الى ان «دعمها حزب العمال الكردستاني واضح تماماً. ان مسؤولي هذه المنظمة موجودون في سورية والمواطنين الأتراك يعرفون ان سورية تقدم دعماً لهذه المنظمة للتسبب في تفتيت تركيا. الدليل هو مقتل ٥٠٠ كردي سوري اعضاء في حزب العمال في الأراضي التركية حتى الآن. ومنذ سنة ونصف سنة يتسلل الارهابيون الى الأراضي التركية حيث قتلوا ٣٣ مدنياً و٤ عناصر في الأجهزة الأمنية و٧ ضباط في الجيش» التركي.

وزاد ديميريل: «يبدو ان سورية تريد زعزعة استقرار تركيا واضعافها. ان سياسة سورية تهدف الى اشاعة فوضى اقتصادية واجتماعية وسياسية في تركيا. سورية مارست دائماً سياسة تصعيد مدروس حيال تركيا ليكون لها موقع افضل للتفاوض على مسالة المياه، والحصول على افضل الشروط التجارية والتذكير بان سورية لم تتخل ابداً عن مطالبها الجغرافية في بعض المناطق التركية» في اشارة الى الاسكندرون. وكرر ان «سورية تقدم الدعم لمنظمات ارهابية تشن عمليات انفصالية لزعزعة استقرار تركيا، وتؤيد كل المنظمات التي تسعى الى تغيير الحكومة فيها». وأعلن ان لا تراجع عن «التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل» وأن «التعاون في كل المجالات الأخرى سيستمر من دون انقطاع». واعتبر ان من الخطأ وصف الحكومة التركية الحالية التي يراسها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه بانها «اسلامية» لأنها ائتلاف من حزبين و«مبادئ السياسة الخارجية التركية كما هي».

وجاء في بيان أصدرته تشيلر ان تصريحاتها التي اوردتها صحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس استخدمت بطريقة تؤدي الى سوء فهم جدي يتعلق بسياسة تركيا حيال العراق. وكانت الصحيفة نقلت عن تشيلر قولها: «ارسلنا وفداً الى صدام لنقول له انه إذا كان يمكنه فرض سلطته المركزية (في شمال العراق) فنحن موافقون».

وتابعت تشيلر في بيانها: «لم نطلب أبداً من الحكومة العراقية ارسال قواتها الى منطقة الحظر الجوي، ولم نفترض ذلك». واشار الى ان «تركيا تؤيد سيادة العراق ووحدة اراضيه وهي مسالة يتضمنها القرار ٦٨٨ الصادر عن مجلس الأمن». لكنها استدركت ان على بغداد «تنفيذ كل التزاماتها في القرارات الدولية لاعادة سلطتها الى شمال العراق». وزادت «عبرنا عن هذه السياسة امام مسؤولين اميركيين رفيعي المستوى ولقي موقف تركيا تفهماً ودعماً. لذلك لا خلاف أساسياً بين الموقفين التركي والاميركي على هذه المسالة». واضافت: «اننا نفضل ان تقوم قوات السيد (مسعود) بارزاني بابعاد الارهابيين (عن شمال العراق) وتركيا مستعدة لمعاونته في هذا المجال» في اشارة جديدة الى مطالبة انقرة بتصفية حزب العمال الكردستاني.

ونسبت «نيويورك تايمز» الى تشيلر قولها في مقابلة معها ان انقرة ستلغي خططها لاقامة «منطقة امنية» داخل العراق إذا اتخذ الرئيس صدام حسين خطوات ضد حزب العمال الذي تؤكد انقرة انه يشن هجمات على أراضي تركيا انطلاقاً من شمال العراق. ونقلت الصحيفة عن تشيلر قولها: «لا نزال نتحدث معه (صدام) ونحن مهتمون بمعرفة ما يستطيع عمله، وما هو مستعد لفعله. فإذا استطاع ان ينشئ قدراً من السلطة (في الشمال) ينهي تسلل الارهابيين سيلائمنا ذلك».

وأفادت الصحيفة ان المسؤولين الأميركيين شعروا بالاستياء من هذه التصريحات، ونسبت الى مسؤول كبير في الخارجية الأميركية قوله انها «لا تتفق مع المناقشات التي اجريت بين الولايات المتحدة وتركيا. ربما كانت هذه طريقة تركيا في ابلاغ الولايات المتحدة ان لديها بدائل».

الكويت تنوه بالدعم العربي

تتمة الصفحة الاولى

وأشاد البيان بـ «الموقف الايجابي المسؤول» الذي لمسه وزيرا الدفاع والاعلام لدى القادة العرب حيال ابعاد التحرك الكويتي وما اتخذته الكويت من «اجراءات تكفل حماية أمنها واستقرارها»، وأعرب عن تقديره «التأييد المطلق لكل الاجراءات التي تتخذها (الكويت) لحماية أمنها وسيادتها».

واستمع مجلس الوزراء الى شرح من وزير الدفاع ومن رئيس الاركان الكويتي ومعاونيه للاستعدادات التي قامت بها القوات الكويتية «لمواجهة كل احتمالات التهديد العراقي، بما في ذلك خطط التنسيق والتعاون العسكري مع قوات الدول الحليفة». ونوه بيان المجلس باليوم الوطني السعودي الذي يصادف اليوم، وقدم المجلس «خالص التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وللشعب السعودي الشقيق». وشدد على اعتزازه بـ «مواقف المملكة الثابتة والشجاعة تجاه دولة الكويت، التي تجلت بوضوح خلال العدوان العراقي الغاشم» في اشارة الى الغزو العراقي للكويت.

وفاة محمد عبدالغني احد قادة الثورة الجزائرية

■ الجزائر - «الحياة» - أوردت وكالة الانباء الجزائرية ان الوزير الأول في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين السيد محمد بن احمد عبدالغني توفي بسكتة قلبية. ويعد عبدالغني من أبرز الشخصيات العسكرية التي كانت تحكم منطقة الشرق الجزائري، في عهد بومدين، وهو أحد اعضاء قادة الثورة الذين شاركوا في اطاحة الرئيس السابق احمد بن بلة.

من جهة اخرى، رأس الرئيس اليمين زروال امس مجلس الوزراء واستمع الى تقارير عن الاوضاع الامنية والاقتصادية والسياسية. ونقل عنه تشديده على ضرورة العمل من اجل الوفاء بالتعهدات للاحزاب والجمعيات والمنظمات الوطنية التي وقعت «ارضية الوفاق الوطني» يوم ١٥ الجاري في قصر الصنوبر. وينتظر ان يعلن الرئيس زروال خلال الأيام القليلة المقبلة، عن الحقائب الجديدة التي ستمنح لبعض الاحزاب المشاركة في الندوة الوطنية، وفي مقدمها جبهة التحرير.

وأوردت مصادر حزبية ان معظم الاحزاب التي اتصلت بها الرئاسة لاقتراح اسماء لحقائب وزارية قد استجابت لذلك، باستثناء التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، الذي يربط مشاركته في الحكومة بالمعرفة المسبقة باسم رئيس الحكومة الذي سيرأس التشكيلة الجديدة.



الاردن: الاسلاميون يطالبون باطلاق معتقلين

□ لندن - «الحياة»:

■ أكد حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني ان الحكومة الأردنية «تعيش ازمة كبرى اصبحت لا تطيق معها حتى مجرد الكلمة»، ودعاها الى وقف الحملات الأمنية والافراج عن المعتقلين.

واوضح الحزب في بيان تلقته «الحياة» امس انه يلاحظ «انحساراً في الحريات العامة لا ينسجم مع الديموقراطية التي يتحدث عنها الاعلام الرسمي»، مشيراً الى اعتقال نائب نقيب الصحافيين الأردنيين رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الاسبوعية عضو مجلس شورى الحزب حلمي الأسمر والاستاذ الجامعي ابراهيم ابو عرقوب ومواطنين آخرين.

وشدد على ان «ما يجري لا يصب في مصلحة الوطن والمواطن، ولا بد من اجراء حقيقي جذري تجاه أي تجاوز يرتكبه أي شخص كان مهما كان موقعه في الجهاز الحكومي».

وتحدث البيان عن «الاجراءات الحكومية في مجال التطبيع (مع اسرائيل) وزيادة الشقة مع العراق، والضربة القاصمة التي اقدمت عليها الحكومة برفع اسعار الخبز والأعلاف وما نتج عن ذلك من ارتفاع في أسعار السلع والخدمات وما ادى اليه من احداث في جنوب البلاد».

نائب معارض يستقيل من البرلمان

□ عمان - من طارق المؤمني:

■ أعلن النائب الأردني المعارض طراد القاضي استقالته من عضوية مجلس النواب الأردني بسبب عدم قدرته على تلبية مطالب مواطنين يراجعونه خصوصاً في شأن توظيفهم. ورفض النائب المعارض العودة الى المجلس حتى اذا لم يوافق المجلس على استقالته وقال «لن أرشح نفسي لعضوية المجلس مرة اخرى ولن أعود الى النيابة».

ودعا القاضي الى حل الحكومة وحل مجلس النواب، وطالب النواب بالاستقالة قائلاً «ان المجلس العوبة في يد الحكومة وأصبح معطلاً تماماً، لذلك أدعو النواب للاستقالة». وزاد ان نواباً آخرين سيستقيلون من المجلس. ووجه القاضي وهو أحد نواب دائرة بدو الشمال انتقادات شديدة الى زملائه النواب وخصوصاً الوزراء منهم ووصفهم بأنهم «شلل مختلفة الآراء والاخلاق والمبادئ تجمعهم غريزة ابتزاز الوطن». وكان القاضي فاز في الانتخابات الفرعية لدائرة بدو الشمال في نهاية ايار (مايو) الماضي عن المقعد الذي شغر بوفاة شقيقه النائب نواف القاضي. يذكر أن طراد القاضي عين وزيراً في العام ١٩٧٦ لكنه استقال بعد نحو شهر واحد، وفي العام ١٩٨٦ عين القاضي مستشاراً لرئيس الوزراء لكنه استقال ايضاً بعد شهرين. وعارض القاضي توجه الحكومة الاخير بوقف الدعم عن القمح ورفع اسعار الخبز.

وقدم النائب القاضي كتاب استقالته الى رئيس مجلس النواب امس وأعلن في مؤتمر صحافي عقب ذلك ان مشكلة البطالة من أسباب استقالته، اضافة الى رفع اسعار الخبز والاعلاف التي «سببت آلاماً نفسية ومادية للمواطنين». وقال رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور «انه سيعرض الاستقالة على مجلس النواب خلال دورته العادية المقبلة التي يتوقع ان تعقد في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

الأردن يسمح لمعارض مصري بدخول اراضيه

□ القاهرة - من حازم منير:

■ سمحت السلطات الاردنية امس لرئيس تحرير صحيفة «الشعب» المصرية المعارضة السيد مجدي احمد حسين بدخول الاردن، بعد منعه مساء الجمعة الماضي من دخول البلاد للمشاركة في ندوة ينظمها الاتحاد الاوروبي في العاصمة عمان عن «مشاكل الادارة في المؤسسات الصحافية وكيفية تطويرها» تستمر مدة اسبوع.

وقال حسين لـ «الحياة»: تلقيت توضيحاً من السفارة الاردنية في القاهرة صباح امس بوقوع خطأ إداري تسبب في منعي من دخول عمان واعادتي الى القاهرة الجمعة الماضي بعد وصولي مطار الملكة علياء بنحو ثلاثين دقيقة، خضعت خلالها لاسئلة حول طبيعة الزيارة وانتهت بالاعتذار عن السماح لي بدخول عمان من دون توضيح أسباب، فاصطحبني جندي الى الطائرة التي اقلتني الى القاهرة». واضاف: «وجهت السفارة دعوة لي للسفر الى الاردن للمشاركة في الندوة وساستجيب لها بعد توضيح الموقف».

مصر تنفي ارسال وفد أمني لتعقب اسلاميين في بريطانيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ نفت مصادر أمنية مصرية صحة معلومات أوردها المرصد الاعلامي الاسلامي أول من امس في بيان عن سفر وفد امني مصري الى بريطانيا لملاحقة اسلاميين مصريين مقيمين هناك. وأكدت المصادر الأمنية ان ما جاء في البيان «عار تماماً من الصحة ولا يمت للحقيقة بصلة». وكان البيان حدد اسم واوصاف ضابط في جهاز مباحث امن الدولة، مؤكداً انه يرأس الوفد الامني المصري. وقالت المصادر الأمنية المصرية لـ «الحياة» ان الضابط المذكور موجود في القاهرة ولم يغادرها.

واعتبرت ان ما جاء في البيان «قصد به إحداث وقيعة بين سلطات البلدين بهدف افشال التعاون الامني في مجال مكافحة الارهاب بينهما»، وشددت على ان القاهرة «لا تستخدم اسلوب العمل تحت الارض لمواجهة نشاط المتطرفين في الخارج»، مشيرة الى ان التصريحات الرسمية المصرية في شأن منح الدول الاوروبية حق اللجوء السياسي لمتطرفين مصريين وايوائهم تمت في العلن وان مصر حذرت مراراً من خطورة وجود هؤلاء في دول اوروبية واستغلالهم مناخ الحرية في تمويل والتخطيط للعمليات الارهابية.

ولفتت المصادر الى ان ورود اسم ضابط في جهاز مباحث امن الدولة ضمن البيان الذي اصدره المرصد الاعلامي والزعم بانه ترأس وفداً امنياً ذهب الى بريطانيا «كان يهدف الى الايحاء بصدقية المعلومات الواردة في البيان». واوضحت ان ضباط الشرطة يدلون بأقوالهم وشهاداتهم علانية وبأسمائهم الحقيقية في ساحات المحاكم وان معرفة اسمائهم واوصافهم ليس أمراً مستحيلاً.

من جهتها نفت مصادر في السفارة البريطانية في القاهرة ما جاء في بيان المرصد وشددت على ان السفارة لم تمنح تأشيرة دخول الى بريطانيا الى شخص يحمل الاسم الذي ورد في البيان، مؤكدة ان تعاوناً امنياً يتم بين السلطات في البلدين في مجال مكافحة الارهاب. ورفضت المصادر التحدث بالتفصيل عن طبيعة التعاون الامني بين البلدين، مشيرة الى ان مثل تلك الامور لا تطرح على صفحات الصحف.

واستغربت المصادر ما جاء في بيان المرصد من انتقاد للاجراءات التي تتخذ لمنح الاسلاميين تأشيرات الدخول الى بريطانيا مؤكدة ان القواعد والاجراءات تطبق على كل طالبي التأشيرات بغض النظر عن شخصياتهم او ديانتهم.

اقتراحات مصرية للأمم المتحدة لتفعيل مكافحة الارهاب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلنت مصر انها ستعرض اقتراحات امام اللجنة القانونية للأمم المتحدة تتعلق بإجراءات مكافحة الارهاب لإدراجها في مشروع الاعلان العالمي لمكافحة الارهاب المنتظر أن تناقشه الجمعية العامة في دورتها الحالية تمهيداً لإصداره.

وصرح مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القانونية السفير حسين حسونة أن هذه الاقتراحات تستهدف تفعيل الإعلان وتعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب.

ولفت إلى أن هذه الاجراءات تتعلق بتنظيم منح حق اللجوء السياسي من أجل تفادي اساءة استخدامه واستغلاله لتنظيم أعمال إرهابية. موضحاً أن بلاده «تولي المواضيع المطروحة على جدول أعمال اللجنة القانونية في المنظمة الدولية اهتماماً خصوصاً لجهة تناولها قضايا حيوية تمس مصالح مصر بشكل مباشر».

وأكد حسونة مساندة بلاده مبادرة بولندا دعوة المجتمع الدولي الى إعداد مشروع اتفاقية دولية عن الجريمة المنظمة باعتبارها اضافة ايجابية للتعاون الدولي بسبب الصلة بين الجريمة المنظمة واعمال الارهاب.

وأشار إلى أن من بين القضايا التي توليها مصر اهتماماً إنشاء محكمة جنائية دولية لمعالجة النقص الذي اثبت العديد من التجارب والاحداث وجوده في الاعوام الاخيرة.

أزمة 'الاخوان' تتفاعل والقرضاوي يبارك 'حزب الوسط'

□ القاهرة - من محمد صلاح وعبدالحي محمد:

■ تسارعت التطورات في شأن الأزمة بين جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر ومؤسسي «حزب الوسط». وأعلن الداعية الدكتور يوسف القرضاوي تاييده للخطوة التي اقدم عليها عدد من شباب «الجماعة» بالمشاركة في تأسيس الحزب، وانتقد الاجراءات التي اتخذها قادة «الجماعة» لاجبارهم على الانسحاب منه. واعتبر مراقبون ان موقف القرضاوي يعد انتصاراً كبيراً لاعضاء «الاخوان» الذين اصروا على مواصلة اجراءات تأسيس الحزب على رغم اعتراضات قادة «الجماعة».

وكانت الازمة بين الطرفين بدأت مطلع السنة إثر تسليم عدد من شباب «الجماعة»، بينهم المهندس ابو العلا ماضي والمحامي عصام سلطان والصحافي صلاح عبد المقصود، اوراق تأسيس الحزب الى لجنة الاحزاب، واعترض قادة «الجماعة» على هذه الخطوة وطلبوا من المؤسسين المنتمين الى «الجماعة» التراجع عنها. لكن اعتقال السلطات المصرية ١٣ من قادة «الجماعة»، بينهم ثلاثة من مؤسسي «الوسط» واحالتهم على محكمة عسكرية ساهم في تجميد الازمة. وتسبب اصرار المؤسسين على تقديم الطعن الى محكمة الاحزاب في بروز الازمة مجدداً.

ويحظى القرضاوي بشعبية كبيرة داخل اوساط «الاخوان». وتجد اراؤه قبولاً لدى قطاع عريض من شباب «الجماعة» الذين يعتبرون أفكاره وكتبه مرجعاً مهماً لهم.

وقال القرضاوي لـ «الحياة»: «اذا وجد الاسلاميون منفذاً للخروج من محاولات الحصار التي يتعرضون لها، فلا مانع شرعاً ولا عقلاً من الولوج في الابواب المفتوحة، ولذلك رحبت بفكرة حزب الوسط واعتبرتها حركة طيبة ولعلها تكون فرصة للخروج من العزلة المفروضة على الحركة الاسلامية».

وتساءل: «لماذا يفرض على ابناء الحركة الاسلامية العمل تحت الارض؟ ولماذا لا يظهر هذا التيار على مسرح العمل السياسي كما ظهر غيره؟». واضاف: «علمت أن هناك خلافاً بين المشاركين في تأسيس الحزب وبين قادة الاخوان، وما كان ينبغي لهذا الخلاف ان يقع، فهؤلاء الشباب اجتهدوا فإذا اصابوا فلهم اجران واذا اخطأوا فلهم اجر واحد. وكان من الملفت انهم ضموا معهم اناساً من غير المسلمين من بينهم المفكر الدكتور رفيق حبيب حتى يدفعوا عن انفسهم كلمة انشاء حزب ديني. وسبق للاخوان أن حاولوا من قبل تأسيس أكثر من حزب، لكن الحكومة لا تريد لهم مجالاً للحركة وأتمنى على قادة الاخوان ان يتركوا هؤلاء الشباب يمارسون تجربة لهم باجتهادهم ولعلهم يصنعون شيئاً في المجال السياسي».

وفي إشارة إلى سلوك قادة «الاخوان» تجاه مؤسسي «حزب الوسط» قال القرضاوي: «أخشى على الحركة الاسلامية ان تضيق بالمفكرين الاحرار من ابنائها وان تغلق النوافذ في وجه التجديد والاجتهاد وتقف عند لون واحد من التفكير لا تقبل وجهة نظر اخرى تحمل رأياً مخالفاً في ترتيب الاهداف او في تحديد الوسائل أو في تعيين المراحل أو في تقويم الاحداث والمواقف».

واعتبر «أن «حزب الوسط» يمثل خطوة مهمة للتوفيق بين عنصري الامة في مصر، محذراً من ان هناك أناساً لا يريدون اتحاد عنصري الامة من الاقباط والمسلمين ويثيرون الفتنة». وقال: «لابد ان نعمل على التقريب والتوجيه والبناء ما استطعنا، وعلينا ان نبني ولا نهدم ونجمع ولا نفرق ولا امانع ان نتعاون مع الاقباط في حزب سياسي».

وناشد القرضاوي الحكومة الموافقة على تأسيس حزب للاسلاميين في مصر، وقال: «لا يجوز أن نحرم فئة كبيرة من ابناء الشعب ان يمارسوا حقهم كما مارسه الآخرون. ولا بد لهؤلاء الشباب ان يعبروا عن انفسهم».

مقديشو: مقتل قيادي في 'التحالف الوطني'

■ مقديشو - ا ب - قال شهود ان أربعة مسلحين على الاقل قتلوا مسؤولاً صومالياً في سريره فجر امس في مقديشو.

وأوضح الشهود، ان المسلحين اقتحموا منزل عبدي ابشر كاهية، الناطق باسم «التحالف الوطني الصومالي» (الجناح الذي يقوده عثمان حسن علي عاتو) متخطين زوجته التي اعترضتهم، واتجهوا نحو غرفة نوم كاهية واطلقوا النار عليه وارادوه وهو نائم في سريره قبل فرارهم.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن مقتل كاهية، لكن عثمان عاتو حمل انصار حسين عيديد الذي يقود الجناح الآخر في «التحالف الوطني الصومالي» مسؤولية عملية الاغتيال.

يذكر ان كاهية كان ذكر في بيان صحافي قبل وفاته ان انصار حسين عيديد يلاحقونه لقتله بسبب انتقاداته العلنية لزعيمهم.

وكاهية هو ثاني مسؤول يقتل خلال شهر واحد من انصار عاتو في الشطر الجنوبي من مقديشو حيث يوجد مقر كل من عيديد وعاتو. وكان رجل الاعمال محمد عامر عواله (٦٥ سنة) قتل على ايدي مسلحين قبل نحو اسبوع.

وأثار مقتل كاهية امس مخاوف من تجدد اعمال العنف بين الفصائل الصومالية المتنازعة.

أكدت أن ٣٢٠ شخصاً تركوا معسكرات المعارضة

الخرطوم تتهم أسمرا باحتجاز معارضين يرغبون في العودة

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ أعلن مصدر امني سوداني ان مجموع السودانيين الذين عادوا الى بلادهم من معسكرات المعارضة السودانية في اريتريا حتى الاسبوع الأول من الشهر الجاري بلغ ٣٢٠ شخصاً. واتهم اريتريا بإجبار آخرين يريدون التخلي عن النشاط المعارض على البقاء في هذه المعسكرات.

ونقلت وكالة السودان للأنباء عن المصدر الذي قالت انه يعمل في ولاية كسلا المتاخمة لاريتريا ان الـ ٣٢٠ الذين سلموا انفسهم الى سلطات الولاية «أدلوا بمعلومات مهمة كشفت حجم التآمر الاريتري ضد السودان، ومدى ارتهان المعارضة السودانية لقوى اجنبية لخدمة اغراضها».

واضاف ان العائدين اكدوا ان عدداً كبيراً من المجندين في المعسكرات «يعيشون في حال نفسية سيئة ويرغبون في العودة الى وطنهم لكن المعارضة السودانية والأمن الاريتري يمنعانهم، وأن من يرفض العمل في المعسكرات يسلم الى سلطات الأمن الاريترية ويتهم بانه جاسوس».

وزاد انهم قالوا انهم «ذهبوا الى اريتريا للعمل او للسفر الى دولة اخرى وانهم خدعوا اذ قدمت لهم المعارضة اغراءات بايجاد فرص عمل لهم او نقلهم الى دول أخرى للدراسة وتوفير وضع مادي مريح لهم». وزاد: «اتضح من افادات العائدين ان جميع العناصر الموجودة في معسكرات منطقة هيكوته خدعتها المعارضة».

ويقول السودان ان اريتريا اقامت ثلاث معسكرات للتدريب العسكري لفصائل المعارضة أحدها لتنظيم «قوات التحالف السودانية»، والثاني لقوات قبائل البجا والثالث لاحزاب التجمع الوطني الديموقراطي. ويؤكد ان عسكريين اثيوبيين ومقاتلين من حركة التمرد في الجنوب يتولون تدريب المعارضين.

وقطعت العلاقات الديبلوماسية بين البلدين في نهاية العام ١٩٩٤ وسلمت اريتريا مبنى السفارة السودانية في أسمرة الى المعارضة السودانية لتتخذ منه مقراً لقيادتها كما تبث من أسمرة اذاعة للمعارضة السودانية.

من جهة أخرى (ا ف ب) اتهم السودان اريتريا برفض التوقيع على اتفاق على اعادة لاجئين اريتريين الى بلادهم.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة أمس الاحد عن مفوض شؤون اللاجئين محمد أحمد حسين عبدالدايم قوله ان «اريتريا تفضل توقيع اتفاق ثنائي بين السودان والمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة حتى لا تكون ملزمة بعمليات الترحيل ولا تتحمل مسؤولية حل مشاكل من تتم اعادتهم».

وأوضح عبدالدايم ان الاتفاق ينص على الترحيل الطوعي لنصف مليون اريتري يعيشون في السودان وضمان عدم عودتهم اليه. وأضاف ان رفض اريتريا يتعارض مع الاتفاقات الدولية التي تفترض تعاوناً تاماً بين الدولة المضيفة والدولة التي ينتمي اليها اللاجئون.

١١ سودانياً توفوا في الصحراء

■ الخرطوم - أ ف ب - أعلنت وزارة الداخلية السودانية أمس السبت ان أحد عشر سودانياً لقوا مصرعهم واعتبر أربعة آخرون في عداد المفقودين بعدما ضلت حافلة كانت تقلهم الى ليبيا طريقها في الصحراء الغربية.

وأوضحت الوزارة في بيان ان الحافلة التي كانت في رحلة بين السودان وليبيا غادرت مدينة دنقلة (شمال السودان على بعد نحو ٥٠٠ كيلومتر من الخرطوم) في ٢٩ آب (اغسطس) ولم تصل في الموعد المحدد الى ليبيا.

وأوضح البيان ان السلطات الليبية والسودانية نفذت حملة تفتيش وعثرت على شخصين ليبي وسوداني على قيد الحياة كما عثرت على جثث أحد عشر شخصاً من ركاب الحافلة. ويرجح أن يكون الضحايا لقوا حتفهم بسبب العطش.

وآكد البيان ان أربعة أشخاص اخرين اعتبروا في عداد المفقودين لكنه لم يوضح مكان وزمان العثور على الحافلة. وتقع الحدود الليبية - السودانية في وسط منطقة صحراوية واسعة.

رسالة مبارك الى البشير اقتصرت على متابعة قرارات القمة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ نفت مصر ان تكون الرسالة التي بعث بها الرئيس حسني مبارك الى نظيره السوداني عمر البشير «تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين او تضمنت قضايا اخرى، كعملية السلام او تطورات في المنطقة العربية».

وقال مصدر ديبلوماسي في وزارة الخارجية ان الرسالة «روتينية» باعتبار ان مبارك رئيس القمة العربية الحالية، لاطلاع البشير على «تقرير اجتماع وزراء خارجية دول القمة في القاهرة الاسبوع الماضي». وضمن رسائل بعث بها مبارك الى جميع القادة العرب الذين شاركت دولهم في القمة. وكان وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه اعلن اول من امس ان الرسالة تضمنت قضايا اخرى في اعقاب تسلم البشير رسالة مبارك يوم الجمعة الماضي.

وعزا المصدر عدم تناول الرسالة اي قضايا اخرى الى «تراجع حكومة السودان عن الوفاء بما اتفق عليه الرئيسان، خلال لقائهما في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي على هامش القمة العربية، كشرط لعودة العلاقات الى طبيعتها وتصفية الخلافات»، وقال: «ازاء ذلك ليس هناك اي تطور او تحسن يستدعي ان يرسل الرئيس مبارك الى الرئيس البشير رسالة تتناول قضايا ثنائية او قضايا اخرى تخرج عن اطار التقرير ومتابعة قرارات القمة العربية».

السودان ينتقد الأحكام الاثيوبية باعدام ثلاثة مصريين

■ الخرطوم - ا ف ب - شكلت الأحكام بالاعدام الصادرة في حق ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس آبابا العام الماضي هدفاً لانتقادات حادة في السودان ووصفها رئيس اللجنة العليا للعلاقات الخارجية في البرلمان السوداني السيد عنايت عبدالحميد بأنها «تنتهك حقوق الانسان».

ونقلت صحيفة «الراي العام» المستقلة امس الاحد عن عبدالحميد قوله ان «المحاكمة كانت جريمة، وانتهاكاً لحقوق الانسان، وانتقاصاً للرأي العام العالمي ومجلس الأمن الذي لم يتلق اي تفاصيل عن القضية».

واتهم عبدالحميد أثيوبيا بانها لم تقدم للمتهمين «محاكمة عادلة وعلنية»، معتبراً الحكم «تحدياً للشهادات والقرائن»، داعياً مجلس الأمن الى الاستماع الى المحكومين قبل اعدامهم «وعدم توجيه اتهامات لا أساس لها تساعد المذنبين الحقيقيين على الهرب حاملين معهم خفايا» العملية.

وأكد ان اثيوبيا لا تملك أدلة على تورط السودان في المحاولة. وأضاف: «لو كان المصريون أدلوا بأي اعترافات عن تورط السودان لما كانت السلطات الاثيوبية تأخرت في الاعلان عنها».

وكانت الأحكام صدرت الجمعة بعد محاكمة سرية أعلن عن بدايتها مرتين. وتطالب اثيوبيا السودان بتسليمها ثلاثة مصريين آخرين تتهمهم بالضلوع في العملية.

ويخضع السودان المتهم بعدم التجاوب مع المطالب الاثيوبية وبمساندة الارهاب لعقوبات ديبلوماسية قد يتم تشديدها لتشمل حظر الرحلات الخارجية للخطوط الجوية السودانية. وينفي السودان ايواء المتهمين الثلاثة، مؤكداً ان العملية تم التخطيط لها في افغانستان.

أرملة المغدور تدعو الى ضبط النفس في انتظار نتائج التحقيق

كراتشي: حملة أمنية مستمرة ضد انصار مرتضى بوتو واشتباكات تمنع وصول الرئيس الباكستاني للتعزية

■ اسلام أباد، لاركانا (السند) - «الحياة»، رويتر - واصلت قوى الامن الباكستانية بامرة رئيسة الوزراء بينظير بوتو امس الأحد حملتها ضد انصار شقيقها المغدور مرتضى بوتو الذي قتل في مكمن نصبته له الشرطة في كراتشي ليل الجمعة.

وافادت مصادر في تنظيم «الشهيد بوتو» الذي اسسه مرتضى (٤٢ عاماً) ان الشرطة اعتقلت ثلاثة آلاف عنصر تابعين له. وشهد محيط منزل آل بوتو اشتباكات عنيفة بين انصار مرتضى ورجال الامن ما حال دون وصول الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري لتقديم العزاء لرئيسة الوزراء التي اقامت لها مجلساً منفصلاً عن مجلس والدتها السيدة نصرت وأرملة شقيقها السيدة غنوة عيتاوي - بوتو (لبنانية الاصل).

وكانت أرملة المغدور وجهت إثر الحادث نداء الى انصار زوجها دعتهم فيه الى ضبط النفس والتحلي بالصبر فيما اصدر انصار مرتضى بوتو بياناً إثر مقتله وستة من مرافقيه اتهموا فيه رئيسة الوزراء وزوجها رجل الاعمال اصف علي زرداري باعطاء الامر بتنفيذ الجريمة.

وقالت السيدة غنوة بوتو في تصريح للصحافيين والى جانبها ابنة المغدور فاطمة (١٢ عاماً): «طلبت عن انصار مرتضى ان يتفادوا توجيه الاتهامات بالاسم في انتظار نتائج التحقيق لكن من الصعب منع الناس من توجيه اللغة الى القتلة».

وكان لانصار مرتضى بوتو رددوا هتافات معادية لرئيسة الوزراء وزوجها الذي يتولى حقيبة الاستثمارات في حكومتها. واتهموهما بالتورط مباشرة بقتل مرتضى الذي عرف بانتقاده العلني للفساد الذي يحيط بالطبقة الحاكمة وتحميله مسؤولية هذا الفساد لزوج رئيسة الوزراء.

ودعا تنظيم «الشهيد بوتو» الى حداد لمدة عشرة أيام واضراب لمدة ثلاثة أيام. وقال بيان اصدره ظافر عارف عضو اللجنة المركزية لتنظيم «الشهيد بوتو» ان زرداري (زوج رئيسة الوزراء) اجرى محادثات سرية مع «عناصر اجرامية» في قوى الامن الاسبوع الماضي وذلك بهدف «تنفيذ جريمة قتل مرتضى بوتو». واحتفظ زرداري بالصمت ازاء هذه التهمة.

وضم عدد كبير من الشخصيات السياسية صوته الى انصار مرتضى بوتو. ومن بين هؤلاء رئيس الوزراء السابق نواز شريف الذي اتهم بينظير بوتو بممارسة «الارهاب» ضد معارضيها بما في ذلك شقيقها.

كذلك اعتبرت شخصيات مرموقة في نقابة محامي المحكمة العليا في لاهور ا ن الحادث «جريمة قتل متعمدة». وقال زعيم حزب الوطن الجمهوري وحاكم ولاية بلدستستان سابقاً اكبر بوجتي ان بينظير بوتو «مصت دم شقيقها الاصغر».

ولم يستبق رئيس الحكومة المحلية في ولاية السند عبدالله شاه (العضو في حزب الشعب) ان يكون الحادث جزء من مؤامرة على مرتضى بوتو. وتولت رئيسة الوزراء شخصياً مسؤولية متابعة الاجراءات الامنية والتحقيقات في الحادث.

وتم توقيف كل الضباط الذين شاركوا في اطلاق النار على موكب مرتضى بوتو علماً ان الشرطة حملت مرافقي المغدور مسؤولية المبادرة باطلاق النار على عناصر الحاجز الذي وقعت عنده الجريمة.

وخيمت اجواء من التوتر امس على سائر انحاء ولاية السند وخصوصاً في العاصمة التجارية كراتشي. واشتبك حوالى ٢٥٠ شخصاً من انصار مرتضى بوتو بالسلاح الابيض مع الشرطة امام منزله فيما كان المعزون من الاقرباء والاصدقاء في الداخل. ولم يعرف على الفور هل اصيب احد باذى نتيجة ذلك.

وكان جثمان مرتضى بوتو شيع في ماتم مهيب قبل دفنه في مقبرة العائلة في لاركانا القريبة من كراتشي. ومعلوم ان مرتضى آخر ابناء رئيس الوزراء الراحل ذو الفقار علي بوتو الذي اعدم عام ١٩٧٩ في اعقاب انقلاب عسكري اطاح حكمه.

وأسس ذو الفقار علي بوتو حزب الشعب الباكستاني الذي شهد اخيراً تنافساً على الزعامة بين رئيسة الوزراء وشقيقها الذي يحظى بتايد والدتهما نصرت. وكان شقيق لهما يدعى شاه نواز عثر عليه مقتولاً بالسم في جنوب فرنسا عام ١٩٨٥.


ارملة مرتضى بوتو ووالدته تبكيان حزناً وسط المعزين امس. (ا ب)


انصار مرتضى بوتو تحلقوا حول السيارة التي اقلت نعشه لدى وصولها الى المقبرة. (ا ب)

«طالبان» تسيطر على ولاية كونار آخر معاقل الحكومة في الشرق الأفغاني

■ اسلام اباد - رويتر - اجتاحت حركة «طالبان» الافغانية المعارضة امس الأحد ولاية كونار جنوب شرقي افغانستان وهي الولاية الأخيرة التي كانت الحكومة تسيطر عليها في شرق البلاد.

ونقلت وكالات الأنباء في رسائل من باكستان ان مقاتلي «طالبان» استولوا على مدينة اسد اباد عاصمة الولاية ليل أول من امس. وجاء ذلك بعد سلسلة من الهزائم العسكرية منيت بها الحكومة هذا الشهر في شرق افغانستان من بينها سقوط ولايتي ننجرهار ولغمان الاستراتيجيتين.

قتال عنيف

وقالت وكالة الأنباء الاسلامية الأفغانية الخاصة ان قتالاً عنيفاً دار منذ يوم الجمعة الماضي بين «طالبان» وقوات الحزب الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار في شيوه الواقعة على بعد ٢٥ كيلومتراً شمال جلال اباد. لكن «طالبان» تمكنت من التقدم في اتجاه اسد اباد مستفيدة من التسلح الجيّد الذي تتمتع به.

ونقلت الوكالة عن «طالبان» ان قواتها صادرت كمية كبيرة من الدبابات والمدفعية والأسلحة الاخرى في كونار وجاء تقدم «طالبان» الى كونار على رغم محادثات اجراها مسؤولون في الحركة مع قادة محليين في الولاية بشأن شروط الاستسلام. وكانت «طالبان» سيطرت على ولايتي ننجرهار ولغمان دون قتال كبير في حملة للسيطرة على اكبر قدر من الأراضي في افغانستان التي تمزقها الحرب.

وتهدف «طالبان»، التي تسيطر الآن على اكثر من نصف افغانستان، الى اطاحة النظام الحاكم في كابول برئاسة الرئيس برهان الدين رباني واقامة نظام حكم اسلامي متشدد.

اقتراح ألماني لحل الخلاف على التجديد لغالي:

جعل ولاية الأمين العام للأمم المتحدة سبع سنوات بدل خمس

■ بون، نيويورك (الأمم المتحدة) - أ ف ب - كشفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية الواسعة الانتشار أمس الأحد عن محاولات تقوم بها بون مع شركائها الأوروبيين للتوصل الى تسوية في شأن التجديد للأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي الذي يتعرض لحرب من جانب الولايات المتحدة.

واضافت المجلة في عددها الصادر اليوم الاثنين ان حلاً وسطاً قدم في هذا الصدد قدم الى العواصم المعنية، يقترح تمديد ولاية الأمين العام سنتين اضافيتين من دون امكان اعادة انتخابه. ويعني ذلك ان تصبح ولاية الأمين العام للأمم المتحدة سبع سنوات بدل خمس.

وأشارت المجلة الى ان وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل سيسعى الى اقناع الأوروبيين باتخاذ «موقف موحد» من هذه المسألة، خلال زيارته لنيويورك الاسبوع المقبل، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولم تعلن بون موقفاً رسمياً من ترشيح غالي نفسه لولاية ثانية، مؤكدة أنها تريد التشاور أولا مع شركائها. لكن ألمانيا لا تخفي تقديرها لغالي وخصوصاً انه يدعم سعيها الى ان تصبح دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن.

ويأتي هذا الاقتراح في وقت تستعد الديبلوماسية الأميركية لتشديد ضغوطها في الأمم المتحدة هذا الاسبوع لتسريع اختيار خلف لغالي. لكن باريس وموسكو وبكين ستحاول تهدئة الوضع بانتظار نتائج الانتخابات الاميركية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

اما موقف بريطانيا، العضو الخامس الدائم العضوية في مجلس الأمن فيبقى غامضاً علماً ان ديبلوماسييها يشددون في احاديثهم الخاصة على وجوب ايجاد حل سريع «في صالح» الأمم المتحدة. وتنتهي ولاية غالي (٧٣ عاماً) في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. ويتحدث بعض المصادر عن التجديد له لعامين. لكن إذا رحل فإن ثمة اجماع على ضرورة اختيار خلف له من القارة الافريقية.

غير أن المندوبين في الأمم المتحدة يشكون في قدرة الأفارقة على التفاهم على مرشح آخر (بين الناطقين بالفرنسية والانكليزية والاسبانية). ويرون أنه في حال الخلاف سينتقل المنصب الى مرشح آسيوي او اوروبي.

اليونانيون أدلوا بأصواتهم والتنافس شديد بين الاشتراكيين والمحافظين

«المحدلة» الانتخابية في اثينا تهدّد خليفة باباندريو

■ اثينا - رويتر، أ ف ب - أدلى الناخبون اليونانيون بأصواتهم أمس الأحد في الانتخابات العامة المبكرة التي تشهد منافسة قوية بين رئيس الوزراء الاشتراكي كوستاس سيميتس (خليفة الزعيم الراحل اندرياس باباندريو) ومنافسه اليميني المحافظ ميلتيادس ايفرت الذي يلقبه انصاره بـ «المحدلة» (بلدوزر).

ودعا سيميتس (٦٠ عاماً) وهو مؤيد بشدة لأوروبا، عكس سلفه باباندريو مؤسس حزب الباسوك الاشتراكي، الى هذه الانتخابات المبكرة واثقاً من تقدمه في استطلاعات الراي العام.

لكنه وجد نفسه متساوياً مع المحافظين (حزب الديموقراطية الجديدة) بعد حملة انتخابية فاترة. واشارت مؤسسات الاستطلاعات ان ايفرت (٥٧ عاماً) الذي شن حملة قوية وقدم وعوداً شعبية، قد يجد نفسه الفائز في هذا السباق. وعزا مراقبون ذلك الى ان الاشتراكيين يخوضون الانتخابات الأولى في غياب مؤسس الحزب الاشتراكي الذي توفي في وقت سابق من هذا العام.

واظهرت استطلاعات الراي تحولاً غير مسبوق من جانب الناخبين الى الاحزاب الأصغر ما يعكس عدم اكتراث الرأي العام بكل من شخصيات وقضايا الحملة الانتخابية وحسب الاستطلاعات نفسها، فإن كلاً من الحزبين الرئيسيين يحظى بتأييد نسبته ٣١ في المئة من اصوات الناخبين البالغ عددهم ٨,٥ مليون نسمة. ويترك ذلك للأحزاب الصغرى نسبة ٣٨ في المئة من الاصوات.

ومعلوم ان الاقتراع الزامي بالنسبة لليونانيين ما عدا بعض الاستثناءات. وخصص قسم من مكاتب الاقتراع للنساء وآخر للرجال. ويتعين على الناخبين اختيار ٣٠٠ نائب في البرلمان. وجرت الانتخابات في أجواء امنية عادية ولم تتخذ قوى الأمن تدابير استثنائية كما في الانتخابات السابقة.

الأطلسي يعلن أن ٢٠٠ مقاتل أجنبي مسلم لا يزالون في البوسنة

المسؤولون الأوروبيون عن الانتخابات البوسنية يشككون في نتائجها بما في ذلك فوز بيغوفيتش

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تراجعت الهيئة الأوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية عن النتائج التي اعلنتها الاسبوع الماضي. واعتبرت فوز أي من المرشحين متوقف على الأرقام الرسمية بما في ذلك فوز الرئيس علي عزت بيغوفيتش برئاسة هيئة الرئاسة المشتركة للبوسنة - الهرسك.

وعللت الهيئة الأوروبية موقفها بان «تجاوزات حصلت في بعض مراكز الاقتراع اضافة الى اخطاء وقعت اثناء فرز الاصوات وادخال المعلومات في اجهزة الكومبيوتر».

وجاء ذلك في وقت اعلن فيه مسؤولو حلف شمال الاطلسي ان حوالى ٢٠٠ مقاتل من المسلمين الأجانب لا يزالون في البوسنة ما اعتبروه انتهاكاً لاتفاق «دايتون» للسلام. وصرح المسؤولون هؤلاء بانه تمت مصادرة أسلحة غير مشروعة من مجموعة من المسلمين كانت عادت الى قريتها في منطقة خاضعة لسيطرة الصرب.

من جهة أخرى، صرح نائب رئيس هيئة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية كينت سكوت بان الانتخابات البلدية المؤجلة ستتم في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتستمر عملية الاقتراع فيها على مدى يومين، مؤكداً انه ستجرى دراسة القواعد التي تطبق بخصوصها. واشار الى أن الهيئة الأوروبية «ستمدد مهمتها في البوسنة حتى نهاية هذا العام».

وفي مؤتمر صحافي في ساراييفو، أعلن الناطق باسم الهيئة الأوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية جيف فيشر انه تم تعليق كل نتائج الانتخابات التي جرت في البوسنة بما في ذلك النتائج الخاصة بعضوية هيئة الرئاسة الثلاثية ريثما تنتهي التحقيقات الجارية للتاكد من الأرقام الصحيحة التي حصل عليها المرشحون.

واضاف الناطق: «ان أخطاء رافقت العملية الانتخابية منها ان عدد المصوتين في عدد من مراكز الاقتراع تجاوز المئة في المئة أي زاد عن عدد المسجلين في لوائح الانتخابات في تلك المراكز».

وايد عضو آخر في الهيئة يدعى جون ريد هذا التقويم. وأوضح انه «تم اكتشاف عدد كبير من الأخطاء في فرز الاصوات كما ان عملية ادخال الأرقام في أجهزة الكومبيوتر لم تكن دقيقة إذ ادرجت الأرقام التي وردت من بعض المراكز، مرتين».

ولم يوضح المسؤولان الأوروبيان نوع الاجراءات التي سيتم اللجوء اليها لمعالجة هذه الأخطاء. ويستبعد المراقبون اعادة الانتخابات خشية الوقوع في دوامة من المشاكل. وقد يكون اللجوء الى جعل الرئاسة الأولى غير مقصورة على علي عزت بيغوفيتش، احد الحلول المطروحة على أن يتم التناوب بين الأعضاء الثلاثة كل ٨ اشهر وهو ما كان اتفق عليه العضوان الصربي مومتشيلو كرايشنيك والكرواتي كريشميز زوباك.

من جهة أخرى، نقلت اذاعة بلغراد أمس عن مسؤولين في الحلف الأطلسي في البوسنة ان «حوالى ٢٠٠ من المقاتلين المسلمين الأجانب لا يزالون في البوسنة ما يشكل انتهاكاً لبنود اتفاق دايتون». واستند مسؤولو الحلف الى معلومات المخابرات التي اشارت الى ان هؤلاء المقاتلين «موزعون في مختلف انحاء البوسنة».

وافاد الناطق باسم الأطلسي في البوسنة ان وحدة روسية تابعة لقوة تطبيق السلام «صادرت عدداً من الأسلحة الاوتوماتيكية والقنابل اليدوية من مجموعة من المسلمين دخلت قرية يوبيتشي في المنطقة الخاضعة لسيطرة الصرب في شرق البوسنة وذلك ضمن حوالي ١٠٠ مسلم ذكروا انهم جاؤوا لمشاهدة منازلهم التي كانوا يقيمون فيها قبل الحرب».

وذكرت اذاعة بلغراد ان وحدات من الشرطة الصربية دخلت القرية صباح امس «ما زاد من حدة التوتر فيها».

الحادث يغذي الشكوك في علاقة الرئيس سامبير بتجار المخدرات

اعتقال ١١ عسكرياً في سلاح الجو الكولومبي بعد ضبط الهيروين في الطائرة الرئاسية

■ بوغوتا - أ ف ب - أعلن مصدر قضائي في كولومبيا ان احد عشر عسكريا في سلاح الجو اعتقلوا مساء أول من امس السبت في اطار التحقيق في اكتشاف ٣,٧ كيلوغرامات من مادة الهيروين المخدرة في الطائرة التي كانت ستقل الرئيس ارنستو سامبير الى نيويورك.

والمعتقلون كانوا مكلفين بحراسة الطائرة وصيانتها في قاعدة عسكرية في بوغوتا. وبحث قائد سلاح الجو الجنرال هيكتور هيرناندو خوليو ومدير الشرطة القضائية هرنان خيمينيز في اجتماع عقداه ليل اول من امس في ظروف اعتقال العسكريين الذين لم تعلن هوياتهم ولا رتبهم.

وكانت المخدرات اكتشفت صباح اول من امس خلال تفتيش الطائرة اثر تلقي تحذير هاتفي من مجهول. وجاء الحادث ليغذي الجدل المحيط برحلة سامبير الذي سحبت منه السلطات الاميركية في وقت سابق تاشيرة دخول عادية الى اراضيها. ويتوقع ان يتحدث سامبير امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك بعد ظهر اليوم الاثنين.

ولا يحتاج سامبير، الذي تاخذ عليه واشنطن علاقاته المفترضة مع مهربي المخدرات، الى تاشيرة دخول اميركية للتوجه الى مقر الامم المتحدة حيث سيتم الاحتفال ايضا بالذكرى الخامسة والثلاثين لانشاء مجموعة الدول غير المنحازة التي تتولى كولومبيا رئاستها حاليا.

وسبب العثور على الهيروين في طائرة سامبير ذهولا لدى الرأي العام، رغم أن الكولومبيين تعودوا لجوء تجار المخدرات الى خطط غريبة ولا تخطر على بال لتصدير المادة البيضاء.

واعتبر وزير العدل الكولومبي كارلوس ميدلين أن الامر، من دون شك، يتعلق بمؤامرة لتشويه صورة الرئيس سامبير.

وافادت مصادر الاستخبارات الكولومبية أن المخدرات خبئت في ١٨ كيسا وضعت في مقدم الطائرة التابعة للقوات المسلحة الكولومبية الموضوعة في خدمة الرئيس الكولومبي.

ووصف قائد الشرطة الجنرال روسو خوسيه سيرانو تمكن مجهولين من دخول الطائرة التي كانت جاثمة في قاعدة بوغوتا الجوية بانه «غريب جداً» فيما راى قائد الشرطة السرية ميغيل مازا أن المخدرات وضعت بهدف الاساءة الى رئيس الجمهورية لا بهدف ايصالها الى نيويورك.

واعتبر وزير العدل أن القضية كان يمكن أن تكون «خطيرة جداً» لو أن العثور على المخدرات تم لدى وصول الطائرة الى نيويورك. واشار الى أن الرئيس الكولومبي امر باجراء تحقيق دقيق.

واتهم سامبير العام الماضي، من مقربين اليه، باستخدام عائدات المخدرات لتمويل حملته الانتخابية. وسببت هذه الاتهامات أزمة سياسية خطيرة مع أن الكونغرس برأ الرئيس تماما في هذه القضية.

لكن الحكومة الاميركية رفضت النتائج التي توصل اليها الكونغرس الكولومبي، فسحبت في تموز (يوليو) الماضي تاشيرة دخول سامبير الى الاراضي الاميركية. غير أن سامبير سيلقي كلمة الاثنين المقبل امام الجمعية العامة للامم المتحدة بصفته رئيسا.

ودرج تجار المخدرات على اللجوء الى ضروب من الخيال لتهريب بضاعتهم من كولومبيا. وتراوح افكارهم ما بين استخدام غواصات صغيرة الحجم والطائرات الضخمة، او حتى... حمالات النهود.

[illegible]

■ نيويورك - رويتر - قال المحققون في حادث تحطم طائرة «تي. دبليو. اي» الأميركية ان المواد المتفجرة التي اكتشفت آثارها في حطام الطائرة، وضعت هناك على أيدي رجال الأمن خلال عملية لتدريب الكلاب على اكتشاف المتفجرات. وجاء ذلك قبل ستة أسابيع من سقوط الطائرة قبالة سواحل نيويورك.

وقال ايد كيتل المسؤول بإدارة الطيران الاتحادية أول من أمس السبت: «يمكننا أن نؤكد الآن ان هذه العناصر المتفجرة استخدمت في تدريب الكلاب. ونحن نتحدث عن كميات ضئيلة جداً من المتفجرات لا يتعدى وزنها غراماً واحداً». وقال كيتل في مؤتمر صحافي ان ادارة الطيران الاتحادية علمت أن شرطة سانت لويس أجرت في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي تدريباً على متن نفس الطائرة التي تحطمت في ما بعد قبالة لونغ ايلاند في طريقها الى باريس أسفر عن مقتل ركابها البالغ عددهم ٢٣٠ شخصاً.

وأضاف أن الشرطة خبأت خلال تلك التدريبات المواد الكيماوية التي كانت موضوعة في عبوات صغيرة وذلك لاختبار قدرة الكلاب على اكتشاف أماكن المتفجرات. ولم يتوصل المحققون الى سبب انفجار الطائرة قبل سقوطها في البحر لكنهم قالوا بصورة غير رسمية أن من المرجح أن الانفجار ناتج عن قنبلة. والدليل الوحيد الذي يدعم هذه النظرية العثور على آثار مواد كيماوية اكتشفت تحت المجهر على قطع قليلة من الحطام.

وقال جيم كالستروم الذي يرأس التحقيقات التي يجريها مكتب التحقيقات الفيديرالي في الحادث ان آثار المواد الكيماوية التي عثر عليها في الحطام ليست بالضرورة نتيجة تلك التجارب.

الاثنين ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٠ جمادى الاولى ١٤١٧هـ / العدد ١٢٢٦٤ — AL HAYAT MONDAY 23 SEPTEMBER 1996 ISSUE NO 12264

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٥١٤٥
	الين الياباني	١٠٩,٨٨
	الجنيه الاسترليني	١,٥٥٥١

(*) ١٧,٣٠ توقيت لندن الصيفي

النفط في سوق لندن ٢١,٨٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٨١,٥٠ $ السعر السابق ٣٨٢,٦٠

في اطار برنامج التوازن الاقتصادي

"الالكترونيات المتقدمة" السعودية تفوز بعقد جديد من "لوكهيد مارتن"

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ منحت شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية لانظمة الطائرات التكتيكية عقد تصنيع الكترونيات الطيران الخاصة بطائرات «ف - ١٦»، التي تصدرها الشركة الى عملاء دوليين، الى «شركة الالكترونيات المتقدمة» احدى الشركات السعودية للتوازن الاقتصادي (اوفست).

ويشكل العقد الجديد، الذي تبلغ قيمته ٧,٣ مليون ريال، ثاني تعاون بين الشركتين السعودية والاميركية، إذ تولت «الالكترونيات المتقدمة» عام ١٩٩٤ تصنيع ٣٠١٨ وحدة رقمية الكترونية للطائرات نفسها. وافاد بيان للشركة السعودية انها ستتولى بموجب العقد الجديد وابتداء من السنة المقبلة وحتى السنة ١٩٩٩ تصنيع اكثر من ٢٨٤ وحدة من وحدات الاستبدال الميداني للطائرة.

وذكر البيان ان الشركة واجهت في طريقها للحصول على العقدين منافسة قوية من شركات دولية.

واكد الرئيس التنفيذي لشركة الالكترونيات المتقدمة عبدالعزيز الصقير ان العقد الجديد سيزيد من قدرة الشركة على التوسع في محتوى التصنيع الخاص في الطائرة «ف - ١٦» كما يؤكد التزامها الجودة والامكانات المتميزة للعاملين فيها.

وفي هذا الاتجاه، اكد دين هانكوك رئيس مجموعة انظمة الطيران في «لوكهيد مارتن» الأهلية العالية لشركة الالكترونيات كاحدى شركات المستوى الذهبي. كما اكد التزام «لوكهيد مارتن» دعم القاعدة الصناعية في المملكة العربية السعودية وتعزيزها وتنويعها، مشيراً الى ان العقد الجديد ياتي في هذا الاطار.

يذكر ان «الالكترونيات المتقدمة» حددت مجال عملها في برامج التوازن الاقتصادي لانتاج الأجهزة والمعدات الالكترونية وتقديم المساندة الامدادية لها وتنفيذ المشاريع في المجالات العسكرية والمدنية.

وبدأت الشركة نشاطها بتصنيع أجهزة الاتصالات العسكرية، ثم اللوحات والوحدات الالكترونية للدبابة المقاتلة «ابرامز». وفازت بعد حصولها على شهادة الجودة العالمية «ISO-9ä» بعقود لتصنيع مختلف الأجهزة الالكترونية في طائرات «ف - ١٥ اس». كما فازت بمناقصة عالمية تنافسية لتزويد شركة «لوكهيد فورت وورث» وحدات الكترونية رقمية لطائرات «ف - ١٦» لدى دول غير المملكة العربية السعودية.

وتتولى الشركة حالياً، في اطار عقد مع شركة «روكويل كولينز» لالكترونيات الطيران والاتصالات تطوير النسخة العربية من جهاز تحديد المواقع العالمي (GPS) من نوع (PLGR) في نظامي المتنقل والمحمول يدوياً اللذين تستخدمهما في وزارة الدفاع الأميركية. كما تقوم حالياً بعمليات الفحص والاصلاح الالكتروني لمختلف الأنظمة والأجهزة العسكرية والمدنية.

وكانت «الالكترونيات المتقدمة» وقعت في اطار الأعمال المدنية عام ١٩٩٤ عقداً بقيمة ٤٠٠ مليون ريال مع شركة «اي. تي اند تي» الأميركية لتصنيع مقسمات الهاتف ومعدات الارسال التي ستستخدم في المشروع الضخم لتوسيع شبكة الهاتف السعودي.

تحدث عن هبات جديدة ستحصل عليها صنعاء

مسؤول العلاقات الخارجية في المفوضية الأوروبية: اليمن يستحق الدعم الدولي

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أشاد مسؤول العلاقات الخارجية في المفوضية الأوروبية ايبرهارت راين الذي يزور اليمن حالياً بالاصلاحات الاقتصادية التي تجريها الحكومة اليمنية ومحاولتها تطبيع العلاقات مع جيرانها في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال في مقابلة أجرتها معه «الحياة» مساء السبت في ختام محادثات رسمية في صنعاء ان «اليمن بذل جهوداً كبيرة في مجال الاصلاح الاداري وتجاوز آثار حرب صيف ٩٤. وفي الوقت نفسه يتبنى سياسة السوق الحرة وآليتها ويحاول تحقيق التوازن في موازنته».

وكشف للمرة الأولى هبات جديدة ينوي الاتحاد الأوروبي تقديمها الى اليمن في الفترة ٩٦ - ١٩٩٨ ومقدارها ٦٠ مليون دولار. وكان اجمالي ما قدمه الاتحاد الأوروبي الى اليمن خلال ١٩ عاماً مضت لا يزيد على ٨٠ مليون دولار. وقالت مصادر رسمية يمنية لـ «الحياة» أول من أمس ان المجموعة الأوروبية رصدت مساعدات لليمن قيمتها ٤٥ مليون دولار حتى السنة ١٩٩٨.

واكد المسؤول الأوروبي ان اليمن «بلد يستحق الدعم من المجتمع الدولي بما في ذلك صناديق النقد العربية والدولية والاتحاد الأوروبي واعضائه». وأبدى ارتياحه الى التطور السياسي الذي يعيشه اليمن، مشيراً الى شعور أوروبا ان اليمنيين من دون استثناء يوافقون على الديموقراطية والمجتمع المدني، لكنه استدرك قائلاً: «من الضروري أن يظهر اليمن للعالم خلال انتخاباته المقبلة انها تمت في صورة جيدة وأنه يمكن ان تكون هناك معارضة قوية في البرلمان. ومن المهم ان ترفض الحكومة كل المغريات للتدخل في نشاطات الاحزاب».

وكان الرئيس علي عبدالله صالح أكد في أثناء استقباله الوفد الأوروبي صباح السبت «حرص اليمن على تطوير العلاقات مع أوروبا». وأبدى ارتياحاً الى دعم دول الاتحاد الأوروبي لليمن.

وقوّم راين نتائج زيارة الوفد الأوروبي قائلاً: «اتفقنا مع المسؤولين على البحث في اتفاق متطور، لكنه لن يكون بمستوى الشراكة القائمة مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط وهو سياخذ في الاعتبار عناصر هذه الاتفاقات واتفاقات اخرى مع دول مجلس التعاون الخليجي».

ولفت الى أن مساعدات الاتحاد الأوروبي لليمن ستخصص لمشاريع قائمة واخرى جديدة بالتعاون مع البنك الدولي وانها ستركز على مجالات التدريب المهني والضمان الاجتماعي والزراعة ودعم الأنشطة المرتبطة بالأمومة والطفولة والسياحة.

عدد المساهمين زاد على الألف والاقبال في دول الخليج "ممتاز"

"بنك فلسطين الدولي" يبدأ العمل في كانون الثاني

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ قال رئيس اللجنة التأسيسية لـ «بنك فلسطين الدولي» السيد عصام عبدالسلام ابو عيسى ان المصرف سيبدأ اعماله في كانون الثاني (يناير) المقبل. وأضاف ان الجمعية العمومية ستعقد اجتماعاً في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في رام الله (المقر) مشيراً الى ان باب الاكتتاب سيغلق في ٣٠ الشهر الجاري. وكان الاكتتاب بدأ في ٨ حزيران (يونيو) الماضي في قطر ودول الخليج.

وافاد ابو عيسى في تصريحات خاصة بـ «الحياة» ان عدد المساهمين زاد حالياً على الف مساهم من ١٧ جنسية. واضاف ان مدققي الحسابات سيقومون بعد قفل باب الاكتتاب وحصر عدد المساهمين بتدقيق الحسابات وتوجيه دعوات الى جميع المساهمين للمشاركة في اجتماع للهيئة العامة التاسيسية الذي سيناقش تقرير اللجنة التاسيسية وينتخب اعضاء مجلس الادارة. وأشار الى ان عدداً من الاعضاء سيترشحون في انتخابات هذا المجلس الذي سيضم ١١ عضواً.

ورداً على سؤال عن مساهمة السلطة الفلسطينية في المصرف، قال ان مؤسسات السلطة الفلسطينية وهي «صامد ومؤسسات اقتصادية فلسطينية اخرى ساهمت بمليون سهم» كما ساهمت جريدة «القدس» المقدسية في المصرف. وتوقع ان يتم افتتاح فرع للمصرف في غزة بعد ثلاثة أشهر من افتتاح الفرع الرئيسي في رام الله.

وسألته «الحياة» عن الاقبال على الاكتتاب في المصرف في دول الخليج التي طرح فيها المصرف اسهماً بنسبة ٦٠ في المئة من رأس ماله البالغ ٢٠ مليون دولار، فاكد ان الاقبال «ممتاز» مشيراً الى ان كثيرين من المساهمين من قطر والامارات ودول عربية اخرى «أما غالبية المساهمين العرب فهم فلسطينيون».

وذكر ابو عيسى ان «من خططنا فتح فروع للمصرف في بعض الدول العربية التي تضم جاليات فلسطينية او التي لها اتصالات بفلسطين في مجالات الاستثمار وغيرها». كما أكد وجود خطط لزيادة راس مال المصرف مستقبلاً. ورأى ان هذا يتوقف على قرارات مجلس الادارة، لكنه قال: «ان اللجنة التاسيسية قطعت (في هذا المجال) ٨٠ في المئة من الطريق الذي يجب ان يقطعه اي مجلس ادارة».

وعن مصير الدعوى التي رفعها «بنك فلسطين المحدود» في ما يتعلق باسم «بنك فلسطين الدولي»، قال: «نحن متاكدون من ان هناك فرقاً كبيراً بين اسمي بنك فلسطين الدولي وبنك فلسطين المحدود. فهما اسمان مختلفان». واضاف ان «بنك فلسطين المحدود» لجا الى القضاء وان «وزارة العدل الفلسطينية حسمت الموضوع لمصلحتنا ووافقت على تسجيل الاسم على رغم وجود الدعوى». وأشار الى «ان الدعوى قائمة الآن» لكنه قال: «لا أعتقد انه ستتوافر لها فرصة نجاح لأنها لا تستند الى اساس جوهري فالاختلاف في الاسم بين المصرفين واضح. والاختلاف أيضاً مئة في المئة في العلامة التجارية».

ورداً على سؤال اذا كان المصرف واجه أي عقبات في هذه المرحلة قال ابو عيسى: «لم تواجهنا اي عقبات باستثناء الوضع السياسي العام. ومنذ آذار (مارس) الماضي بعد العمليات (العمليات الفلسطينية) وحتى انتخاب نتانياهو (رئيس وزراء اسرائيل) وبعد هذه الفترة تاكد الناس ان الأمور لن تسير على النحو الذي تكلم عنه تكتل ليكود وان الحقائق على أرض الواقع تناقض الأقوال. وهناك معارك اعلامية مستمرة بين كل الأطراف. وطبيعي ان تؤثر في الجو الاستثماري العام. وقد راينا ان البورصة الاسرائيلية هبطت بنسبة ١٦ في المئة بعد انتخاب نتانياهو».

المملكة تستهلك عصائر معلبة ببليوني ريال سنوياً

"المنهل" السعودية تخطط لانشاء مصنعين للمياه في بيروت والقاهرة

□ الرياض - «الحياة»:

■ تتجه شركة «مياه المنهل» لاقامة ثلاثة مصانع احدها لعصائر «كابري صن» في السعودية ومصنعين لمياه الشرب المقطرة في القاهرة وبيروت.

وقال ابراهيم الحن المدير التنفيذي للشركة التي فازت أخيراً بحق توزيع عصائر «كابري صن» في السوق السعودية ان توافقاً تم بين الشركة المنتجة «رودوولف وايلد» الدولية الألمانية وصاحبة الامتياز في منطقة الخليج «المؤسسة العربية للمرطبات» لإقامة المصنع في السعودية اذا حققت «المنهل» معدل مبيعات يصل الى مليون كرتونة سنوياً.

وتوقع ان تصل «المنهل» الى هذا المعدل السنة المقبلة. كما توقع ان تراوح مبيعات الشركة السنة الجارية بين ٥٠٠ و٧٠٠ الف كرتونة.

وكانت «المنهل» بدأت عملية توزيع هذا النوع من العصائر منتصف تموز (يوليو) الماضي عقب مفاوضات مع الشركة المنتجة وصاحبة الامتياز الخليجي اثمرت عن توقيع الاتفاق بعدما تخلت الشركتان عن الموزع السابق الذي اقتصر نشاطه على المنطقة الشرقية من المملكة.

وذكر الحن أن ما يعزز فرص نجاح «المنهل» اتساع دائرة أعمالها. اذ تملك منافذ تسويق واسعة تتولى تسويق منتجاتها من مياه «المنهل» الصحية في الرياض وجدة والدمام والقصيم والمدينة المنورة وتبوك. كما يدعم الشركة وكلاء موزعون في بقية مدن المملكة الرئيسية الأخرى.

وأضاف ان لشركة «المنهل» اسطولاً كبيراً من سيارات التوزيع يمكنها الوصول الى مناطق المملكة كافة. ويضم الاسطول ١٥٠ سيارة توزيع داخل المدن و١٥ شاحنة تتولى عمليات النقل بين المدن. كما تستعين الشركة في المواسم الرئيسية بشاحنات مستاجرة.

واكد الحن نجاح فرص اقامة المصنع لهذا النوع من العصائر، مشيراً الى أن تقديرات استهلاك السوق السعودية لعام ١٩٩٥ بلغت ٣٠ مليون كرتونة من العصائر المعلبة تعادل قيمتها بليون ريال.

وفي السعودية عشرة مصانع حالياً لا يغطي انتاجها الا جانباً من حاجات السوق. ويشكل طلاب المدارس والأطفال مستهلكاً رئيسياً لهذا النوع من العصائر.

وأشار الحن الى أن الجديد في عصائر «كابري صن» التي ستنتجها «المنهل» خلوها من اي اضافات صناعية او كيماوية واعتمادها ست نكهات طبيعية هي البرتقال والمانجو والليمون والتفاح والأناناس والفراولة، اضافة الى عصير مشكل يجمع هذه النكهات.

الى ذلك أكد الحن اتجاه الشركة الى اقامة مصنعين لتعبئة مياه الشرب في بيروت والقاهرة. وقال ان «المنهل» أعدت خطة للتوسع الخارجي، كما أجرت دراسة تسويقية في مصر ولبنان للتاكد من جدوى المشروعين. وتوقع بدء تشغيلهما مطلع ١٩٩٨ بطاقة انتاجية تصل الى ١٢٠ مليون ليتر سنوياً في المرحلة الأولى. وستخصص هذه المرحلة لانتاج عبوات سعة خمسة غالونات تليها مرحلة ثانية لانتاج عبوات سعة غالون واحد.

"الدوائية" تتعاقد مع "الحديثي" لتوزيع بعض منتجاتها في السعودية

● الرياض - «الحياة» - تم أخيراً في الرياض توقيع عقد اتفاق بين «الشركة الدوائية» وشركة الحديثي العالمية» ومركزها الرئيسي الخبر تتولى بموجبه الشركة الثانية توزيع بعض المنتجات الاستهلاكية للشركة الدوائية في انحاء السعودية مثل منتج «فيفادول» المسكن للصداع والآلام ومنتج «اوراسبت» المنظف والمطهر للفم.

بدء تشغيل أول خط انتاج في مشروع غاز قطري

● الدوحة - رويتر - أعلن مصدر قطري في قطاع الطاقة أمس الأحد بدء تشغيل أول خط انتاج في محطة تسييل الغاز الطبيعي في رأس لفان التابعة لشركة قطر للغاز الطبيعي المسيل (قطر للغاز).

وتبلغ طاقة خط الانتاج مليوني طن سنوياً من الغاز المسيل. وقطر للغاز هو أول مشروع قطري لتسييل الغاز الطبيعي. ويتيح تشغيل الخط البدء بتصدير الغاز الى اليابان اعتباراً من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

و«قطر للغاز» مملوكة بنسبة ٦٥ في المئة لحكومة قطر وبنسبة عشرة في المئة لكل من «موبيل كورب» الأميركية و«توتال» الفرنسية وبنسبة ٧,٥ في المئة لكل من «ميتسوي» و«ماروبيني كورب» اليابانيتين.

وسيبدأ المشروع انتاج أربعة ملايين طن سنوياً من الغاز المسيل تصل الى ستة ملايين طن سنوياً في ١٩٩٨.

قناة السويس تخفض الرسوم على سفن الحاويات بين البحر المتوسط وميناء العقبة

● القاهرة - «الحياة» - اعلن رئيس هيئة قناة السويس الفريق احمد فاضل انه تقرر اعتباراً من الجمعة الماضي منح سفن الحاويات، العاملة على خط ملاحي بين البحر الابيض المتوسط وميناء العقبة والعكس، خفضاً لرسوم عبور القناة نسبته ٢٠ في المئة بحد أقصى قدره ٢٢٥٠٠ دولار وفقا لعدد الحاويات التي يتم تفريغها في ميناء العقبة او شحنها منه الى اي ميناء على البحر المتوسط.

واوضح أنه بالنسبة الى سفن الحاويات التي تعمل بين الموانئ المصرية على البحر المتوسط وميناء العقبة، قررت الهيئة زيادة نسبة الخفض الى ٢٥ في المئة من رسوم العبور وبحد اقصى قدره ٢٧٥٠٠ دولار وذلك في رحلتي الذهاب والعودة أيضاً.

الصادرات الجزائرية ترتفع بنسبة ٥٣ في المئة

● تونس - «الحياة» - أفاد تقرير رسمي جزائري أن الانتاج الصناعي المحلي (من دون احتساب المحروقات) ارتفع في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بنسبة ٣ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقدر تقرير قدّم في اجتماع لمجلس الوزراء الاسبوع الماضي زيادة الصادرات الجزائرية في الفترة نفسها بـ ٥٣ في المئة مقارنة مع النصف الأول من العام الماضي.

وأظهر التقرير أن عائدات التصدير ارتفعت الى ٤١٨ مليون دولار من دون احتساب عائدات النفط والغاز الطبيعي.

تونس تحصل على القرض الخامس من السوق المالية اليابانية

● تونس - «الحياة» - حصلت تونس على قرض جديد من السوق المالية اليابانية قيمته ١٥ بليون ين (نحو ١٤٠ مليون دولار) ويسدد على ١٥ سنة بفائدة نسبتها ٤,٩٥ في المئة. ووقع اتفاق القرض الخميس الماضي في طوكيو مدير دار الأسهم اليابانية «نيكو سيكيوريتيز» وهو أكبر المصارف المساهمة في العملية، وسفير تونس في طوكيو السيد نورالدين مجذوب.

وتوقع مدير «نيكو سيكيوريتيز» أن تصبح تونس وجهة جديدة يقبل عليها المستثمرون اليابانيون خصوصاً في قطاع الانشاءات والسياحة والصناعات التقليدية.

وأشار في كلمة ألقاها في احتفال التوقيع أن هذا القرض، وهو الخامس الذي حصلت عليه تونس من السوق المالية اليابانية، يمتاز بخصائص جديدة في مقدمها طول مدة التسديد.

ويعتبر هذا القرض الخطوة الأولى من سلسلة اجراءات لتعزيز التعاون المالي والاقتصادي اتفق عليها البلدان على هامش الزيارة الرسمية الأولى التي قام بها الرئيس بن علي لطوكيو في تموز (يوليو) الماضي.

المعرض الأول لصادرات المملكة تشارك فيه ٥٠ دولة

٧٠ بليون ريال قيمة مبيعات الصناعة السعودية عام ١٩٩٥

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ افاد فهد السلمي مدير مركز تنمية الصادرات السعودية التابع لمجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية ان قيمة مبيعات المنتجات الصناعية السعودية بلغت نحو ٧٠ بليون ريال العام الماضي بما في ذلك المبيعات المحلية.

واضاف في مؤتمر صحافي نظمه مركز تنمية الصادرات وشركة المعارض السعودية اول من أمس في فندق «شيراتون جدة» لمناسبة اقامة المعرض الأول للصادرات السعودية (١٦ - ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر المقبل) في مركز المعارض في جدة، ان الصناعة السعودية وجدت لتحل محل الواردات على اساس الاستثمار الصناعي المبني على الجودة والتعبئة والتغليف وتلبية الحاجات المطلوبة من اي دولة في الخارج.

وقال ان انطلاقة الصناعة السعودية الى الأسواق الدولية كانت سهلة وان القيمة الاجمالية للصادرات التي لم تكن تتجاوز ١٠٠ مليون ريال عام ١٩٨٥ بلغت نحو ٧,٥ بليون ريال العام الماضي من دون احتساب الصادرات النفطية وصادرات شركة «سابك». وعزا السلمي ذلك الى التسويق الجيد والحضور في الأسواق الدولية من طريق المعارض، مشيراً الى أن السعودية شاركت بصناعتها في معارض في اكثر من ٤٠ دولة حول العالم حتى الآن.

واوضح ان الهدف من اقامة اول معرض للصادرات السعودية القابلة للتصدير في جدة اعطاء فرص كبيرة للصناعات الصغيرة لعرض منتجاتها ومن ثم تصديرها، حتى لا يقتصر التصدير على الصناعات الكبيرة.

وقد وافقت الأجهزة الحكومية السعودية على اقامة المعرض بالتعاون مع وزارات الخارجية والتجارة والصناعة. ووجهت الدعوات الى رجال الأعمال والغرف العربية المشتركة في الخارج. وبلغ حتى الآن عدد الوفود المشاركة نحو ٣٠ وفداً من ٣٠ دولة، ربما ارتفع الى ٥٠ قبل افتتاح المعرض.

من جهة أخرى، قال السيد محمد سليمان المطوع العضو المنتدب لشركة المعارض السعودية ان نحو ١٥٠ شركة ومصنعاً ستشارك في المعرض. وستقام ندوة على هامشه موضوعها اهمية الصادرات وميزاتها النسبية وتمويلاتها، وذلك بمشاركة مجلس الغرف السعودية و«البنك الأهلي التجاري» و«البنك الاسلامي للتنمية».

تحسن التداول في سوق عمّان المالية يثير تفاؤلاً بخروجها من حال الركود

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حافظ التداول في سوق عمان المالية على اتجاهه الصعودي الأسبوع الماضي. وهو ما جعل بعض المراقبين الماليين يتفاءل بان يكون هذا الاتجاه بداية تجاوز حال الركود التي تعيشها هذه السوق منذ تموز (يوليو) ١٩٩٣.

وأظهر التقرير الأسبوعي لنشاط سوق عمان المالية ان قيمة التداول في السوق وصلت الى ٩,٦ مليون دينار مقابل ٧,٥ مليون دينار الأسبوع السابق الذي شكل حجم التداول فيه قفزة كبيرة مقارنة مع الأسبوع الذي سبقه والذي كان حجم التداول فيه ٣,٣ مليون دينار فقط.

وأشارت أرقام التقرير الى ارتفاع المؤشرات الأسبوع الماضي. وذكر التقرير ان حجم التداول المشار اليه والذي شكل ارتفاعاً نسبته ٣٨ في المئة عما كان عليه في الأسبوع السابق، جاء نتيجة انجاز نحو ٥١٣٥ صفقة تم بموجبها بيع نحو ستة ملايين سهم، مقابل ٣٨٩٣ صفقة بيع بموجبها ٣,٦ مليون سهم قبل ذلك باسبوع.

كذلك ارتفع مؤشر الأسعار في السوق الى ١٤٩,٤٩ نقطة مقابل ١٤٨,٤٢ نقطة في الأسبوع السابق الذي كان ارتفع فيه المؤشر العام للأسعار بواقع ٢,٨٩ نقطة في مدى اسبوع.

وعلى المستوى القطاعي احتلت الشركات الصناعية المرتبة الأولى من حيث حجم التداول. إذ زادت قيمة الأسهم الصناعية المتداولة على اربعة ملايين دينار مقابل ٢,٨٥ مليون دينار في الأسبوع السابق. وتلاه قطاع المصارف والشركات المالية بحجم تداول مقداره ٣,٨٢ مليون دينار مقابل ٣,٥٦ مليون دينار في الأسبوع السابق، ثم قطاع الخدمات بحجم تداول مقداره ١,٦٢ مليون دينار مقابل مليون دينار في الأسبوع السابق.

وعزا مراقبون ماليون هذا الارتفاع في احجام التداول والأسعار الى اسباب عدة في مقدمها تجاوز ازمة الخبز وما رافقها من اضطرابات وانتهاء الأزمة الكردية من دون عنف.

وعلى المستوى الداخلي عزا المراقبون هذا الارتفاع الى اعلان الحكومة مجموعة من الاصلاحات التي أعلنها رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي قبل نحو اسبوعين وتشمل تسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب وتشديداً على ضرورة الغاء ضريبة الرسملة التي كان الاعلان عنها اثر سلباً في نشاط السوق.

وساهم الاقبال على أسهم انتقائية في قطاعي المصارف والشركات الصناعية في اجتذاب المتعاملين، إذ بيعت في الأسبوع قبل الماضي أسهم لـ «البنك العربي» و«بنك الاسكان» مما أدى الى ارتفاع التداول خلال الأسبوع المذكور.

"شركة معارض الرياض" تنظم معرضين للوازم المدرسية والأجهزة الالكترونية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ افتتحت أمس «شركة معارض الرياض» على أرضها في العاصمة السعودية معرضين في معرض واحد، خصص الأول للأدوات المدرسية والثاني للأجهزة الالكترونية ولا سيما الهاتف النقال وأجهزة النداء الآلي اضافة الى أجهزة التكييف.

ويتيح بدء العام الدراسي عادة فرصة واسعة للمتعاملين في قطاع التجهيزات المدرسية الذي يشهد مبيعات تتجاوز بليون ريال سنوياً. إذ انه بالاضافة الى التوسعات التي تشهدها المدارس سواء الحكومية ام الأهلية مع تزايد عدد الطلاب، فإن ما يزيد على أربعة ملايين ونصف مليون طالب وطالبة ينتمون في غالبهم الى أسر ميسورة الحال يشكلون سوقاً جيدة لمختلف اللوازم المدرسية.

وتتسابق كبرى الشركات العالمية لتامين هذه الحاجات وارضاء ذوق المستهلكين وابتكار انماط جديدة سنوياً لأشكال اللوازم المدرسية بما يتوافق مع الرغبة في البحث عن كل جديد لدى الأطفال، لدرجة ان الأهالي بدأوا يشكون من انهم يدفعون مبالغ كبيرة ثمناً لشكل الميراة والقلم أو المسطرة.

وتتوزع سوق اللوازم المدرسية بين أثاث وتجهيزات وحقائب مدرسية وأدوات قرطاسية يحتاج اليها الطالب. وعلى سبيل المثال ذكرت بعض التقارير ان مئة مليون دفتر دخلت الأسواق السعودية السنة الجارية لتامين حاجات الطلاب.

ويشكل الموسم عادة حال استنفار لكافة الأسر التي سيذهب عدد من ابنائها الى المدارس، وأصبح بعضها يخصص جزءاً من موازنة الأسرة لهذا الموسم الذي يشهد في المقابل نشاطاً تسويقياً ودعائياً كبيراً.

وقال أحد مسؤولي «شركة معارض الرياض» ان ربطها عرض الأجهزة الالكترونية بالمعرض المدرسي يعتبر استثماراً، وانه جاء نتيجة ضغوط الأبناء على آبائهم في اختيار اجهزة الهاتف النقال والنداء الآلي التي يستعملونها.

وتطرح ٧٥ شركة متخصصة الجديد في المجالين. وتبرز «شركة العالمية» في قطاع الكومبيوتر في برامجها العربية المعروفة باسم «صخر العربي».

والى جانب «العالمية» هناك في المعرض شركات محلية أخرى وكيلة لاسماء عالمية كبيرة في عالم الكومبيوتر. فيما يبرز الصراع في المعرض قوياً بين وكلاء اجهزة الهاتف النقال من ابرزها «نوكيا» و«الكاتل» و«اريكسون» و«موتورولا» و«بناسونيك».

موازنة البحرين للسنتين ٩٧ و٩٨ تقارب ١,٤ بليون دينار

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام ان مجلس الوزراء البحريني تدارس في الجلسة التي عقدها امس برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الاطر العامة للموازنة العامة للدولة للسنتين الماليتين ١٩٩٧ و١٩٩٨ وان اجمالي العجز المالي تراجع بنسبة ٦٠ في المئة.

وقال ان الاهداف التي تسعى الموازنة الجديدة الى تحقيقها تتمثل في زيادة معدل النمو الاقتصادي وتطوير مستوى الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة وايجاد فرص عمل جديدة في الاقتصاد الوطني وتفعيل مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد، مع اعطاء الاولوية عند تخصيص الموارد المالية للمشاريع التي تعزز البنية التحتية في مجالات الاسكان والكهرباء والماء والخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والتدريب.

ويبلغ اجمالي الموازنة للسنتين الماليتين المقبلتين ١,٣٩٥ بليون دينار منها ٣١٠ ملايين دينار للمشاريع الانشائية على ان يصار الى انفاق اكثر من ٢٥٠ مليون دينار اخرى عن طريق الشركات والمؤسسات الصناعية التي تملكها أو تساهم فيها الحكومة.

وأشار الى ان العجز في الموازنة بلغ ٧٥ مليون دينار سيتم تمويل نحو ٤٠ مليون دينار منه عن طريق الاقتراض الميسر من الصناديق العربية و«البنك الاسلامي للتنمية»، بموجب برنامج متفق عليه مع وزارة المال والاقتصاد الوطني فيما سيتم تمويل الجزء الباقي من مصادر التمويل الوطنية.

وقال انه قد امكن تخفيض نسبة العجز في الموازنة بالنسبة الى اجمالي الناتج القومي من ٨,٥ في المئة في السنوات السابقة الى ٣,٥ في المئة ضمن سياسة مالية جديدة للسنوات العشر المقبلة تهدف الى ازالة العجز وزيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة.

وقال ان المصاريف المخصصة للمشاريع الانشائية للسنتين المقبلتين وكذلك المصاريف المخصصة لقطاعات التعليم والصحة والاسكان نالت عموماً النصيب الاوفر من الموازنة.

يذكر ان الموازنة العامة لدولة البحرين تصدر مرة كل سنتين.

نصف الاستثمارات الموظفة في القطاع أجنبية

الشارقة: ١,١ بليون دولار حجم الانتاج الصناعي ورساميل المنشآت ارتفعت ٣٤ في المئة العام

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت الدائرة الاقتصادية في الشارقة ان حجم الرساميل المستثمرة في القطاع الصناعي في الامارة ارتفع العام الماضي بمعدل قياسي بلغت نسبته ٣٥ في المئة من ١,٣٦ بليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١,٨٢٧ بليون درهم عام ١٩٩٥ (٥٠٠ مليون دولار) في حين ارتفع حجم الانتاج الصناعي الى ٤,١ بليون درهم (١,١ بليون دولار) واعتبرت ان ذلك شكل مؤشراً حيوياً يظهر مدى جاذبية المناخ الاستثماري السائد في الامارة وقدراته على تحريك المدخرات المحلية واستقطاب الاموال الاجنبية للاستثمار في القطاع الصناعي.

وأضافت ان القطاع الصناعي حقق نمواً كبيراً خلال العام الماضي وساهم بدور اساسي في تطور ونمو الناتج الاجمالي للامارة اذ بلغت قيمة الانتاج الصناعي ٤,١ بليون درهم (١,١ بليون دولار).

وتعتبر الشارقة أول امارة في دولة الامارات في عدد المنشآت الصناعية العاملة فيها والتي تعادل ٤٠ في المئة من اجمالي عدد المنشآت الصناعية في دولة الامارات.

وأظهرت دراسة اعدتها الدائرة ان نصف حجم الاستثمارات في القطاع الصناعي كان اجنبياً والنصف الآخر وطنياً مشيرة الى ان قيمة الاستثمارات الوطنية في القطاع الصناعي شهدت العام الماضي تطوراً كبيراً حيث تضاعف أسهامها من ٣٨٧ مليون درهم عام ١٩٩٤ الى ٩١٢ مليونا عام ١٩٩٥ وبمعدل زيادة قدره ٢٣٦ في المئة.

واعتبرت ان اهتمامات رأس المال الوطني تنسجم الى حد بعيد مع متطلبات السوق المحلية وامكانات التصدير للاسواق المجاورة مما يعطي انطباعاً ايجابياً بجدوى رأس المال الوطني وصحة توجهاته مستفيداً من توافر البنى الاساسية التي شيدتها امارة الشارقة وتوافر مقومات الاستثمارات في الداخل. ولاحظت ان صناعة الاغذية والمشروبات وصناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية وصناعة الكيماويات ومنتجاتها استأثرت بنسبة ٨٣,٤ في المئة من اجمالي اسهام الرأس مال الوطني في القطاع الصناعي.

وأشارت الدراسة الى ان اهتمامات الاستثمارات الاجنبية في القطاع الصناعي في الشارقة تركزت على الصناعات القابلة للاستحواذ على فرص تصديرية مستفيدة في ذلك من الموقع الجغرافي المتميز للامارة والخدمات المتطورة في الموانئ البحرية والجوية وسهولة الوصول الى الاسواق المجاورة وغيرها، وتركزت على مجالات الصناعات المعدنية الاساسية وصناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيك والمنتجات التعدينية غير المعدنية.

ويفيد مسح احصائي لعام ١٩٩٥ اجرته الدائرة ان قطاع الصناعات المعدنية الاساسية التي تعمل فيها ١,٥ منشآت استأثر بالشريحة الاكبر ضمن هيكلية رؤوس الاموال المستثمرة في القطاع الصناعي في الامارة حيث برزت في المرتبة الاولى وبرأس مال قدره ٦,١ مليون درهم بنسبة ٣٢ في المئة من اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة في القطاع الصناعي لعام ١٩٩٥.

وبلغت قيمة رأس المال المستثمر في صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية التي تعمل فيها ١١٥ منشأة ٣٦٥ مليون درهم بنسبة ٢٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات في القطاع الصناعي. وتلتها في المرتبة الثالثة صناعة الاغذية والمشروبات والتبغ وبما قيمته ٣٣٠ مليون درهم تشكل ١٨ في المئة من قيمة الاستثمارات الصناعية في الامارة حيث يصل عدد المنشآت العاملة في القطاع الفرعي لصناعة الاغذية الى ٧٤ منشأة.

وبلغت قيمة رأس المال المستثمر في صناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية ٢,٨ ملايين درهم توازي ١٧ في المئة من قيمة استثمارات القطاع الصناعي، وتعمل في هذا القطاع الفرعي ٥٠ منشأة، تلتها من حيث رأس المال صناعة الورق والطباعة والنشر والتي بلغت قيمة الاستثمارات فيها ٨٦,٥ مليون درهم وعدد منشآتها ٦٤ منشأة ثم صناعة النسيج والملابس الجاهزة والجلود في المرتبة السادسة وبرأس مال قدره ٤٤ مليون درهم وتعمل فيها ٥١ منشأة في حين حازت صناعة المنتجات المعدنية المصنعة والآلات والمعدات على المرتبة السابعة اذ بلغت قيمة رأس المال المستثمر فيها ٣٩ مليون درهم وتعمل فيها ٢٨ منشأة.

واستحوذت صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية على ٢٨ في المئة من اجمالي قيمة الانتاج الصناعي في الشارقة اذ بلغت قيمة انتاج هذا القطاع الفرعي ١,١ بليون درهم تلتها الصناعات المعدنية الاساسية بما قيمته ٦٨٩ مليون درهم ثم صناعة الاغذية والمشروبات والتبغ ٦٦٠ مليون درهم وصناعة النسيج والملابس الجاهزة والجلود ٥٩٦ مليون درهم والمنتجات التعدينية غير المعدنية ٣٢٥ مليون درهم والمنتجات المعدنية المصنعة والآلات والمعدات ٣٣١ مليون درهم والورق والطباعة والنشر ١٩٤ مليون درهم.

وسجل أعلى متوسط انتاجية للعامل الواحد في القطاع الفرعي للصناعات التحويلية اذ بلغ ٣٣١ ألف درهم سنوياً تلته صناعة الاغذية والمشروبات والتبغ وبقيمة ٢٧٠ ألف درهم ثم صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية ٢٢١ ألف درهم وصناعة المنتجات المعدنية المصنعة والآلات بقيمة ٢٠٣ آلاف درهم.

وأشارت الدراسة الى ان الكيان القانوني الغالب في منشآت القطاع الصناعي هو لشركات محدودة المسؤولية تشكل نسبة ٥٦,٧ في المئة من اجمالي منشآت القطاع البالغ ٣٢٤ منشأة محدودة المسؤولية تليها المنشآت الفردية وعددها ١٨٧ منشأة وبنسبة ٣٢,٧ في المئة ثم منشآت التوصية البسيطة وعددها ٤٥ منشأة اضافة الى ١١ منشأة تضامن وأربع منشآت مساهمة عامة.

محمد سعيد العلي المدير العام التنفيذي للشركة:

منتجات "نباتي" تؤكد دورها المساند للاتجاه الصحي الذي تحرص عليه الأسرة

□ الرياض - «الحياة»:



■ في إطار تزايد الوعي الغذائي لدى الأسرة المعاصرة وانطلاقاً من الحرص على الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض بالتغذية وتعديل أنماط التغذية وعاداتها والعمل على تحسينها، قال السيد محمد سعيد العلي المدير العام التنفيذي لشركة «نباتي» السعودية إنها تحرص على تقديم نوعيات ممتازة من زيوت الطعام النباتية والطبيعية الفائقة الجودة والتي تم استخلاصها بأحدث وسائل التقنيات العالمية وتطبق أشد النظم صرامة في مراقبة الجودة. ففي كل وقت تؤخذ عينات من الزيوت في مختلف مراحل الانتاج ويتم اخضاعها بصفة مستمرة لسلسلة متواصلة من الاختبارات للتأكد من نقائها.

وأضاف انه «في سبيل تطوير مراقبة الجودة، حرصت نباتي على تركيب أحدث الأنظمة العالمية تعمل بنظام الحاسب الآلي بحيث يتم عرض كل المعلومات على شاشة العرض لتتيح لنا فرصة فحص كل جانب من جوانب عمليات التصفية وتنظيمها. ويمكننا عبر التحكم في هذه المتغيرات الحفاظ على البيئة المثالية للانتاج التي تضمن الجودة الفائقة لمنتجات نباتي».

وأشار إلى أن جودة منتجات شركة «نباتي» التي تقوم باستخلاصها وتقديمها إلى المستهلكين تعتمد على عاملين: الأول، جودة الزيوت الخام ونوعيتها «التي نتفق عليها من مصادرها الرئيسية». والثاني، «ضمان عمليات التصفية والتكرير في مصنع شركة نباتي في ميناء الملك عبدالعزيز (الدمام) الذي تم تشييده وفقاً لأحدث النظم والتقنيات العالمية. ونحرص على عدم استخدام أي مواد كيماوية في عملية التنقية لئلا تؤثر هذه الكيماويات في طعم مكونات الزيت ونقائه بحيث يكون طبيعياً ١٠٠ في المئة. فمنذ وصول الزيوت الخام تبدأ عمليات الاستخلاص والتكرير الطبيعية التي تثمر في النهاية منتجاً ممتازاً يتميز بنوعية خاصة ولا سيما أننا نستخدم مجموعة من وحدات الترشيح المتقدمة التي تعتمد على تكثيف البخار بضغط عال جداً لإزالة أي شوائب عالقة قد تحتويها الزيوت الخام».

يذكر ان اسلوب التنقية باستخدام الكيماويات يؤثر في شكل أو آخر في طعم الزيت ومذاقه.

وشدد العلي على أن «نباتي» حرصت على استخدام التقنيات المشار إليها للحفاظ على صحة المستهلكين بحيث تتم عمليات التنقية والتكرير بطريقة طبيعية تماماً من دون استخدام أي مواد كيماوية.

المستهلكون ومنتجات «نباتي»

وأكد أن الشركة حققت ثقة متبادلة بينها وبين المستهلكين خلال الفترة الماضية وأنها استحوذت على ٩ في المئة من السوق المحلية، ملاحظاً ان هذه النسبة تعتبر «معقولة جداً إذا قيست بعمر الشركة في الأسواق».

وأفاد: «ان شركة نباتي تحرص على أن يكون دورها مساندأ للاتجاه الصحي الذي تحرص عليه الأسرة اليوم. وهي في هذا الاطار قدمت منتجات طبيعية من زيوت الطعام».

وتشمل منتجات الشركة زيت الذرة «نباتي» الفائق الجودة وزيت «روعة» وزيت الذرة النقي «نفيس» وزيت «زاهي».

واختتم العلي كلامه قائلاً: «إنه طالما أن هناك علاقة وطيدة بين التغذية السليمة وصحة الانسان منذ ولادته وحتى الشيخوخة، فإن نباتي تؤكد هذا المفهوم من خلال ما تقدمه من زيوت الطعام الفائقة الجودة. ولا يفوتنا هنا أن ننوه بالدور الفاعل من جانب المستهلكين وحرصهم على فهم تلك الرسالة التي قامت من أجلها نباتي، فكان لتجاوبهم مع منتجاتنا الفضل الكبير في تحقيق هذا الانتشار لمنتجات شركة نباتي».



آفاق
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث





كيف نكتب أم ماذا نكتب؟

■ كانت الفكرة ان يكون تعليقنا اليوم من وحي الانتخابات النيابية اللبنانية التي انتهت الاسبوع الماضي بما بات الكل يعرفونه. لكن الرقابة الذاتية والخارجية اظهرت لنا ان الكتابة النقدية أو الكتابة الايجابية ستدفع الناس الى تصنيفنا اما مع الحكومة أو ضدها... فآثرنا السلامة على الغنيمة التي تركناها لمن يعرف من أين تؤكل الكتف.

قلنا لأنفسنا ان تطورات الوضع في العراق، وبالتحديد في الشمال حيث الجماعات الكردية تخوض صراعاً دموياً طاحناً، يمكن ان تشكل موضوعاً جديراً بالبحث والتحليل. ومع ان البحث والتحليل ضروريان في ظل هذه الأزمة ذات الابعاد الاقليمية، فإن الكتابة محاطة بجملة من المحذورات لئلا يتم تصنيفنا في خانة احد اللاعبين الكبار أو الصغار. وهذه مسألة لا تحمد عقباها على الاطلاق، طالما ان الولايات المتحدة الاميركية تستطيع ان تُحاكم وتحكم وتنفذ الحكم في الوقت نفسه.

وعدنا الى انفسنا نقول لها ان الشأن السياسي كان دائماً اشبه باللعب بالنار والذي ينتهي دائماً بحرق الاصابع... وربما اكثر. فلماذا لا نظل مع الثقافة والفنون والآداب نستخدمها ادوات في تنمية الحياة الفكرية لهذا العالم العربي المترامي الاطراف. غير اننا تذكرنا فجأة مصادرة الكتب في هذا البلد أو ذاك، واسترجعنا ذكرى زملاء وأدباء انتهت ابداعاتهم برصاصات غادرة هنا وهناك، وفكرنا بالمفكرين الممنوعين من السفر أو الموضوعين في الاقامة الجبرية أو سجناء الضمير كما يطلق عليهم تحبباً واشفاقاً... فقررنا ان نترك الثقافة لأربابها والمواقف للقادرين على توظيفها والايديولوجيا لذوي الطاقات الحربائية (من الحرباء)!

لكن ماذا عن الطرب والموسيقى؟ أليس هذا المجال ابعد ما يكون عن «الباب الذي تأتيك منه الريح... سده واستريح»! وطالما اننا اغلقنا كل الابواب والنوافذ التي قد تتسرب منها ولو نسمات عليلات من الرياح، فلا بأس من الغناء ساحة لأحاديثنا وثرثراتنا. غير ان الصدمة هذه المرة جاءت من الفنان المبدع مارسيل خليفة، فهو الذي أثار حفيظة الرقابة اللبنانية باستخدامه شعراً لمحمود درويش فيه ايحاءات دينية مما أجبر الرقيب الحريص على قيمنا الروحية ان يحيله (اي الفنان) الى النيابة العامة. وقد كنا نتوقع كل شيء إلا أن يكون مارسيل خليفة سبب حرماننا من حرية الغناء أو الكتابة في الغناء!

وعندما أُغلقت الابواب، أو معظمها، لم يعد عندنا سوى «شماعة» الهموم العربية: فلسطين. قلنا لنكتب عن المستوطنات اليهودية الجديدة في الأرض المحتلة التي يُفترض ان اتفاقات السلام أعادتها للسلطة الوطنية الفلسطينية، أو عن الغارات الصهيونية على الجنوب اللبناني فتقتل أو تدمر من دون حسيب أو رقيب (اللهم الرقيب الذي أحال خليفة على النيابة العامة)، أو عن اسنان الذهب ليهود ضحايا «المحرقة النازية»، والتي ستتحول قريباً الى مئات الملايين المنصبة في اسرائيل تدعم الاستيطان والارهاب والترسانة العسكرية الوحشية... لنكتب عن هذه الامور أو غيرها، بعيداً عن الاوضاع العربية الداخلية. لكن شيئاً ما في داخلنا هتف بحذر: ابداً، ألا ترون ان اسرائيل تكاد تصبح بعضاً من دواخلنا وذواتنا؟

فجأة تفجرت مخاوف الرقابة الذاتية والموضوعية من حيث ندري... ولا ندري!

أحمد اصفهاني

يانيس ريتسوس وقصيدة النثر العربية الجديدة

فخري صالح

■ يشير عدد كبير من الباحثين في الأدب المقارن في العالم الى ان وقوع تاثيرات ادب بعينه على ادب آخر، او تاثير اديب معين على اديب آخر من لغة اخرى، لا يحدث الا اذا كانت التربة صالحة في الأدب المؤثر فيه، حتى ليصعب علينا احياناً تحديد مصادر التاثيرات على رغم وضوح التاثير وقدرتنا على الاشارة اليه في جسد النصوص المتاثرة. وكتبت منذ مدة عن تاثير الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس (١٩٠٩ - ١٩٩٠) في القصيدة العربية المعاصرة من خلال ترجمة سعدي يوسف لمختارات من شعر ريتسوس العام ١٩٧٩ (انظر: المؤثرات الاجنبية في الشعر العربي المعاصر، تحرير: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥). ومع ان ريتسوس لم يكن مجهولاً تماماً بالنسبة الى عدد من الشعراء العرب قبل ترجمة سعدي له كما يقول سعدي نفسه في مقدمة مختاراته، الا اننا نستطيع تلمس تاثيرات القصيدة الريتسوسية في نهاية السبعينات وما بعدها في شعر عدد من كتاب قصيدة النثر الجدد الذين اصطلح على تسميتهم بجيل السبعينات. وقد تصاعد هذا التاثير الى ان أصبح كبيراً الى الدرجة التي يمكن ان نتحدث بيقين تام عن ولادة نسل لريتسوس في الشعر العربي المعاصر. اذ اننا اضافة الى تاثيرات شعر ريتسوس في شعر سعدي نفسه نعثر على هذه التاثيرات في شعر أمجد ناصر(١) ونوري الجراح ولينا الطيبي ووليد خازندار كذلك.

اننا نعثر على التاثيرات المباشرة لأسلوب ريتسوس، الذي يجدل الواقع بالكابوس، في بعض قصائد نوري الجراح. ففي قصيدة «أزهار الليل»(٢) ثمة تواز شديد مع الأجواء الريتسوسية. ومن يقرأ قصيدة ريتسوس «المسرنم والآخر» وقصيدة نوري الجراح سيلاحظ مدى التشابه بين عالمي القصيدتين: كابوس الرجل الساقط من أعلى في يقظة الحلم. ان نوري الجراح يعيد صياغة القصيدة الريتسوسية التي تدور حول الشخصية نفسها:

رأى نزوله الحذر رياشاً لامست الأرض
رآه الصباح
رأى نفسه لطخة ظل
راقب الضوء على الأزهار فاضحاً
رأى أرواحه الهاربة،
سكوته
وريبته،
تطلعه الى النوافذ
خروج الظلال من الغرف،
انكسارها في الغبش، مرورها الى الأشجار.
ظل سلمه العالي الى الحجرات
يبدأ من وسط
من موضع السقطة.
من اوهام المقبرة على السطوع
ليكون كاساً في ربيع الليل،
مصباحاً يضيء ضجة اجنحة كثيرة.

ان هذه القصيدة تبدأ من نقطة السقوط، من السطر الأخير لقصيدة ريتسوس «المسرنم والآخر» لتعيد تشكيل الكابوس، لتقارن بقصيدة ريتسوس التي تقدم لها الترجمة التالية:

لم يستطع ان ينام طيلة الليل.
أصغى الى وقع خطى المُسرنم فوق في الطابق العلوي.
كان صدى كل خطوة يتردد في جوفه بلا انقطاع.
مكظوماً غير واضح. وقف قرب النافذة منتظراً
لكي يمسك بالمسرنم عندما يسقط. ولكن ماذا
لو انه هو أيضاً شد الى أسفل خلال سقوطه!
ظل
طائر على الحائط؛ ظلُ نجم؛ ظله؟ ظلُ يديه؟
سُمع صوتُ الارتطام على الرصيف الحجري.
فجر.
النوافذ فُتحت. تراكض الجيران. وكان المسرنم
يركض على سلم النجاة ليرى الشخص الذي سقط من النافذة

في قصيدة ريتسوس رجل صاح في الليل ينتظر سقوط رجل يسكن في الطابق الأعلى ولكنه يسقط هو بدلاً منه، بينما تعمل قصيدة الجراح على اعادة بناء حدث السقوط. لا آخر في قصيدة الجراح بل ذات تراقب سقوطها. ان النص الريتسوسي يعمل كمثير في قصيدة الجراح ثم تغيب المفارقة الريتسوسية، التي تعتمد انعكاس الحدث وحلول الآخر مكان الذات في حدث السقوط الفانتازي، لتحل محلها مفارقة النظر الى الذات في سقوطها وانحلالها وتحولها الى ضوء في ربيع الليل.

هناك نماذج اخرى في شعر نوري الجراح توضح عمق التاثير الذي يمارسه شعر ريتسوس على جيل قصيدة النثر العربية الجديدة. قصيدة «السائق» (مجاراة الصوت، ص: ٣٠) مثلاً ترجع صدى قصيدة ريتسوس «سجين»:

في كل مرة يفتح نافذته كان يرى نفسه
في المرآة الطويلة المعلقة في الغرفة الأخرى في البيت
المقابل الواقع في الجهة الاخرى من الشارع
وكانه دخل ليسرق شيئاً ما. لكنه لم يكن قادر على الاحتمال – لم يكن قادراً
على استنشاق قليل من الهواء، او ان يرى شيئاً من اشعة الشمس،
لم يكن قادراً على اي شيء. وفي يوم
من الأيام أخذ حجراً، صوبه ورماه. بسبب الضجة
ظهر جاره في النافذة قال: «شكراً لله».
«كلما حاولت ان انظر الى نفسي في مرآتي كانت صورتك
تنظر الي مراوغة، خلف ظهري، شيء غير محتمل».

الآخر استدار ليدخل غرفته، ليعبر الى فضائه الخاص. وهناك في مرآته وقف جاره في مواجهته وسكينُه تلمع بين أسنانه.

ان المشهد الذي تقوم عليه كل قصيدة مختلف. ثمة في قصيدة ريتسوس وصف للذات وقد انشقت الى نصفين: الانسان وصورته في المرآة التي تتحول الى آخر – عدو يحمل سكيناً بين أسنانه، اما في قصيدة الجراح فإن التهديد يتخذ شكلاً خارجياً، الآخر هو السائق الذي يحمل ايضاً سكيناً تلمع بين اسنانه في حلم الراكب النائم.

توقف الباص براكبه النائم
وترك السائق المقود
صعد
بحذائه المطاطي
ونظارته الطبية
وتاج المهنة ذي النسر
صعد السلم الدائري
وسكينه بين أسنانه
تلمع في بهوت الضوء.

ان السطر الأخير من قصيدة الجراح متطابق تماماً مع السطر الأخير في قصيدة ريتسوس المذكورة، لكن التناص الحاصل بين القصيدتين ماخوذ في عمل الجراح الشعري لاضاءة مشهد الاحساس بالرعب والتهديد الذي تستشعره الذات في بلاد الآخرين. ان مكان كتابة القصيدة هو لندن والحلم الموصوف في القصيدة يحدث في باص ينطلب بالراكب النائم في خريف لندن. ومن هنا تبدو استفادة الجراح من قصيدة «سجين» لريتسوس موظفة في سياق دلالي وترميزي مختلف.

لقد أوردت مثال التناص السابق بين قصيدتي الجراح وريتسوس لأبين عمق الظلال والتاثيرات الريتسوسية في شعر جيل قصيدة النثر العربية الجديد، ولأوضح ان ريتسوس مؤثر، لا عبر ترجمة سعدي يوسف فقط، بل من خلال اطلاع عدد من شعراء الجيل الجديد على شعر ريتسوس مترجماً الى الانكليزية كذلك.

هناك شكل آخر من اشكال تاثير القصيدة الريتسوسية يمكن تلمسه في شعر نوري الجراح. انه ذلك التاثير الموارب، او البناء على طريقة ريتسوس في قصائده القصيرة، حيث ينتبه القارئ بعد وصوله الى السطر الأخير في القصيدة الى الحقيقة الصادمة لما يحدث في المشهد الموصوف. ان الشاعر يقوده الى مفارقة الموقف معصوب العينين لتسطع في السطر حقيقة المشهد المغايرة لما أوحت به السطور الشعرية السابقة على السطر الختامي للقصيدة. وهذا التاثير البالغ الأهمية هو ما نستطيع تلمسه في شعر أمجد ناصر ونوري الجراح ولينا الطيبي ووليد خازندار. لنمثل بقصيدة «الحائكة» لنوري الجراح (المصدر السابق، ص: ١٦) التي تصور من زاوية نظر المتكلم في القصيدة مشهد الصاعدين والنازلين الى الحافلة بينما يظل المتكلم ملازماً مقعده منتظراً نفاذ الضوء من كوة تنفتح في ما تحوكه الحائكة العمياء:

الجميع ينزل ويذهب
ينزل ويذهب.
حتى الذين صعدوا
نزلوا وذهبوا
الا انا
لا أنزل ولا اذهب
لا اصعد ولا انزل
باق
على المقعد
باطراف تكسرت من الرجرجة
اتامل الحائكة العمياء
مستغرقة
الى ان ينفذ النور من جدار حياكتها.

في «شمس في خزانة»(٣) للينا الطيبي نتلمس حدود تاثيرات ريتسوس في المجموعة الشعرية الأولى للشاعرة. ثمة تناص واضح مع بعض قصائد ريتسوس الأخيرة وايماء من بعيد الى العالم الريتسوسي الغامض الساحر. ان قصيدة «سعادة» (ص: ١٨) تعتمد الكثافة اللغوية والاقتصاد في التعبير لوصف الطبيعة الصامتة لباب مغلق يجهل القارئ ما يخفيه خلفه. لكن الأسطر الأخيرة سرعان ما تكشف عن الافق المحبوس خلف الباب:

دخان واجنحة منطلقة بعد طول انحباس،
سيبقى الباب منتظراً دخول حراس،
مرتجاً، الى ان ياتي من يشقه
بالفاس نفسها التي شق
بها موسى الأرض؛ الباب
ليخرج الدخان
وتطير الأجنحة.

يوضح المثال السابق كيف ان تاثير ريتسوس لا يقتصر على التطابق بين عالمه وعالم الشاعر العربي الجديد، بل ان هذا التاثير يمتد الى طريقة بناء الشاعر قصيدته وتهيئته قارئه واعتماده أسلوب الضربة الأخيرة غير المتوقعة. ولقد صادفنا من قبل هذه التاثيرات في شعر سعدي يوسف وأمجد ناصر ونوري الجراح وسنصادفها في شعر وليد خازندار.

نستطيع اذن العثور على تاثيرات مشابهة في شعر وليد خازندار الذي يستفيد من تقنيات ريتسوس في تاخير الضربة النهائية في القصيدة وتهيئة القارئ لاستقبال النمو المفاجئ الأخير في نصه الشعري. في قصيدته «فجاة، عميقاً عارماً»(٤) يقوم الشاعر بوصف المنظر الداخلي للغرفة وموجوداتها: الكراسي والكنزة المفرودة لتجف على رخام النافذة ونبات البنفسج المحتمي بالجدار، والغيم البادي من خلال زجاج النافذة. كل شيء يوحي بغياب المراة عن غرفتها، ولكن سطور القصيدة الأخيرة تصور فجاة حضور المراة في الممر وغيابها العميق العارم الذي يرن وقعه في نفس المتكلم الذي يقوم بوصف المشهد:

غرفتها الفارغة:
كرسي أسود جلد الى اليمين
كرسي أسود جلد الى اليسار
كنزة سوداء خضراء
ملونة
مستهامة
على رخام النافذة.
لا شيء: غرفتها الفارغة.
لا ريح
لا نامة.
البنفسج لائذ بالجدار،
والغيم يوغل، خلف الزجاج، في الزرقة الغامضة. فجاة... وقع خفيض ناعم في الممر
فجاة
عميقاً عارماً
يملأ الغرفة
غيابها.

ان شعر وليد خازندار يقيم في هذا السياق نوعاً من التناص الخفي مع نصوص ريتسوس التي تبدو حاضرة في خلفية بعض القصائد ملهمة للشاعر في بنائه قصيدته وتنبيهه قارئه الى عمق المفارقة في الحدث او المشهد الذي يصفه. ولعل هذا الحضور العميق لروح القصيدة الريتسوسية يدلل على ان ريتسوس، سواء عبر ترجمة سعدي يوسف له أو عبر اطلاع شعراء الجيل الجديد على شعره مترجماً الى الانكليزية أو الفرنسية، قد أصبح واحداً من كبار الشعراء في العالم الذين ينبغي ان نتتبع السبيل التي سلكها شعرهم الى الشعر العربي المعاصر. وهذه القراءة الأولية التي قمت بها هي محاولة لمعرفة التاثيرات الأساسية لشعر ريتسوس في القصيدة العربية المعاصرة. واذا كان تاثير ريتسوس على الشعراء العرب الجدد قد مر من خلال ترجمة سعدي يوسف لشعره فإن التحول الجذري للشعر الجديد، وولادة قصيدة التفاصيل اليومية وكذلك خفوت النبرة الشعرية في القصيدة العربية الجديدة وامتزاج الواقع بالكابوس وحضور السرد في الشعر، ليست سوى بعض فضائل القصيدة الريتسوسية التي اعتقد بانها تستحق دراسات مقارنة تفصيلية لاكتشاف عمق التحولات التي احدثها شعر الشاعر اليوناني في شعر الجيل الجديد من الشعراء العرب خلال العقدين الأخيرين.

هوامش:

١ – لقد قمت بدراسة أثر ريتسوس في شعر أمجد ناصر في كتاب «المؤثرات الاجنبية...» الذي ذكرته سابقاً.

٢ – نوري الجراح، مجاراة الصوت، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٨، ص: ١٤.

٣ – لينا الطيبي، شمس في خزانة، منشورات «ل. ن»، لندن من دون تاريخ.

٤ – وليد خازندار، افعال مضارعة، دار ابن رشد، بيروت، ١٩٨٦، ص: ٤١.

في سجال الأسس الفلسفية للعلمانية

خالد غزال *

■ شكل انبعاث الصحوة الاسلامية في العقدين الاخيرين من هذا القرن، وما رافقهما من مدّ اصولي في العالم العربي، عاملاً محفزاً على استنهاض الفكر السياسي العربي في مواجهة هذه الاصولية.

وتطرح العلمانية نفسها واحداً من العناوين الاساسية في هذه المواجهة، كما ان التحدي مطروح على الفكر العلماني في إعادة انتاج مقوماته وعناصره واستدراك آثار التراجع الذي يعيشه اليوم. ويكتسب هذا التحدي أهميته من ان الفكر العلماني مطلوب منه النهوض والثبات والمواجهة وسط عالم عربي يعيش حال انهيار مقومات دوله ومجتمعاته وانبعاث اثنياته وطوائفه وخضوعه لمزيد من السيطرة الخارجية فضلاً عن استمرارية التخلف وتعمقه، وهو أمر يختلف كلياً عما شهده العالم الاوروبي في القرون الثلاثة الاخيرة في سياق معركة سيادة الفكر الديموقراطي والعلماني.

في هذا المجال يشكل كتاب الدكتور عادل ضاهر «الاسس الفلسفية للعلمانية» واحداً من معالم التجديد والبعث للعلمانية نحو مقاربتها من زوايا اعمق واشمل من المفاهيم الاحادية الجانب التي تحشرنا بها تفسيرات الاصوليين حول فصل الدين عن الدولة، فيتطرق الى العلمانية من زاوية كونها موقفاً من الانسان ومن القيم ومن الدين ومن طبيعة المعرفة... وصولاً الى اعتبارها تشكل اسساً لتنظيم المجتمع قائمة على اعتبارات العقل المعياري المستقل عن الاعتبارات الدينية.

يبدأ الدكتور ضاهر سجاله مع المفهوم الضيق السائد حول تحديد العلمانية التي يرى فيها تلك الوجه الذي جرى التسليط عليه في الغرب انطلاقاً من الصراع بين الكنيسة والدولة، والذي انتهى بالتخلص من سيطرة الكنيسة على شؤون السياسة وبالتالي تحرير السلطة السياسية من تاثير السلطة الدينية. وهذا التعريف هو المفضل بالنسبة الى اصحاب الصحوة الاسلامية لأنه يعطيهم حجة ترى في العلمانية مسالة تخص الغرب، لانه لا علاقة للاسلام بالدولة الدينية او بالمؤسسة الكهنوتية التي تعرفها المسيحية.

يتجاوز الدكتور ضاهر هذا التعريف ليطرح المسالة الاساسية الحقيقية التي تواجه العلماني: ما هو الاساس الذي تقوم عليه السيطرة والسلطة في المجتمع وفي الدولة؟ فإذا كانت السيطرة الدينية تشكل الاساس، فإن ذلك يعني ان التعاليم الدينية ستشكل المعيار الاخير والمرجع الاخير بالنسبة الى القضايا الروحية والزمنية على حد سواء، ويعني في الممارسة ان جماعة محددة تسعى الى اقامة دولة محددة لها مرجع مطلق في كل الشؤون الدينية والدنيوية، وهي دولة ستعطي واقعياً وموضوعياً الموقع الاساسي فيها لرجال الدين. وهذا يعني بالملموس اننا امام دولة «كليانية» يترتب على اقامتها رفض للقوانين الانسانية وتحلل من الالتزام بها طالما انها غير مشتقة من الشريعة ومن القوانين الالهية.

انطلاقاً من رفضه للاساس الديني للسيطرة، يحدد الدكتور ضاهر تعريفاً مقابلاً يقوم على استقلالية العقل الانساني، معيناً الحد الفاصل بين العلماني واللاعلماني استناداً الى تحديد ما اذا كانت الاعتبارات الدينية ام الاعتبارات العقلية تشكل المقياس في الحكم على قضية ما وفي تحريم او تحليل مسالة محددة. ويستطرد في هذا المجال مقارناً بين علمانية صلبة وعلمانية لينة، فيرى أن العلمانية الصلبة تتخذ من الاعتبارات الفلسفية اساسها الاخير، وتعتبر ان طبيعة امر ما لا تتعلق بمصدر هذه الطبيعة بل بسماتها الكامنة فيها والتي تحدد كونها قاعدة من نوع معين وليس من نوع آخر، وهو امر يعني ضرورة فهم طبيعة هذا الكائن، ما يضعنا امام مسالة فلسفية. فيما تتخذ العلمانية اللينة اساسها من الاعتبارات السوسيولوجية والتاريخية والسياسية والاخلاقية، ما يعني انها هي المؤهلة لبناء دولة علمانية قادرة على تحقيق افضل اشكال الوحدة الاجتماعية.

ولأن العلمانية تشكل موقفاً من قضية المعرفة، فقد أولى الدكتور ضاهر هذه المعرفة بشقيها الديني والعملي حيزاً غير قليل في كتابه. في قراءاته للمعرفة الدينية يحسم اولاً بانها معرفة لا يختص بها الاسلام وحده بل هي تشمل الديانات التوحيدية الثلاث: اليهودية والمسيحية والاسلام، وهي ترتكز على قاعدة موضوعها الاخير هو الله. فالله هو الخالق الواحد الاوحد لكل شيء، الازلي الصمد، الكلي الحضور، والكلي القدرة والمعرفة، وهو مصدر الخير ومصدر الالزام الاخلاقي وواجب الوجود. كما ان هذه المعرفة الدينية تعلمنا ان الله يتواصل معنا ويفعل في هذا العالم على هذا النحو او ذاك، ويعاقب الناس ويصطفي من البشر رسلاً يقومون بابلاغ رسالته. ان القضية المركزية التي تسعى المعرفة الدينية الى ترسيخها في اذهاننا تقوم على ان الله هو المصدر الرئيسي للالزام الاخلاقي، وان هذا الواقع يخترق مجمل شؤون حياتنا.

في المقابل يعتبر الدكتور ضاهر ان المعرفة العملية التي تحوي انواعاً مختلفة من المعرفة هي المعرفة المطلوبة والممكنة من اجل تنظيم الشؤون الدنيوية في ميادينها المتعددة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويجزم في هذا المجال بامكان الانسان وقدرته على الوصول الى هذه المعرفة العملية وبصورة مستقلة عن المعرفة الدينية. لكن هذا النوع من المعرفة متعذر بشكل فعلي الأ بالاعتماد على المعرفة العلمية التي يقررها في الاخير مستوى التطور والتقدم التكنولوجي، وهو أمر أساسي حتى نتمكن من تحديد الغايات والاهداف التي ننشدها على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. واذا كان لا بد من تحديد مكون معياري لهذه المعرفة العلمية، فإن هذا المكون هو المكون الاخلاقي.

في سجاله حول المعرفة الدينية والمعرفة العلمية يطرح الدكتور ضاهر سؤالاً عما اذا كان الانسان حقاً عاجزاً عن تنظيم شؤون حياته الدنيوية الأ اذا كان في وضع يسمح له بالمعرفة الدينية، فيجيب على ذلك قاطعاً بالاستقلالية المنطقية للمعرفة العلمية عن المعرفة الدينية.

واستناداً الى هذه الخلاصة يعتبر الدكتور ضاهر ان الموقف العلماني لا يعترف الأ بالاخلاق اساساً للالزام السياسي، وهو موقف ينظر الى الاخلاق بوصفها نشاطاً قائماً مستقلاً عن المعرفة الدينية. ويستكمل اطروحته هذه بالاشارة الى انعدام حاجة المعرفة الاخلاقية الى المعرفة اللاهوتية. ويحذر الدكتور ضاهر في هذا المجال من دور الايديولوجيا، مؤكداً على خطرها في تعمية الواقع وقراءته قراءة صحيحة، لان الناظر الى الواقع من منظور ايديولوجي يصعب عليه او يستحيل احياناً ادراك معطيات هذا الواقع بكل ما يتضمنه من تنوعات وتعقيدات. فالاعتقادات والمسلمات التي تفرضها الايديولوجيا تندمج في الانسان بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من حياته الفكرية وتطغى عليها، فيجد نفسه وبلا وعي منه مضطراً لجعل هذه المبادئ الايديولوجية معياراً وحيداً يحكم على اساسه على كل شيء، ويسقط مقولاتها قسراً على الواقع.

على رغم تشديده على الاخلاق اساساً للالزام السياسي، لا يسقط الدكتور ضاهر من الحساب المعوقات المعرقلة للمعرفة الاخلاقية للانسان. ويعدد بعضها في هذا المجال فيرى في انانية الانسان عنصر اعاقة مع الاشارة الى ان الواقع البشري لا يشير الى وجود علاقة ضرورية بين غياب الايمان الديني لدى الانسان وبين وجود اخلاق انانية له. كما ان خضوع الانسان لميوله واهوائه وايلاء الاهمية للنتائج القريبة والمباشرة لافعاله اكبر بكثير من اهتمامه بنتائجها البعيدة، هو عنصر معيق ايضاً. وهناك المسالة المتعلقة بعدم قدرة الانسان على التنبؤ بكل تفاصيل المستقبل وبالاجابة بصورة نهائية وحاسمة عن اسئلة تتصل بالنتائج البعيدة المترتبة عن القيام بعمل معين.

في طرحه ودفاعه عن قضية العلمانية، يفرد الدكتور ضاهر حيزاً للعلاقة بين العلمانية والاسلام انطلاقاً من نقاش العلاقة بين الدين والدولة في الاسلام، إذ يعتبر الاسلامويون ان العلاقة بينهما هي علاقة موضوعية وان الدولة تقع في صميم الاسلام. ويرتب الاسلاميون - بناء على ذلك - هجوماً على العلمانية باعتبارها مناقضة في جوهرها للاسلام. ويجد الدكتور ضاهر فرضيته بان العلاقة بين الدين والدولة في الاسلام هي علاقة تاريخية فرضتها ظروف معينة، ولا تقع بالتالي في صلب الاسلام. كما يشير الى الفهم السطحي للعلمانية من قبل الاسلامويين الذين لا يرون من العلمانية الأ تلك الفكرة الجزئية الداعية الى فصل المؤسسة الدينية عن الدولة ورفض وصاية هذه المؤسسة الدينية على شؤوننا الدنيوية ويستعيد تعريفه الاصلي للعلمانية، وهو التعريف الذي نراه مبثوثاً في جميع فصول الكتاب والقائل ان العلمانية هي مجموعة معايير وقيم مشتقة من الدنيا ومن الاخلاق يخضع لها الانسان في تعامله مع الآخر ويسترشد بها في تنظيم شؤون حياته السياسية والاقتصادية والقانونية.

يتوج الدكتور ضاهر خلاصة جولته الفكرية حول العلمانية بالتركيز على العلاقة الوثيقة بين العلمانية والعقلانية واستقلالية الانسان بصفتها الحلقة المركزية في النقاش. ويعتبر ان استقلالية الانسان تستند الى بعدين: الاول هو استقلالية العقل الانساني، والثاني استقلاليته باعتباره كائناً اخلاقياً. واذا كنا نقول باستقلالية العقل عن كل ما يقع خارجه، فهذا بالضرورة يعني انه لا يمكن اخضاع هذا العقل الى رقابة.

ويستدرك الدكتور ضاهر هنا بعض الشيء قائلاً ان العلمانية هي شرط ضروري لكنه غير كاف لضمان استقلالية الانسان هذه، واستدراكه هذا نابع من قراءته للتجربة البشرية التي سادت فيها انظمة علمانية كانت في الوقت نفسه نافية لاستقلالية الانسان، والاشارة هنا الى الانظمة الكليانية (من الشيوعية الى النازية الى الفاشية). لذا يستكمل عرضه في تعيين عدد من المبادئ الضامنة لاستقلالية الانسان، منها عدم حق اي فئة من الناس ادعاء احتكار المعرفة في الشؤون الدينية والسياسية والاجتماعية، والتركيز على العقل بوصفه معيار المعرفة، وعدم حق اي جماعة فرض قيمها على جماعة اخرى، واخيراً وضع حد فاصل بين العام والخاص وعدم الغاء الخاص لصالح العام. ان ما ينتج عن هذه الضمانات هو رفض «دولنة المجتمع» التي تسن قوانين تطال كل شيء في حياة الانسان وتلغي الفرد وتحوله الى شخص الي مبرمجة اقواله وافعاله بشكل مسبق.

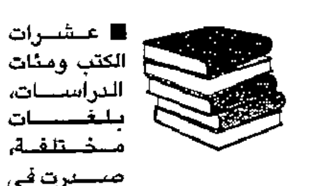
في سياق التحدي المطروح لبناء ثقافة ديموقراطية متجددة، يحتل كتاب الدكتور عادل ضاهر موقعه في صلب هذه المهمة. كما يشكل في الوقت نفسه عنصراً في ابراز مجموعة من القيم تقوم على اساسها الديموقراطية. على رغم ان مقولة الديموقراطية غير مطروحة في الكتاب كقضية قائمة بذاتها، الأ انها تبدو مندمجة ومتشابكة مع جملة المفاهيم الخاصة بالعلمانية. وتركيز الدكتور ضاهر على مخاطر السيطرة الدينية الموصلة الى الدولة الكليانية وافتقاد حرية الذات ونفي شخصية الانسان الحر والاشارة الى مخاطر الايديولوجيا في تشويه الواقع وعدم رؤيته على حقيقته، والتاكيد على استقلالية العقل الانساني وعدم حق اي فئة في احتكار المعرفة وفرض حقائقها على الآخرين، الى التاكيد على اعطاء حيز للجانب الخاص في ذات الانسان وعدم ذوبانه في الجانب العام، وصولاً الى رفض دولنة المجتمع لما تعنيه هذه الدولة من الغاء لذاتية الانسان والغاء للتعددية... كلها مفاهيم وقيم تتقاطع مع مفاهيم الديموقراطية وقيمها، وتجعل من العلمانية والديموقراطية توأمين يؤدي تحديد الواحد منهما الى تحديد الآخر في الوقت نفسه. فلا ديموقراطية من دون علمانية، ولا علمانية من دون ديموقراطية.

* باحث لبناني.

أي مستقبل للقدس؟ أي مستقبل للسلام في الشرق الاوسط؟

الكتاب: القدس اليوم - أي مستقبل لعملية السلام؟
تحرير: غادة الكرمي.
الناشر: ايشاكا برس - لندن ١٩٩٦.

سمير رزق الله



■ عشرات الكتب ومئات الدراسات، بلغات مختلفة، صدرت في الاشهر القليلة الماضية وكلها تتناول وضع مدينة القدس الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي منذ العام ١٩٦٧. وهذه الابحاث تعالج الاشكاليات المتعلقة بالمدينة المقدسة من جوانبها المختلفة، ومن وجهات نظر متضاربة. ويكاد الاجماع يكون مفقوداً حول مستقبل القدس في اطار عملية السلام الجارية حالياً، اللهم الا الاجماع الشامل على ان ذلك المستقبل سيكون الخطوة الاصعب - بل والمستحيلة - في العملية السلمية.

ويمكن القول ان مستقبل القدس هو الذي سيحدد مدى نجاح الاتفاقات المعقودة، او التي سيتم التوصل اليها، بين بعض الدول العربية والدولة العبرية. فاذا كان باستطاعة اي طرف من اطراف النزاع ان يناور ويقدم التنازلات في نقاط التماس الاخرى مثل الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان واقتسام المياه والحد من التسلح، فان مثل هذه الوسطية صعبة للغاية في ما يتعلق بالقدس خصوصاً ان الطرفين الاساسيين (العربي والاسرائيلي) ملزمان باعتبارات تاريخية ودينية وتشريعية مرتبطة بالمدينة المقدسة ما يجعل التنازل او التراجع امراً شبه مستحيل.

وهذه الاشكالية المصيرية بالذات هي محور هذا الكتاب الصادر بالانكليزية، ويحمل الابحاث والدراسات التي القيت في مؤتمر عقد بلندن قبل سنتين برعاية «الحملة الدولية من اجل مدينة القدس». وقد انطلقت هذه الحملة بمشاركة شخصيات عربية ويهودية واجنبية بعد ان عجز العالم عن التحرك لمعالجة الاوضاع المتردية التي تواجهها المدينة المقدسة في ظل حملة التهويد المستمرة، والتي اتخذت ابعاداً خطيرة للغاية منذ ان وقع اتفاق اوسلو وتم التوافق على تاجيل البحث في مصير المدينة الى ما بعد مرحلة الانسحابات من مناطق محددة في الضفة الغربية المحتلة.

المؤتمر الذي انعقد في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ كان تحت عنوان «الوضع الراهن لمدينة القدس ومستقبل عملية السلام» وحضره اكثر من ٣٠٠ شخص بين محاضر ومناقش وخبير. غير ان الكتاب الحالي لا يحمل كل الابحاث التي قدمت في المؤتمر، وانما اختارت الدكتورة غادة الكرمي، محررة الكتاب، مجموعة منها تعكس الاجواء العامة للمؤتمر وتغطي الجوانب الاساسية من قضية القدس: التاريخ، والوضع السياسي، وعمليات التهويد، والاجراءات الصهيونية لجعلها عاصمة ابدية للدولة العبرية، والاضطهاد بحق السكان الاصليين، واستقدام المهاجرين الجدد اليها- وما الى ذلك.

المحاور الاربعة في الكتاب تمثلت بالتالي: الوضع القانوني للقدس، ملكية المدينة، تغيير طابع المدينة، اهمية المدينة. وشارك في تغطيتها: جون كويغلي، وروبمان بوندي، واوري افنيري، وعدنان ابو عودة، ومهدي عبدالهادي، وجفري ارونسون، ومايكل دمبر، وتيم لويلين، وكارين ارمسترونغ، واسرائيل شاحاك، وديفيد غولدبرغ، وزكي بدوي، وكينيث كراغ. المقدمة للدكتورة غادة الكرمي والمقالة الافتتاحية لادوارد سعيد.

من الواضح ان وجهات النظر المختلفة كانت ممثلة في المؤتمر، وفي الكتاب بالتالي، ونقصد بذلك العرب واليهود والاجانب (اليهودية والاسلام والمسيحية). ومع ذلك فثمة ملاحظة لا بد من ابدائها اولاً وهي ان وجهات النظر الدينية الثلاث هذه كانت في جانب الاعتدال، اي ان الاوراق تعكس الآراء التوفيقية. وفي هذا نقص كبير لأن مشكلة القدس ليست في المعتدلين وانما في اصحاب المواقف المتطرفة - خصوصاً اليهود الاصوليين - الذين يظهرون التعنت الشديد في كل ما يتعلق بقدسية المدينة، ويرفضون حتى مجرد وضع مستقبلها على جدول الاعمال في اية مفاوضات.

طبعاً هذا لا يعني الانتقاص من اهمية المساهمات التي قدمها اشخاص امثال كارين ارمسترونغ واسرائيل شاحاك وديفيد غولدبرغ وزكي بدوي، فهي تلقي اضواء ساطعة على المشكلة برمتها. غير ان وجهات النظر هذه لا تكفي لوحدها كي تكشف ابعاد الازمة التي تنتظر المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية عندما تصل الامور الى المدينة المقدسة. وكم كان من الافضل لو ان اصحاب المواقف الاصولية وجدوا مجالاً لتقديم آرائهم، حتى ولو بطريقة غير مباشرة، اذن لكانت الصورة اكثر شمولية واكتمالاً.

ومع ذلك فثمة خيط رفيع يجمع مقالات الكتاب كلها، على رغم تنوعها بين التاريخي والقانوني والاجتماعي والروحي، هو ان مصير مدينة القدس بات على «كف عفريت اسرائيلي» اذا جاز التعبير. فجميع المشاركين في المؤتمر وفي الكتاب يؤكدون ان اجراءات التهويد المكثفة في المدينة منذ العام ١٩٦٧، وبالتحديد بعد توقيع اتفاق اوسلو، تمكنت من احداث تغيير جذري في طابعها الجغرافي والديموغرافي اصبح من الصعب معه البحث في مستقبلها وفق التصورات القديمة او قرارات الامم المتحدة الصادرة في الستينات والسبعينات. وعمليات التهويد هذه غير مرتبطة بحزب معين في التركيبة السياسية الاسرائيلية، ويستوي في ذلك الليكود والعمل واي طرف سياسي آخر.

ومعظم المشاركين يبدي تخوفاً ملحوظاً من ان الاهمال والتجاهل والتسويف المحيطة بمشكلة القدس ستؤدي - ان لم تكن قد ادت سلفاً - الى تحقيق امر واقع عملت سلطات الاحتلال الصهيونية على تكريسه طوال العقود الثلاثة الماضية. ومع ان القانون الدولي (وبالتالي قرارات الامم المتحدة) شديد الوضوح في هذه المسالة، الا ان ارادة المجتمع العالمي يمكن ان تتراخى طالما ان اسرائيل مستمرة في استكمال احكام قبضتها الحديدية على القدس، وان الطرف الفلسطيني (والعربي) لا يملك خطة واضحة اقليمية ودولية لمواجهة الابتلاع اليهودي للمدينة المقدسة.

الدراسات في هذا الكتاب تجمع العديد من وجهات النظر والمعلومات الاحصائية بحيث تصبح مرجعاً حيوياً للذين يتابعون ازمة الشرق الاوسط عموماً، ومشكلة القدس تحديداً. والى جانب ذلك فان الكتاب يعتبر بمثابة قرع لناقوس الانذار لئلا يستيقظ العرب والعالم بعد سنوات، ويكون الاوان قد فات نهائياً. وعندها لن يكون الخطر على مدينة بعينها بقدر ما هو على مستقبل السلام كله في الشرق الاوسط ولذلك فان غادة الكرمي ترى ان الكرة الآن في الملعب العربي، اذ تستطيع الدول العربية - اذا كانت جادة فعلاً - ان تتخذ خطوات مهمة منها: الدول التي لها علاقات مع اسرائيل تقطع هذه الروابط او تجمدها. الدول العربية الاخرى تضغط على الدول الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة الاميركية لتضغط بدورها على اسرائيل. السلطات الفلسطينية تجمد العملية السلمية لأن اسرائيل تخرق اتفاق اوسلو باقدامها على مواصلة تغيير الطابع الفلسطيني للمدينة المقدسة. سورية تصر على ان يكون وضع القدس جزءاً من اية مفاوضات مقبلة مع الدولة اليهودية. الدول الاسلامية تضع ثقلها الى جانب الدول العربية لتنظيم حملة ضغط عالمية.

انها اقتراحات قائمة على معلومات مفصلة وخطيرة يضمها الكتاب. لكن المأزق الحقيقي يكمن في الرغبة او الارادة او القدرة على الفعل السياسي- وهنا الازمة الكبرى.

Jerusalem Today - what future for the peace process?
Edited by: Ghada Karmi
Ithaca press - London1996
ISBN: 0-86372-204-0

حوامش للكتابة

تحول قصيدة المشروع القومي

جابر عصفور

■ شيء ما انكسر في قصيدة المشروع القومي قبل انكسار المشروع القومي نفسه. شك ما بدأ يتخلل اليقين الشامل لهذه القصيدة كأنه بوادر نبوءة منذرة، أو نوع من الكشف الذي تجلوه علامة أو إشارة محذرة، فتتولد الأسئلة من داخل القصيدة التي تبدو، فجأة، كما لو كانت تفرز نقيضها الذي يناوش مطلقاتها، وتضع حضورها، ضمنا أو صراحة، موضع المساءلة. يرجع بعض ذلك التحول إلى أسباب خارجية بالطبع، لكن الأسباب الأكثر محايثة ترجع إلى مفارقة الشعر النوعية التي لا تمضي به مع مطلقاته إلى تمام نهايتها، وإنما تدفعه إلى الانقلاب على نفسه في ذروة إيمانه بهذه المطلقات، ومن ثم وضع يقينه بها موضع المساءلة. هذه المفارقة النوعية هي التي تمايز بين القصيدة والمنشور السياسي في آخر الأمر، وتصنع الحد الفاصل بين الشاعر والداعية، وترد القصيدة إلى أصل المعرفة التخييلية التي لا تركن إلى تعرف ما تعرفه، كما ترد الشعر والشاعر إلى جذرهما اللغوي الأول، وهو الشعور بما لا يشعر به الغير، أو العلم الذي يفاجئ صاحبه بما يدفعه إلى إعادة النظر فيما استقر عليه وعيه العام. وسخرية هذه المفارقة، في تتابع سياقات قصيدة حجازي، أن ما انكسر بها فتح ما أغلقته الخطابة القومية من أبواب الشعر، وما تولد بها من أسئلة كبرى أفضى إلى عوالم أغنى بكثافة الصورة ودلالات المعنى، فخلخل بنية التراتب المركزي بما أعاد القصيدة إلى دواماتها المتشظية التي خلفت الشاعر، في النهاية، وحيدا مع الواحد: الشعر.

متى حدث ذلك في شعر أحمد حجازي الذي تصدرته قصيدة المشروع القومي من مطالع الخمسينيات إلى نهايات الستينيات؟ هناك بداية غامضة، ملتبسة، في قصيدة «حلم ليلة فارغة» التي يرجع تاريخها إلى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧. وهي قصيدة تلفت شبكتها الدلالية الانتباه إلى ما انطوت عليه من رحلة العصارة التي تسير في شرايين الزهر، حاملة حلم الثمر الذي لا يتحقق، في دورة الإحباط التي يمضي بها الصبح ويقبل المساء، ولا ندى، ولا لقاء. لكن هذه القصيدة ليست علامة مؤكدة، وسط صخب القصائد المصاحبة، لأنها تستبقي ميراث الشعراء الرومانسيين، أمثال إبراهيم ناجي وعلي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل الذين تأثر بهم حجازي، كي تتغنى معهم بألوان الذبول، وبأوراق الخريف وهي تعدو في يد الريح إلى غور مخيف، وبطير أسود في اللانهاية. ولذلك لا تمثل «حلم ليلة فارغة» انكسارا في بنية قصيدة المشروع القومي التي ظلت محافظة على يقينها الساطع، ومركزها البطريركي الثابت، وعلى صوت شاعرها المفرد الذي ظل ينطق صوت الجمع الصاعد.

ويعني ذلك أن شعر حجازي ظل محتفيا بقصيدة المشروع القومي طوال الخمسينيات بوصفها القصيدة التي تستحق الصدارة في تراتب الاهتمامات الشعرية، والتي كان صعودها على المستويين الخاص والعام مرتبطا بصعود المشروع القومي نفسه، وتواتر انتصاراته المدوية في وعي الفرد والجماعة، ابتداء من ثورة الضباط الأحرار في مصر (١٩٥٢) وانطلاق حرب التحرير في الجزائر (١٩٥٤) مرورا بمؤتمر باندونغ وصفقة الأسلحة التشيكية (١٩٥٥) واستقلال كل من السودان وتونس والمغرب وتأميم قناة السويس (١٩٥٦) وثورة العراق وتمويل مشروع السد العالي وقيام الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨) انتهاء بانتصار ثورتي الجزائر واليمن (١٩٦٢) وعقد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة (١٩٦٤) وانطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح (١٩٦٥). وظل هذا التواتر متصلا ما بين الخمسينيات ومنتصف الستينيات، واعدا بعالم جديد، تجسدت بداياته في الثورات التحررية المتجاوبة في الأوطان العربية، مع تساقط الاستعمار في كل مكان، وتفجر الشعور القومي الذي رفع أعلام الوحدة والاشتراكية والحرية، في موازاة اندفاعة حركات تحرر العالم الثالث التي برز حضورها الساطع مع انتصار الثورة الكوبية بقيادة فيدل كاسترو في آذار (مارس) ١٩٥٩ بعد أقل من عام على قيام الوحدة بين مصر وسوريا وإنشاء الجمهورية العربية المتحدة.

وكما كانت قصيدة المشروع القومي العنصر المهيمن على وعي حجازي، في هذا العالم متسارع الخطى نحو الحرية والاشتراكية والوحدة، كان نموذج الشاعر الذي تنطوي عليه القصيدة يكتسب صفة المغني الذي يهزج في أفراح "تموز" الذي اقترن بالاندفاع الواعد للبعث القومي. ولم يكن "تموز" رمزا اسطوريا للخصب لدى سكان ما بين النهرين (يقابله ادونيس لدى الفينيقيين) أو إسما أطلق على حركة شعرية ربط مبدعيها الإلحاح على رمزية الولادة المجددة فحسب، بل كان - بالإضافة إلى ذلك - علَمَا على تيار سياسي عريض يؤمن بالمستقبل الذي يستعيد المجد العربي القديم، كما كان تاريخا اقترن بثورة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبدالناصر (١٩٥٢) واتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس (١٩٥٤) وإعلان تأميم قناة السويس (١٩٥٦) وثورة عبدالكريم قاسم في العراق (١٩٥٨) وانتصار الثورة الجزائرية وتولي أحمد بن بيلا رئاسة الجمهورية الجزائرية (١٩٦٢).

وفي هذا السياق تظهر الدلالة الخاصة لقصيدة «تموز» المكتوبة في أيلول (سبتمبر) ١٩٦١، المنظومة نظما خليليا، عموديا، يستحضر الميراث الشعري ضمن الميراث القومي، مؤكدا معنى البعث التموزي الذي استهله فرسان تموز ١٩٥٢، حين اتحد الكل في الواحد، وانصهر الواحد في الجمع، واستدار التاريخ المنحدر عودا على بدء صعوده، فاستعادت الأمة صحوتها، والثورة فورتها، في زمان كاد يسألنا عن الذي نشتهي ليعطيه، فأصبح:

تموز في صدر كل منطلق — منا، فؤادا دعاه داعيه
في فجر عشرينه وثالثه — قمنا إلى خيلنا نرجيه
تشمّ الخيل عزمنا ويكى — حماسة واستفاق غافيه
ووطّأ الظهر للذين أتوا — ليرجعوه إلى مراقيه
ثم اعتلينا، وصاح صائحنا — فانهال تيارنا يلبّيه
نأتي لما بَعْدَنا ونأخُذُه — ثُمّ نرى بَعْدَه، فنجنيه

والبداية اللافتة لانكسار يقين قصيدة حجازي، في هذه الحركة التموزية التي اعتلت صهوة التاريخ الصاعد، كانت العام ١٩٦٣ الذي أنتج قصيدتي «موعد في الكهف» و«الأمير المتسول». وهما قصيدتان تؤكدان أن شيئا ما قد انكسر بالفعل في يقين الشعر، وأن تحولا أخذ يحدث في وعي الشاعر، أفضى إلى حيرة الفارس الذي انطلقت قصيدته باحثة عن ملجأ جديد، مستبدلة وحدة الكهف المنغلق على الذات باتساع حركة الجماهير المنفتحة على العالم، وظلمة التوحد الليلي بالبهجة النهارية لحضن الرفاق المتدافعين في وقدة الشمس. وانبثقت في القصيدة دلالة الشعور بالمطاردة، والانحصار في مدار مغلق لم يبق فيه سوى وحش ينهش في الصدر، كأنه الندم على خطيئة أخرجت صاحبها من جنة الحلم القومي، وألقته حسيرا، عييا، مقعدا، على رصيف مملكة عمرها ألف عام، مضيعا بين الوجود العاجز وغياب الحضور الفاعل، لا يملك سوى أن يقول:

أسأل نفسي، عندما أصحو على ظلي
وحيدا هامدا
ملقى بأرض الكهف، مكسورا على أصل الجدار
هل انتهى زماننا؟
كنت أظنه ابتدا!!

لكن الصوت الذي تنطقه قصيدة «موعد في الكهف» هو صوت قريب من صوت الأليجوريا التي تنطوي على معنى الأمثولة، وتؤدي وظيفة التمثيل الكنائي التي هي استراتيجية خطاب مقموع في آخر الأمر، يبدأ من تخوم الرمز المتعدد الدلالة ليومئ بالمعنى المقصود إلى واقع محبط مبرزا حدة المفارقة بين الأنا والآخرين، الواقع والحلم، الشعارات والأفعال، الكلمات والوقائع، مؤكدا بذرة المقاومة بحيلة الكلام التي تتجلى في مراوغة السؤال، مخاتلة السخرية، مخادعة التورية، مشاكسة المجاز، مخايلة القناع الذي يقلب لعبة التراتب رأسا على عقب، في الدلالة الملتبسة التي انطوت عليها قصيدة «الأمير المتسول» على وجه الخصوص.

والقناع التمثيلي في هذه القصيدة لافت في علاقته الإكمالية بالصوت الناطق في «موعد في الكهف»، خصوصا في الدلالة المترجعة لانقشاع الوهم الملازم للشعور الآثم بالمشاركة في اقتراف خطيئة جسيمة. صحيح أننا لا نعرف هذه الخطيئة على سبيل التحديد، أو التعيين، لكن حركة الدلالات تلفتنا إلى اقترانها بالمشاركة في إشاعة وهم، والتخلي عن مبدأ، ومن ثم معاقبة الذات بنفيها إلى كهفها الخاص، وردها إلى وعيها النقضي الذي يضع فعلها موضع المساءلة، وينتقل بها من معنى الفارس الواثق من كل شيء، العارف بكل شيء، إلى معنى "الأمير المتسول" الذي لا يفارقه عنصر السخرية أو عنصر المفارقة. ولذلك يلفتنا قناع "الأمير المتسول" منذ العنوان إلى المفارقة الذاتية التي تمحو البطولة عن المتقنع بالقناع، مؤكدة أنه لم يعد شبيها بأبيه في المملكة التي عمرها ألف سنة، وأنه ارتكب الخطيئة التي أسقطت عنه شعار المجد والقدرة، وألقته عاريا، وحيدا، مثل جثة تنوشها الصقور التي أصبحت بديلا عن "صقر قريش" الذي يرفرف في الأعلام القومية. والمفارقة الثانية التي تتولد عن الأولى تشد الانتباه إلى التحرر المترتب على ضياع المملكة، أو الخلاص الذي يجده الوعي في قرارة الشعور بالإثم، الأمر الذي يؤدي إلى انقشاع الوهم، والتخلص من لوازمه، على نحو يغدو معه العري نوعا من التكشف، والتوحد وجها آخر للتمرد، والتسول فعلا من أفعال الاحتجاج. ومن ثم يختتم القناع أداءه الدرامي في القصيدة بقوله:

عار أنا.. ليس كما ولدت..لا
بل كمثل جثة تنوشها الصقور.
عار يلذّ لي العبور،
بين علامات المرور.
أخرج للشرطي لساني، وأفرّ راكضا،
فيكتم الضحكة في الوجه الوقور،
تشيح عني أوجه النسوة خوفا، وأنا
أنظر من طرف خفي للظهور والصدور.
عار أنا.
ظهري إلى الحائط، أطلقوا الرصاص قبلما،
ألفت أنظار الجماهير إليّ،
فيبنون لي ضريحا،
ويوفون النذور.

والمؤكد أن الصوت الناطق من وراء القناع، في هذه القصيدة، ليس الصوت الصارخ في قصيدة «عبدالناصر» (١٩٦٥) أو «أوراس» (١٩٥٩) أو حتى «أغنية للاتحاد الاشتراكي العربي» (١٩٦٥) بعد ذلك، وليس صوت الفارس الذي يلج الحلبة مختالا لا يرتجف امام الفرسان، وإنما هو صوت ساخر، يتلاعب بالكلمات بدل السيف، مراوغ يعرف حيل اللغة في الإيماء إلى المسكوت عنه، شاك يستخدم السؤال في نقض المطلقات، والتشخيص في تجسيد المفارقات. ينتقل من مستويات الخطاب بالبراعة نفسها التي يمارس بها الالتفات البلاغي، وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وذلك في موازاة تعدد ضمائر المخاطبين التي تبدأ من «التجريد»، وهو نوع من انقلاب الوعي على نفسه، ليصبح ذاتا فاعلة للخطاب وذاتا متلقية له في أن، فالتجريد إخلاص الخطاب إلى غيرك وأنت تريد به نفسك فيما يقول أصحاب البلاغة القديمة. وهو وسيلة من وسائل مواجهة الوعي لنفسه في الوقت الذي يواجه غيره، وأسلوب من أساليب المساءلة التي تبدأ بالأنا لتضعها في الموضع نفسه الذي تضع فيه الآخر (بكل تجلياته وضمائره) موضع المساءلة.

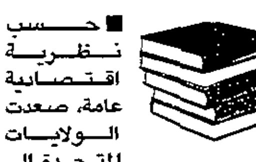
والمسافة بين المساءلة المراوغة والسخرية جد قريبة في المقطع السابق من القصيدة، خصوصا حين يستبدل التشبيه الصقور التي تنهش اللحم بالآخرين، ويستبدل المجاز بفعل التعري من الثياب فعل التعري من الرياء، وتستبدل الكناية المنطوق من الكلام بالمسكوت عنه، فلا يتبقى سوى معابثة الأراقم: إخراج اللسان للشرطي رمز السلطة، النظر إلى ما لا ينبغي النظر إليه، تعرية الآخرين ليصبحوا صورا أخرى من عري الأنا، الوصول بالسخرية إلى حدها الأقصى في فعل الأمر الأخير الذي يضع الأنا في مواجهة الحضور العاري للسلطة، ويضع السلطة في مواجهة الجماهير، والجماهير في مواجهة أوهامها. كما يضع القارئ في المواجهة الأخيرة مع نفسه والسلطة والجماهير في أن، فيغدو امتدادا لحضور الوعي النقضي، الشاك، الساخر، في قناع «الأمير المتسول».

من كولمبوس أميركا... الى غزو الغرب

الأساطير الأميركية حول طرائق العيش والتفكير

الكتاب: أساطير أميركية (بالفرنسية) Mythologies Americaines.
الكاتب: ابراهيم وردة، وماري كومبسك.
الناشر: منشورات دوفيلن - باريس، ١٩٩٦.

موريس أبو ناضر



■ حسب نظرية اقتصادية عامة، صعدت الولايات المتحدة الى موقع التفوق العالمي على ما يورد الكاتب الانكليزي الاصل بول كنيدي في كتابه «الاستعداد للقرن الحادي والعشرين» بسبب مواردها الطبيعية الهائلة والسهلة الاستخراج (النفط، الحديد، الفحم) وبسبب وفرة مواردها الغذائية الامر الذي منحها مزيّة على اليابان واوروبا الفقيرتي الموارد. وحسب نظرية جيو - استراتيجية عامة، سيكون القرن الحادي والعشرون قرناً اميركياً على ما يورد الكاتب الاسباني الاصل الفردو الاداو في كتابه الموضوع باللغة الفرنسية «القرن الحادي والعشرون سيكون اميركياً» لان اميركا تحوز على الصفات الاساسية للقوة وهي: العسكر والاقتصاد والثقافة. وحسب نظرية ثالثة عامة يقدمها كتاب «اساطير اميركية» للبناني ابراهيم وردة والفرنسية ماري كومبسك، فإن اميركا التي تُغري وتُقلق، والتي تجذب وتستفز، هي اسطورة، واسطورتها المتعددة الجوانب غدت اسطورتنا. غدت اسطورة العالم كله.

يعتبر اللبناني ابراهيم وردة ان لكل بلد اساطيره المؤسسة ومعتقداته المشتركة، واميركا من بين هذه البلدان هي الاكثر حاجة الى مثل هذه الاساطير التي توفق بين جماعاتها المتعددة الاصول والاجناس والديانات. ان الاساطير الاولى حسبما يوضح واضع الكتاب رأت النور منذ ايام الآباء المؤسسين.

ففي الكتاب الذي يحكي فيه بنيامين فرانكلين سيرته يتحدث الكاتب الاميركي عن خصائص المزاج الاميركي الذي يتميز بالتوقد والتفاؤل والنفعية والعقلانية. وفي الكتاب الذي يحكي سيرة جورج واشنطن الرئيس الاميركي الاول تكثر الاشارات الى اخلاق الرئيس المتميزة وبخاصة صدقه. وهكذا مع تتالي الايام اخذت الاساطير الاميركية تزداد غناءً واتساعاً بفعل القوة السياسية والاقتصادية لأميركا، وبفعل اشعاعها الثقافي في كل انحاء العالم.

تبدو اميركا بالنسبة الى الاوروبي - والفرنسي خصوصاً - تارة كأنها طفولة اوروبا، وطوراً كأنها مستقبلها. فهي على ما ينقل اللبناني ابراهيم وردة تعني الحداثة والتقدم الاجتماعي، كما تعني العنف الامبريالي، والعدالة التي يسهر عليها شريف بثوب ازرق، والثقافة الشعبية التي يشترك فيها الأسود الافريقي والاوروبي الابيض والاسباني الاسمر والآسيوي المشقوق العينين.

وتبدو اميركا ايضاً بالنسبة الى العالم اجمع منذ العام ١٩١٧ القوة المخلّصة والمثالية. ولكن صورة اميركا المخلّصة ما لبثت ان تشوهت مع الوقت بفعل التدخل الاميركي في الحرب العالمية الثانية، وحرب فيتنام، وحرب الخليج، وغيرها من الحروب. صورة على ما يقول الكاتب الفرنسي آلان مينك: «تضغط علينا بقوة لنغيّر عاداتنا، لذلك لنحني الاعجوبة، ونقبل بالسر، ولكن لنتّبع المثل» (اي اميركا).

ان اميركا على ما تقول شريكة وردة في تأليف الكتاب ماري كومبسك: «تغري الفرنسيين الذين يتدافعون كلهم لزيارة نيويورك لتمضية بضعة ايام العطلة فيها... ان اجدادنا يحسبون هؤلاء الاميركيين المبتسمين الذين استقبلناهم كمنتصرين العام ١٩٤٤. واجدادنا لا يتعبون من سماع موسيقى ميلز ديفس، ويصفقون لافلام جيم جرميش، وودي آلان، وكو ولا قبل ان يذهبوا لشرب قنينة كوكا كولا في المقهى». وما تكتبه كومبسك عن اجدادها تكتبه عن نفسها، وعن مجايليها الذين يتذوقون الاساطير الاميركية المتجسدة بالكوكاكولا، والمجتمعات العسكرية الصناعية، وافلام جون فورد، وموسيقى الجاز، واغراءات مارلين مونرو، واستفزازات كوكلاكس كلان، وتهديدات الاسلامي لويس فرخان، ومداعبات تشارلي شابلن، وابداعات لاعبي كرة السلة، ومحاكمات او. جي سمبسون، واختراعات السيلكون فالي.

هذه الاساطير الاميركية التي تشكلت مع الايام، يحاول الكاتبان ابراهيم وردة وماري كومبسك ان يرصداها على طريقة كتبة الموسوعات، عبر موضوعات منها الثقافي (الفردانية، التعددية الثقافية...) ومنها الاجتماعي (المجموعات البشرية، نظام السجون، الطبقة الحاكمة...) ومنها السياسي (العصر الاميركي، العالم الثالث، النظام العالمي الجديد...) ومنها الاقتصادي (البنوك، البارونات الحرامية، السوق الحرة...) ومنها تاريخي (غزو الغرب، العبيد، الدستور). يكتب وردة ملخصاً اسطورة الكوكا كولا، هذا المنتوج هو رمز الولايات المتحدة (مثل ديزني لاند) وهو من اكتشاف صيدلي من ولاية اتلنتا (جورجيا) العام ١٨٨٦. اما الشركة التي تصنع هذا الشراب فلم تعرف الازدهار قبل العام ١٩٤١ حين اعلن ان باستطاعة اي جندي اميركي ان يحصل على قنينته من الكوكا كولا. ومنذ ذلك الحين اخذت معامل الكوكا كولا تنشأ في البلدان التي يوجد فيها الجيش الاميركي. وينقل وردة عن الكاتب الفرنسي روجيه فايان بعد النجاح الذي لاقته الكوكا كولا «ان الكوكا هي فوق الجميع». ثم يذكر وردة الذي يلخص حياة الكوكا كولا: «ونحن بدورنا نلخص مقالته عن هذا المشروب ان الكوكا دخلت البلاد الشيوعية منذ العام ١٩٧٩».

على طريقة مقالات الموسوعات اي بالاسلوب التوثيقي والموضوعي والشامل، ولكن باختصار، والمبوب تبعاً لحروف الابجدية الفرنسية تتواصل امام اعيننا الموضوعات المتعلقة بنمط الحياة الاميركية. فتحت عنوان «المحامون» نقرأ مثلاً ان مهنة المحاماة هي مهنة ناجحة ويمكن بواسطتها المرء ان يعمل ثروة ضخمة. ثم يورد مؤلفا الكتاب ان فريق المحامين الذي دافع عن قضية او. جي. سمبسون تقاضى ما يعادل العشرة ملايين دولار مقابل دفاعه عن قضية هذا الاسود المتهم بالقتل. ونقرأ تحت عنوان «الواسب» WASP، انه رمز للرجل الابيض الانغلوساكسوني والبروتستانتي الفخور بتاريخه الذي يبلغ حوالى الاربعمئة سنة. تاريخ، على ما يقرر المؤلفان، يشير الى الجهد والنظام، ويشير الى الاعتقاد بان العلم والمعرفة ضروريان من اجل الرقي المادي. و«الواسب» يتمتع بحس اخلاقي عال، حس يدفعه الى الاعتقاد بان الحياة ليست نهراً طويلاً وهانئاً، لذلك لا بد له لكي يجعل منها حياة هانئة ان يتحكم في رغباته واهوائه.

ونقرأ ايضاً تحت عنوان «النظام العالمي الجديد»، انه منذ نهاية الحرب الباردة يومئ الرئيس الاميركي جورج بوش الى نظام عالمي جديد سيكون مبنياً على القانون وليس على استعمال القوة. ويذكر المؤلفان في سياق مقالتهم عن «النظام العالمي الجديد»، ان الرئيس بوش في خطاب القاه امام الكونغرس في ٦ نيسان (أبريل) العام ١٩٩١ وبعد حرب الخليج قال بالحرف الواحد: «اليوم يمكننا ان نرى عالماً جديداً، ان نرى افق نظام عالمي. ان حرب الخليج كانت اول تحد لهذا العالم الجديد، وكان ردنا عليه بالشكل المناسب».

ولكن هذا النظام العالمي الجديد الذي بشّر به الرئيس الاميركي ما لبث ان كذبته الاحداث على ما يذكر المؤلفان في مقالتهما عن «نهاية التاريخ». ففي المقالة المذكورة، وبعد ان يشير المؤلفان الى صاحب الكتاب الاميركي فرنسيس فوكوياما الذي اعلن فيه «نهاية التاريخ»، نجدهما يكتبان: «منذ غزو الكويت من قبل العراق تكتشف ان النظام العالمي الجديد هو اقل شعرية وجمالاً مما كنا نظن. ان العالم ولا شك معقد، ولكن بدل ان ينتهي فإن تاريخه يتجدد. ان نهاية التاريخ دامت تسعة اشهر، اي دوام المدة التي تمتد بين سقوط جدار برلين وغزو الكويت».

ونقرأ في مقالة عن موضوع «التعددية الثقافية»، ان هذا الموضوع يثير الجدل في اميركا، فالبعض يعتبره الباب المؤدي الى بلقنة المجتمع الاميركي، فيما يعتبره البعض الآخر الطريق الملكي الى ايجاد حياة ديموقراطية عميقة. يعتبر الاتجاه الافريقي الاسود الذي غزا بعض المدارس الابتدائية والثانوية ان تلقين الاطفال الثقافة الافريقية امر مهم بالنسبة الى هؤلاء الاطفال لانه يعطيهم الشعور بالاحترام بان لديهم ثقافة لا تقل من حيث الاهمية عن ثقافة الاميركيين البيض. ويلتقي هذا التيار من حيث التوجه مع تيار آخر هو تيار امة الاسلام للويس فرخان الذي يعتبر ان الشعب الاسود هو شعب على حدة، ولا يريد او يقدر ان يذوب في الامة الاميركية، من هنا الضرورة في ان يتحصن اقتصادياً، وان يشكل اتجاهه السياسي الخاص به. في مقابل هذين التيارين على ما يقول المؤلفان هناك «تيار تعددي شامل» يسعى الى الحفاظ على اصول كل جماعة اثنية والابقاء على عاداتها وطقوسها من دون التنكر للشعور بالانتماء الواحد الى الامة الاميركية.

كتاب ابراهيم وردة وماري كومبسك جديد من حيث التصور والموضوع، وفريد من حيث التوليف والاخراج. اضف الى ذلك انه موسوعي في توجهه، وتحليلي في مواده، وسوسيولوجي في مقاربته للاساطير التي تتشكل منها الحياة الاميركية اليومية. ثم انه بعد هذا وذاك من صنع لبناني يساهم في كتاباته في جريدة «لوموند» الديبلوماسية بتنوير الراي العام حول الاقتصاد الاميركي والعالمي. كتاب مهم، فحبذا لو ينقل الى العربية.

الوسط هذا الاسبوع

ناشد شيعة الخليج الولاء لمجتمعاتهم

الشيخ شمس الدين يجدد وساطته في البحرين



أربكان: ترحيل الأميركيين فوراً نتائجه سلبية

أشاد بزيارة الأمير سلطان «الكبيرة» لصنعاء

عبدالله الأحمر لـ «الوسط»: اتوقع مشاكل وشغباً في الانتخابات

- الباب مفتوح لعودة سلاطين الجنوب ولا يجوز بقاء عائلة البدر خارج اليمن
- نعارض استخدام المرافق والمساجد لغايات انتخابية خاصة

الأمير عبدالرحمن ابن سعود لـ «الوسط»: التحامل على «النصر» زاد التعاطف معه وماجد عبدالله يتزوج قريباً

- جماهير «النصر» هي الأكبر وتحديث «الهلال» تنظيم استفتاء
- انحياز بعض الحكام صارخ ومكشوف

«الوسط» في معاقل «طالبان» ومع كبار القادة في كابول

سقوط جلال اباد يخلط الأوراق ويرجئ عودة الملك ظاهر شاه

من يكسب معركة أموال ضحايا الهولوكست: اليهود أم المصارف السويسرية؟

أممية إسلامية جديدة في أوروبا؟

ستيفاني تطلب الطلاق ورينييه يحرم زوجها من كل المزايا

الأميرة المخدوعة

في الذكرى الثالثة لتوقيعه

معارضو «اتفاق أوسلو» من دمشق: سنسقطه عاجلاً أم آجلاً

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

كيفما اتفق

محمد العبد الله

* شاعر

الشرفة محفوفة من جهتها الشمالية بالزنزلخت ثم تمتد واسعة طويلة الى جنوب مفتوح على درج صغير يفضي الى دغل الصنوبر والشربين. بالمقابل الى الشرق الذي يواجهنا، تتشابك اغصان الغوردل (الغار) بأغصان الياسمين التي ترشرش اقمارها البيضاء على اتساع الواجهة ثم تفسح فيما بينها لنجوم تزداد اقتراباً وتوهجاً كلما امعن الليل في السهر. فوقنا العرائش تسقف المكان وترخي من فسحات شبكها الحديدي عناقيد كثيرة تلتمع في الضوء وتشي بعصاراتها الكامنة الى احتمالات النشوة والشعر. تتدلى العناقيد وتلتمع فتستبعد على الفور تشبيهها، كما ذهب جبران، بثريات الذهب. الضوء هنا مزيج وتأليف من تشقّق العتمة وهشاشتها ومن انوار متعددة قليلة الجسارة على تكتم في الاحتفال، كأنما هو تنسيق وموسيقى بين الضوء والعتمة وقع في فيزياء التبادل والتناضح بعد ان شملته بحبوحة الاتساع وضيافة المدى. ثم تسأل من أين جاء جبران بهذا التشبيه الاصطناعي وأين يمكن ان يكون هذا الفتى اللبناني العبقري قد شاهد ثريات الذهب؟ وترى أن تعبير ثريات الذهب قد استدعته ضرورات القافية والايقاع استدعاءً وان جبران كان كسولاً بعض الشيء في صناعة تشبيه آخر اكثر مواءمة وملاءمة لمعطيات المكان وعناصره، ولا بأس على كل حال.

دخان الشواء يتصاعد مثابراً من اكثر من ناحية. وحيث يكون صديقنا الشاعر شبيب الامين فعلى الارجح ان الدخان سوف يتصاعد عاجلاً أم آجلاً. اما ان نكون على شرفة بيته هذه فلا يعود هناك من مجال لأي تسويف ومماطلة. والطاولة، او الطاولات، سوف تمتد من اقصى الشرفة الى اقصاها حافلة بالاطايب المتنوعة خصوصاً تنويعات اللحمة النيئة، وهي تنويعات كثيرة فمنها الكفتة النيئة الشهابية النيئة والقصبة النيئة واللحمة المدقوقة النيئة والكبة النيئة والفتيلة النيئة وكلّ ما تبتكره عاماً بعد عام مخيلة اللبنانيين وشهيتهم واتساع وقتهم من طقوس لاعادة تركيب مزاج يهتز تحت وطأة الاحداث من حين الى حين. ولولا ان المقام مقام ضيافة لاختصر شبيب العديد من الاصناف الموضوعة على الطاولة ولتجاوز هذه التفاصيل الى الاساس والجوهري. فالاساس والجوهر هو اللحم نيئاً ومشوياً مدعوماً بالخضار المناسبة ولا لزوم بعد اذن لاضاعة الوقت ولا لتبديد الشهية في النافل من الاطعمة.

حشد من السيريلانكيين والسيريلانكيات يتولّون الخدمة ويصنعون مناخاً موازياً تتصاعد منه بهجة سيريلانكية معدية، بهجة التقاء الغرباء أو المهاجرين فيستعيدون به ايقاع ولغة وطن بعيد ويزدادون نشاطاً وحيوية في تلبية طلبات حشد الضيوف حول الطاولات.

الطعام والشراب (الوليمة) مناسبة للاجتماع، لقد كان الامر دائماً كذلك خصوصاً في ازمنة تنخر فيها مناسبات اخرى للاجتماع حيث لا تكون التجمعات والاجتماعات مرغوباً فيها اما لفقدان موضوعها وتشتته واما لضيق عين السلطة وتشددها (ونعني السياسة). الطعام مناسبة ممتازة للاجتماع ولكنه لا يستطيع ان يكون موضوعه الوحيد، فحاجات الجسم تشبع وتنقضي بسرعة لا تتناسب مع الرغبة في السهر وتأليف الاجتماع والمنادمة وملء الوقت. وكذلك تبادل التحيات والاخبار السريعة بين المجتمعين لا تملأ سوى الدقائق الاولى من اللقاء لتنفتح بعدئذ على صمت غير مشكور وصمت ينذر بأن يكون ثقيلاً، لذلك وجب للاجتماع على الطعام كلام عام، كلام شامل، وكلام مناسب للمقام. والمقام مقام متعة وخفة في تناول الامور ولعب في الوقت وعليه، لذلك وجب المطرب او المغني او الراقصة في المطاعم والحفلات. وهذه ظاهرة تنتشر عندنا انتشاراً عجيباً وعجائبياً هذه الايام، وكأن الناس لا يجدون ما يتحدثون به فيحيلون الحديث الى كلام خارجي عمومي يعفيهم من مشقة ابتكار وافتعال الحديث. ويذهب صديقنا الموسيقي والمغني علي نصار بخبث الى القول ان كل طاولة في المطعم قد قاد اليها ضجر منزلي او اجتماعي مؤكد، وان الناس يذهبون الى الاماكن العامة لهدف كسر صمت لا يحتمل في البيوت وللمصالحة مع صمت متبادل اصبح ممكناً اثناء الاستماع الى المطرب.

وصل عبد الرضا عوالي في اللحظة التي نسميها مناسبة، لحظة انقضت التحيات والاخبار القصيرة المتبادلة بين الحاضرين، ولحظة لزمت البهجة السيرلانكية حدوداً معينة وبات لا بد لاطالة السهرة والمتعة وتأجيل الانتهاء من الطعام، لا بد من تدخل يستطيع الجميع الانتظام به واليه خلافاً للاحاديث والهامسات الجانبية. عبد الرضا شاعر مناسب. شاعر زجّال والارجح قوّال، شاعر تروبادور، قيثارته عصاه (من خشب السنديان) يوقع بطرفها على البلاط ايقاعات متناسبة مع ايقاع قولاته ورداته، وأحياناً يفتتح القول بالايقاع وكأنه يهندس الوعاء الذي سيسكب فيه القول. وله في العصا «مآرب اخرى» اذ يستدل بها على الطريق فهو أعمى (ضرير) وخلافاً لرهين المحبسين ابي العلاء فإن عبد الرضا بشوش ضحوك سليط لاذع لا يوفّر احداً ولا شيئاً من لسانه ورداته على أنس ودعة والفة تدعوك الى التصالح مع هذه القافية. قدم، او استقدمه شبيب، من تولين الضيعة المقابلة لنا. تولين ضيعة جنوبية نموذجية في جمالها وبساطتها ووداعتها، وغالباً ما كنت على شرفة «السيد» أتفق معه على أنها ضيعة ذات جمال مميز. تتراخى طولياً فوق هضبة هينة الارتفاع على مشارف واديين هيني العمق وتغلب عليها خضرة اشجار ونباتات، تتوزع بينها مساكن وبيوت جميلة قليلة الاسراف في الباطون والتعقيد الهندسي، فتشعر بانك تستطيع ان تكون واحداً من سكانها من دون تردد اذ تستدعيك وداعتها وجمالها وبساطتها استدعاءً الى شيء مشترك عام في الوداعة والجمال والبساطة. سوى أنها على الارجح كسائر هذه البقعة من جبل عامل تفتقر الى المياه الطبيعية من ينابيع او جداول او انهار على رغم انها ليست شديدة البعد عن نهر الليطاني. وحتى المياه الارتوازية صعبة المنال هنا وتسبب شبه غصة او اسف في خلفية الهناء العام الذي يمحضك اياه اهل الجنوب على رغم صعوبات العيش احياناً، ولا بد من القول ان صديقنا الوزير عبد الله الامين (أبو زياد) لم يركن الى هذه الغصة او هذا الاسف فذهب بشجاعة وتصميم الى حفر الارض حتى الوصول الى الماء. وبالفعل وصل اليه ماء نظيفاً غزيراً أحدث تعديلاً في الجيولوجيا النفسية للمكان وان على عمق حوالي خمسمئة متر.

عبد الرضا لا يعصى على قوله موضوع او شخص أو شيء، بدأ بتحية أهل المكان زجلاً، ثم حين عرف اننا نزامله كار الشعر (أنا وشبيب) فتح باب التحدي بردات متلاحقة والحّ في استدعائنا الى النزال، وكيف يمكن ان ننازله ونحن بالكاد نستطيع ان نؤلّف ردّة أو ردّتين بعد إعمال فكر وبذل جهد لينهال علينا بوابل من الردّات، ففضلنا الانسحاب والمصالحة التي قبلها عبد الرضا بعد ان اوصلنا الى حافة الاذلال امام الرأي العام. ولا غرو فهو قد أذل سابقاً، على ما يروي، زين شعيب نفسه!! ولم تنقض المبارزة الاّ وأبو علي زين يرفع رايات الاستسلام امام زحف عبد الرضا المظفر. ويقرن عبد الرضا روايته بفتح باب الطلب في أي موضوع كان. والموسم موسم انتخابات (محافظة بيروت) فتنافس الحضور في اقتراح الموضوعات الصعبة عليه، فلا يلبث ان ينقر عصاه على البلاط وينظم ايقاعها ثم ينطلق بالردّة المناسبة التي تصيب كبد الموضوع. كان اصعب الاسماء التي اقترحناها هي اسم المرشح «أرضروملي» ولكن عبدالرضا لم يتأخر كثيراً في ادراجه في ردّة حرص ان يجعلها طويلة توغلاً في التحدي والمباهاة.

يعرف عبد الرضا متّى سيتوقف عن القول والانشاد، فالليل تقدم نحو منتصفه والشعر أحدث ما يتوخاه من انعاش للجلسة ولا بد قبل قبض الخمسين دولاراً من ختام الجلسة بمقاطع من مطولة قالها عبد الرضا في رثاء حماره. ولازمة هذه المطولة هي:

عَا، فراقك يا غضنفر
شايف الدنيا زوالي
ليش حتّى تموت يا أغبر
بعدما حرثنا الجلالي

* اجازة

لم أشكلْ حكومتي بعد
فأنا حائرٌ لمن أسند الداخليّة
لذا سأُجيز لنفسي الذهاب الى البحر
لأيام أو أسابيع أو أشهر... أو سنوات
وأجيز لكم تصريف اعمال هذا البلد
كمرحلة انتقاليّة

* يا ليل

أهلاً وأهلين
يا أخي وسهلين
يا هلا، شوهالحلا
هل تشرب القهوة يا أخْ يما بلا
البيت بيتك
نحن الضيوف وأنت ريم الفلا
حين رأيتك قلبي انتلى
والماء في الركوة فارَ لمّا غلى
أهلاً بكم يا هلاً
رغم الغلا والبلى
يا عين.. يا ليل
وزيدوها هيل.

دراجات ميدوز!

سليم بركات

■ انه اعتراف نادر ان درجة الحرارة تبلغ الأربعين، وتربو عليها، في أيام متتالية من شهر آب (اغسطس)، قدمته اقنية التلفاز متصالحة في أمرين: الطقس ذي الأفعوانات الهائجة، وتغطية وصول الدراجات النارية من أوروبا الأم، لحظة بلحظة، استعداداً لبزوغ التاريخ بعد مغيبه في أروقة الأمم النائمة. وبين الوصلات النارية في هياج المذيعين على بساط الهواء الطائر، وعودة الأصوات الى رحم الاستديوهات - أصل صناعة الخبر وصوغه على وجه الدعاوة، تتفرّق ريح التلفازات من جديد، منكفئة على أغنيات هي عينها في كل «مناسبة غاضبة»، على كثرتها، أهداها الى قبرص مغنٍّ نمطيُّ الصوت حتى الاهتراء، يدعى دالاراس - صوت اليونان الذهبي، ويعضها يستعيد رُزَم محفوظاته البيضاء السوداء، للمرة المليار، عن أسرى تحت يدي جيش الاناضول. اما قناة تلفاز الكنيسة Logos فتستعيد شريطها المقدس - تلك المقطوعة الموسيقية الالكترونية، غير المتناغمة مع تراتيلها، حيث ينهض الهلّينيون، بأشكال مرسومة بحبر الكومبيوتر وبُرْيَة تقاناته، فيحيلون المساجد الى كنائس. ثم تعمد اقنية تلفاز كانت أقلَّ غلواء في المزج بين من هو تركي ومن هو مسلم، الى بث المقطوعة الشوهاء نفسها، كأنما تتبارى في اقتناص التحريض على أكثر اشكاله فتنة.

الكل يتحدث، في قبرص، عن علاقة الكنيسة بتمويل مسيرة الدراجات النارية من أوروبا الى «نجمة» الساحل السوري. دراجات من غمام الغيب متحدة، هذه المرة، مع الروح المجلجلة في كلمات البطريرك الارثوذكسي خريسو ستوموس المهدّدة، أبداً، بالحريق، والكنيسة، هنا، دأبها، دعاوة، قرع الصنوج منذ مُفتتح بثها الاذاعي، والتلفازي، حتى منامهما: الصور المعنّبة. الكلمات المعنّبة. الكنائس الصغيرة المعنّبة في قرى تحت الاحتلال. الايقونات المعنّبة. اسطنبول - كوستنتينوبل جُرْحُ الارثوذكسية الخالد. قبابها، ومنائرها، مثال أوّل على انقلاب مكاني سيصححه حلمُ الكنيسة الزماني، لذلك سيرتفع في رسم الكومبيوتر، صليب من ضوء نقي، ناصع، محل الهلال في الشكل التجريدي، وسيتحول التركي، كغريم معلن، الى مسلم مطلقاً. وهنا تحديد سيفكّر، القبرصي التركي المسلم طويلاً، في الدعوات الى عودته شريكاً على لحمة من الأرض لا شقوق فيها.

تعوّدت الجزيرة، هذه، على إرسال طلابها الغاضبين، في المناسبات الغاضبة، الى الأسلاك الشائكة يدوّخون جنود الأمم المتحدة، فيصدمونهم، ويبعثرون قبعاتهم الزرقاء، بكثير قدر من الشتائم والحجارة. فيما تتطاير قمصان هؤلاء، ويصيرون مجرد مدافعين عن حواجزهم كي لا يتخطى الطلاب الشريط العازل. لكنهم لا يفلحون. بضعة مراهقين يُرمى بهم بين أيدي الجنود الأتراك فيحتجزونهم، وهذا هو، على نحو خفي، مسعى مرغوب يدرّ المَدَد الجديد في لوح المشهد الخامد، الرتيب، الذي يتطلب شقاءً كي يحمّى ويسخن. الطلاب المحتجَزون يصيرون مادة الكلمات والايماءات. براعم في أيدي الهمجيين. رسالة الى العالم: حيث لا تفعل السياسات شيئاً، ينبغي ان تتحرك البراءة مذكّرة بفضيحة الاغتصاب.

لم يعد مبتكراً مشهد رؤوس مشججة بحجارة المتبارين في الرمي من جهتي الأسلاك. فلتأت الدراجات النارية، اذاً، إرثُ أواخر ستينات القرن، المشهود للابسي الجلد المشمّع على متونها بالخروج على نظام السكنى، ونظام الآداب. مغيرون من نوع آخر، يتركون في كل حانة من حانات الطرق الأميركية طاولات محطمة، وزجاجات مزروعة في عظام المتشاجرين. «ملائكة المرتفعات»، «ملائكة الموت». افلام كثيرة استعرضتهم مُفتتح تقويم البنية الاجتماعية، وعلائقها اميركياً. امتدت آلة الاحتجاج، على نسيج المجتمعات، هذه، بطريقتها الخاصة، الى أوروبا. ظهرت العجلات القوية، والأشكال المبتكرة لمتون الدراجات المديدة الصلب. باتت الدراجة مسكناً باضافات في الصناعة. مريحة، واسعة لها جيوب، ومداخن، وبرادع، ومشدّات تمسك بمتاع من الخيام، والفُرُش المجوّفة، ينصب اصحابها مضاربهم حيث يستقيم عليهم الليل.

الفظاظة هي المشهد الأخلاقي لعشائر الدرّاجين. صورة مارلون براندو، المبذولة للصق يتجند مبيعه حتى ايامنا هذه، لا تقرّب هؤلاء من «يقين» ما. الفورة الهيبية كانت «تعويضاً» سلبياً، بخُلُق المشاع، الجليلة والمبتذلة معاً، في السياق البارع، اللاأخلاقي، لسيادة المؤسسة، وحروب المؤسسة، وانتصارات المؤسسة التي لا تعني سواها. أما فورة الدرّاجين، الموكلة بالمعنى طافياً بعد غرقه، فما انبثاقها من نازع في الدرس، او ثأر فطري من حيف كبَّنا زاباتا، أو مجازفة بناظم القهر، كعلاقات وبنى، بناظم انحلال وحرية لا قواعد له او ضوابط. بل صارت الى كيفية «عرقية» قوامها العصبية مطلقاً للخليّة، على هوىً في النهب أنّى مكّنهم الوقتُ منه، وتطفُّل على الجوار حيثما حلوا، وقتل أيضاً في السلب كما فعلت جماعة مانسون بالممثلة شارون تيت. واذا كانت قد خرجت في جماعات أخرى من «المتمردين» على سنن أقوامهم أناس من أهل النظر، والفكر، والعمل والاشتغال على المذهب، تبريراً، بعلوم التدوين أو المشافهة، أو بهما معاً، فما لوحظ قط في الدرّاجين إلا السرّاقة، والنشالين، والرعناء، والعاطلين عن العمل والتدبير بالعقل، ورعاع الأزقة، والمغتصبين، والمتطاولين بخفّة، والمشاغبين، والمُفتين بتحليل ما ملك «الآخر» من دون تمييز في المرتبة، من نفسه وماله ومتاعه. يستقوون غدراً، ويحجمون ان جبهتهم قوة وسلطان، وهو ما هم فيه الآن، أي: استقروا على الإزعاج.

نقابة الات الضجيج، هنا، أخذت على نفسها تدبير مسيرة من عياري أوروبا الى شريط حدود الصقع المحتل من قبرص. انه تجريب جديد سيشحذ ملَكات الكنيسة فتسوق إعجازها: أوروبا قادمة. أوروبا الأكثر صخباً من رزانة حاملي سياساتها الهادئين. أوروبا الأكثر احتجاجاً، بجمال محرّكات ياماها، وسوزوكي، وهوندا، وفورد، من تصريحات سياسييها «المتوازنة»، الخجولة، بلا نبرة حرب، أو التهديد بحرب لاقتلاع العثمانيين من الجسر، الذي يصل الارثوذكسية على الضفتين.

صوت الدراجات النارية، وقدومها السياحي السريع، شبيهان بالنبرة القوية، أبداً، في حنجرة البطريرك، التي لم تخفت الا مرة واحدة، ليوم أو اثنين، حين اكتشف المكتشفون ان مستودعات المياه، التي تعدّ بها الكنيسة منطقة برودروموس الكبيرة برمتها (وتجبي عليه فواتيرها حتى آخر سنت) هي ملوثة جداً، منذ وقت بعيد جرى السكوت عليه، فتداعى المتداعون الى التداول بصرف تعويضات، وخمدت المسألة في حمّى جنازا إيزاك، الذي قُتل بصخرة هوى بها قبرصي تركي على رأسه، يوم وصلت الدراجات النارية الى المنطقة العازلة، فاستعرض الأتراك لها مقاليع ترمي الحجر، وطلقات في الهواء، لم تلبث ان سُدّدت، مباشرة، بعد جنازة إيزاك، الى ابن عمه سولومو، فخرقته خمس منها، واحدة في الرقبة، وثانية في القلب، وثلاث في جوارح اخرى منه.

قائد عشيرة الدراجات، البريطاني، وقف مذهولاً أمام عدسات التلفاز المحمومة، مصرحاً، ببراءة حقيقية، ان من حق الدرّاجين عبور الحدود بين الدول، فلماذا يمنعه هؤلاء. لم يشرح أحد للأحمق، الذي موّلت الكنيسة رحلته تضامن الانساني من عيار دراجة بيجو، ان ما يقسم الجزيرة شطرين ليست حدوداً دولية بين بريطانيا وفرنسا عبر المانش، ولا تشبه ما اتفقت عليه ماستريخت، وليس كمثلها خط التماس، سيئ الصيت في بيروت الحروب. انها حدود من نوع آخر، رسمتها قوة تركية قوامها ثلاثون ألف جندي، وآلاف القتلى، وعشرات الدبابات، وتشكيلات طائرة، وقوات أمم متحدة، وحوادث قتل، كالتدريب على الدربة، وأسلاك شائكة، وعراءات مهجورة اثنتين وعشرين سنة. والأرجح ان الكنيسة كانت قد حضرت لهم وجبات سريعة، يسديها حاملو الطلبات من Pizza Hut الى المنطقة العازلة، على وقع كؤوس النبيذ من صناعة ديركا كويبتريا.

لم يستطع الأحمق ان يجاوز «الحدود» الدموية بين جاليتين، بل غلا بها الحقد أياماً، عبر جنازتين، واثقال هائلة من التحريض على بغضاء كالقطيعة، ولم تترك التلفزات لها مجالاً لتلتقط انفاسها.

يومان اضافيان للقلق. إيزاك كان أقل حظوة من ابن عمه سولومو. الأمم المتحدة لامت الحكومة القبرصية على تأخرها في منع مسيرة الدراجات النارية، فعمّ شعور بالخطأ. لم يكن ضرورياً وصول «نجدة» من الدرّاجين الأوروبيين لانقاذ الهلّينية من متوحشي الشمال. الكثيرون رأوا في مسيرة الضجيج، التي يرفع السائقون زجاجات الجعة تحية للمحيّين وهم يقودونها، استعراضاً ساخراً، الا الكنيسة. وكان للنتيجة الدموية، المسحوقة تحت صخرة دفعها شاب غاضب الى رأس إيزاك، ان تصل بمقاصد منظمي المسيرة الى غايتها من إشعال سعار الحقد، لولا تصريح موفد الأمم المقيم بقبرص، ولومه الصريح.

إيزاك حظي بتراتيل كثيرة من البطريرك، بأبّهة العصا الذهبية، والمقعد الذهبي، والاشارات الذهبية. لكنه منح ابن عمه سولومو أبهة أعظم لما فتح عسكري تركي، بحركة باردة، نار مسدسه على الشاب، الذي صعد سارية العَلَم لقطة بطيئة. لفافة تبغ في فمه. يتطلع الى الكاميرا يستحثها متابعة جسارته انتقاماً لابن عمه. يميل عنقه. لا يُفلت السارية من احتضانه. ينزل كما ينزل الاطفائي الأعمدة بحركة لولبية. يلمس الأرض ويستلقي. لا حركة. خمس رصاصات. سولومو. اسمه، كاسم ابن عمه، ايزاك، ليس ذا نبرة قبرصية معتادة، ليس مشتقاً من اندرياس، أو خريستو، أو كوستاس، لكنه سيتردد على ألسنة السياسيين، من اليونان الى اميركا، وعلى نكاية به، ونكالاً بردة الفعل، التي لم تشبه نفسها يوم مقتل ابن عمه، ستهدد تانسو شيلر - نمرة الجنرالات الناعمة بقطع اليد التي تفكّر في انزال العلم التركي عن سارية. وسيرد اميركي رسمي ساخراً: حياة الانسان أعز من قطعة قماش. وسيتدخل ديميريل: قطعة القماش كانت علماً. اما سولومو فسيُدفن دفن قائد حقيقي. وستظهر إعلانات عليها رقم مصرفي تخصه ولبن عمه ليتبرع المتبرعون.

- والدراجات؟؟ سيحتفظ سائقوها بنكتة القدوم الى حدود لم تكن حدوداً!

ثلاث قصائد

موسى كريدي

■ قصائد كان الشاعر أرسلها الى «الحياة» للنشر، قبل وفاته قبل أسابيع في بغداد.

يشتمون الريح

هُم يشتمونَ الريح
والريح في داري
تنوءُ مثلي في نطاق الهوى
امنحُها جذري واوراقه
وارخبيلاتي التي تكبر
وافتح الكوّة أنّى مشتْ
والشمس في مكتبتي
تسهر
يزاحم التنينَ
افراحَها
والسيف في
شرشفها، يقْطرُ

●●●

هُم يشتمون الريح
والريحِ اذ ترحل للبعيد
لا وقتَ يطوي ظلّها
ولا بريد... ننتظر
كل الذي تقولُه
يصيح...
اين خيول الريح
وأين من ينتمي؟
لبحر تلك الخيول؟
تنفصل الشمس عن
الشوارع
ينتشر الوباء
ينتشر الدوارُ في
المهاجع

●●●

هُم يشتمونَ الريح
والريح لا تكذب
قالوا اتئدْ
حسبك هذي الريح
تمضي، كما السهم
وفي كفّها
يبتدئُ الكوكبَ

الغبار

هذي ارضكِ الموطاة
لم تعد غيرَ ماوىً قديم
للغبار.
هي ذي عارية
يرتدي جلدَها كاهلاً
تاءَ من ثقل احزانها
كلما لمحتَ في سهلها،
عدتَ تبحث في لَحدِ
هذا الكلام
عن سلام الخطى
وابتداء الرحيل الى مرفأ في
اقاصي النهار.

●●●

الغبار، نما، في رواق الكتب
في حماشي الحدائق
الغبار، همى، على جبهتك
يبتني ظلَّ ناصيةِ
الضحى، خلفها، بارد
والمدى برزخٌ قائم مثلَ
ياقوتة معْتمة.
الغبارُ هنا في اهتزاز السرير
في الحجر
في الشراشف مثقوبةً
في أغاني الصغار

●●●

كل زاوية جبتها،
أين مرآتها؟
كيف حال العصور؟
الزّمان على حاله،
والغبار، هنا، في الرغيف
مرّ من نهرنا، رتّله
واستوى، في اليمين،
الجدار.

●●●

السؤال انتظار
من اقام السؤال؟
الهوى...؟ ملّ من رهبةٍ
في الجناح الأخير
الهوى ساكتٌ
والمقيم على سقْحه
مارج، من غبار

●●●

يا رداءَ الغبار
يا شتاتَ غد بفم السنبلة
يا رداءَ السكوت المقيم
خيّم الآنَ، وابتكر
اسئلةً!

القتلة

اقبلوا نحو هذا المدى
المدى شابطٌ في غبار
الغسق
اشعلوا، في المهاد، البذور
بعد ان بصروا
في حمْرات هذا الورق
شاهداً لم يزل يحتمي
بالجذور
أبصروا غيمة الحبْر
في يده
أبصروا رائياً... في السطور
تغسلُ الشمسُ في لحمهِ
بين باب وسور
الضحى تحت امطاره، سلّم
والهوى طفلُهُ
في مساء الأرق.

●●●

حين قلتُ لهمْ
إن لي كلَّ هذا المدار
واحداً. واحداً هبطوا
هدهدوا، بالعصا، وجعي
ثم ساروا معي
اغلقوا قبل ان يسرقوا جسدي
قوس هذا المدار
اغلقوا فمه بالحصى،
واستباحوا النهار!



زمن الطير

(٢ من ٢)

■ بعد الهزيمة كتب الى المعشوقة رقعة قال فيها ان الزعامة لعنة لم يخترها، والقدر وحده، على ما يبدو، هو الذي قرّر مصيره عندما جعله ابن أخت الزعيم الوحيد، ولم يكن يستطيع ان يتمرد على ارادة الاكابر في ذلك اليوم البعيد، لأن ذلك لن يكون تمرد ضد الأكابر، ولكنه مخالفة يائسة لارادة القدر. ولكن المرأة العاشقة لا تعترف بلغة المنطق، ولا تفهم سر الأقدار، وترى في الناموس حفنة من الكلام الميت، حسفنة من الكلام الميت. ولو كانت المعشوقة امراة فحسب لهان الأمر، ولكنها امراة و... شاعرة. شاعرة عاشقة أيضاً. فأي حجّة أرضيّة تستطيع ان تقنع شاعرة عاشقة؟

قبل ان تسافر وتهجر القبيلة الى الأبد بعثت له رقعة أيضاً. رقعة غاضبة. رقعة قالت فيها انها قررت ان تفعل ما كان يجب ان يفعله هو. قالت ان الانقطاع في الخلوات النائية كان، في الماضي، قدر الرجال وحدهم، ولكن يبدو ان الحال تبدّل كما تبدّل كل شيء، فصار الرجال يدفعون النساء للانقطاع، يدفعون النساء للبطولة (لأن لا بطولة تفوق بطولة الانقطاع)، ويبقون هم محبوسين في البيوت. ثم... جاءه خبرها.

قالوا له انها هاجرت. هاجرت الى ارض مجهولة، فلم يرها أحد بعد ذلك.

أمّا هو فذهب الى الخلاء ليدفن هزيمته هناك. ذهب الى الخلاء ليقاوم الغصّة القديمة، ليشهق بالفجيعة بدل ان يقول أشعاراً بهيّة، ويردّد أغنيات الأشجان. لأن طائر الأشعار طار وضاع، وصوت الغناء اختنق ومات.

●●●

وها هم يقبلون مرّة اخرى.

يقبلون كما اقبلوا قديماً في حدود الحمادة الغربية. يقبلون كما اقبلوا في مرّة ليأخذوا منه الشعر، وكما أقبلوا في مرة اخرى، عندما أخذوا منه المعشوقة، عندما اخذوا منه الشاعرة، ليبقوه وحيداً، مهجوراً، لا أنيس له الا العزلة والفجيعة والحياة التي بدّدها الزمان وصارت وهماً ككل الأوهام. ها هم يقبلون اليوم أيضاً ليأخذوا شيئاً جديداً، فماذا تبقى ليؤخذ يا ترى؟ أم انهم جمع خُلق ليأخذ، ولن يعرفوا ما يمكن انْ يؤخذ أبداً؟

نعم. نعم. لن يعدم الأكابر ما يمكن ان يؤخذ من بيت الزعيم. جاؤوا اليوم ليأخذوا الطائر. ليأخذوا سره الذي اخفاه في دغل الرّتم، في أحراش الحرَم في الوادي الذي حرّمه على الدهماء عندما قال للرعاة والأتباع والعبيد: «من دخل وادي الرّتم، بعد اليوم، ضربت رقبته بالسيف»، فتجنّبه الجميع، ومنعت عنه القطعان، وأوقف الفرسان على مشارفه عسساً. فعل ذلك إمعاناً في محو الاثر، إمعاناً في إخفاء السرّ الصغير. فهل اكتشف أهل الناموس هذا السرّ الصغير أيضاً؟ هل بخلوا عليه بهذه الدمية أيضاً؟ هل اقبلوا ليأخذوا منه الطائر، الأغنية، السر، متسترين بضرورة الاقلاع، بناموس العبور؟ أقبلوا فخرج لملاقاتهم في العراء. هرع لاستقبالهم أجلالاً لـ «أمامًا»، «أمامًا» المعمّر، «أمامًا» الخالد، الذي رافق أكابر اليوم الأول في الحمادة الغربية، ورافق الجمع في الحملة الثانية. اختفى كل الأكابر القدماء، أخذ الزمان «أساروف» في الحملة الثالثة، ولكن «أمامًا» سار في المقدمة اليوم أيضاً. كان يتوكا على عكّاز أنيق من شجر الطلح، ويرتجف. يرتجف فيرتجف العكاز أيضاً. عندما انتهوا من الحملة، وطلب ان يمهلوه أياماً فقط قبل ان يشدوا الرحال، أخذه «أمامًا» على انفراد ليقول له: «لا تظن أني جئت خشية ان يُقال ان المعمّر تأخر عن اقناع الزعيم بأمور الدنيا، لأنك تعلم ان من ترك الحياة وراء ظهره لن يضيره ما يُقال كثيراً، ولكني جئت لأن قال السوء ليس ان يخالف الزعيم شرع جرى به الزمان ويرفض الهجرة، ولكن قال السوء حقاً هو ان يتأخر المُعمّر عن رفقة الأكابر الى بيت الزعيم». ثم ضحك بحزن وهو يهزّ العكّاز امامه ليقول مازحاً: «جئتك اليوم بثلاثة أرجل، وأخشى ان أضطر في المرة القادمة ان أستعير من الطلح رجلاً رابعاً كي أصل الى بيتك».

●●●

في ذلك اليوم، في الساعات القليلة التي أعقبت خروج الطائر، في الزمن الصغير الذي أعقب انطلاق الطائر من الأحراش، وارتفاعه في الهواء، واختفائه في متاهة الفضاء كما تختفي ذرة الغبار في يمّ الفراغ، في ذلك الوقت الذي احسّ فيه بالفراغ، بالوحشة، بهمّ فاق فجيعة السنين، فاق وجع العمر كله، فانطلق خارج الحرَم. اجتاز أحراش الوادي، تسلّق السفوح الصخرية الوعرة بحيوية الفتيان، وصعد المرتفع المؤدي الى المضارب. سار بخطوات واسعة، ناسياً ان الناموس رسم للزعيم أيضاً كيف يخطو، ناسياً ان الأسلاف لم ينسوا ان يضعوا القيد في قدمي الزعيم، ليعلموه ان يحاكي الغرانيق في مشيه. نسي الناموس، ونسي الأسلاف، لأنه نسي انه زعيم.

لم ينس، في ذلك اليوم، الزعامة فحسب، ولكنه نسي انه يحمل في يده اليمنى طائراً آخر. يحمل في يده اليمنى الطائر العجوز الذي اقعدته الشيخوخة عن السفر، عن الالتحاق بالسرب الحميم. نسي انه لم يفقد في ذلك اليوم طائر الأحراش، طائر الغناء، طائر السرّ والبشارة، ولكنه فقد الطائر القديم، المكابر، اللامبالي، الذي صار له في الأيام الأخيرة انيساً آخر. وحتى عندما قابل الأتباع، وأمرهم بأن يجمعوا له الأكابر، لم يلحظ دهشتهم، لم يلحظ كيف كانوا يسترقون النظر الى يده اليمنى، ليتفحّصوا الطائر الميّت. وحتى عندما أقبل الحكماء، والتمّ الأكابر في الخباء، يتوسطهم «أمامًا» الخالد، لم يتخلّ عن الطائر الميت. كان ما يزال يمسك بالساقين الطويلتين، ويهدهد الجسم الهزيل، الذي زاده الموت هُزالاً وضآلة، حتى صار في حجم حفنة صغيرة من القشّ. تكلم يومها فقال:

- خرج. خرج. لقد خرج. تستطيعون ان تبتهجوا، لأنه خرج.

تبادل الأكابر نظرات مشبوهة. نظرات عجب، ثم استنكار. لم يلحظوا الشحوب الذي زحف على وجنتي الزعيم، لأنهم كانوا يتابعون دبيب أصابعه الطويل، النحيلة، على بدن الطائر، على ريش الطائر. تجاسر العرّافه فتساءل:

- ولكن من الذي خرج يا مولاي؟

لم يجب على السؤال. استمرّ يمسد الريش بحنان أمّ تمشط شعر ابنتها العذراء ليلة القران. تنقّلت مقلتاه بينهم، تنقّلت بوجد من خطفه الغناء، فرأى ما لا يرى. فرأى ما تاق لأن يراه منذ ابعد الأزمان. لم يرهم. كلهم تيقّنوا انه لا يراهم. قال:

- تستطيعون ان تتباهوا، تستطيعون ان تشنّوا الآفاق منذ الغد. تستطيعون ان تفرّوا، ولكن اعلموا انكم لن تستطيعوا ان تفرّوا من انفسكم. انا اعرف انكم تريدون ان تفرّوا من انفسكم، ولكنكم تعلّقون ذلك في رقبة الناموس لأنكم جبناء. نعم. انتم جبناء. ها - ها - ها. ضحك. ضحك الزعيم. اطلق ضحكة عالية، حقيقية، منكرة.

لم يضحك فحسب، ولكنه استعار لسان الدهماء وأهان المجلس. نعتهم بالجبن واستهان بالناموس. فسهل من يجلس قبالتهم، الآن، هو الزعيم الذي عرفوه، أم الجنّ استطاعوا ان يستولوا عليه، هناك، في الحرَم، في وادي الرتم ليستبدلوه بمخلوق آخر كريه، من ملتهم؟

تكلّم العرّاف:

- انت محموم يا مولاي. اهون للمحموم ان يهجع.

تكلّم البطل، تكلّم «اهلوم».

- لقد اصابت مولاي علّة. يستحسن ان ترسل في طلب العطّار. ولكن حكيماً صارماً هدّده بسبابته:

- بل اصابه مسّ. لا يتكلّم بهذا اللسان إلاّ ممسوس، فابعثوا في طلب الساحر، لا العطّار.

هاها الزعيم بضحكة أخرى. ضحكة استخفاف. ثم احتضن الطائر الميت، وقال:

- ما فائدة هذا كلّه اذا كنّا سنسافر غداً، وربما اليوم؟ الم تقولوا ان السفر ترياق لكل داء؟ هيّا. استعدوا. بل قوموا وشدّوا الرحال الآن... الآن... الآن. هيّ - هيّ - هيّ.

تنزّل على المجلس صمت. صمت قديم، صمت خفي، صمت لامبال، صمت معاد.

●●●

في الصباح خرج العرّاف الى القبيلة ونطق بالعبارة التي خافوها دائماً. العبارة التي تجنبوها كما لم يتجنبوا النار، كما لم يتجنبوا الغزاة، كما لم يتجنبوا الوباء: «امسغار يزّار نغين»(*)

فاجهش الصغار والنساء وضعاف النفوس. اما الحكماء فاستسلموا للواحة القديمة، للصمت القديم، الصمت الصارم، المعادي، اللامبالي.

بحيرة تون (سويسرا)
١٩٩٦م

* «إميسرّاسن»: متفاوتان.
(*) الزعيم سبقنا.

براغماتية

■ لا يُعرف بالضبط ما تريده تركيا في العراق وشماله، الا ان السوابق والوقائع برهنت انها متفاهمة باستمرار مع نظام بغداد الى حد كبير. واذا كان هاجسها سحق اكرادها ومنع ظهورهم ككيان يستحق ان يعطى حكماً ذاتياً فإنها توصلت الى تحقيق ذلك بطريقة اكثر دكتاتورية من اي دكتاتورية، والأهم ان طريقتها هذه تبقى بلا مستقبل. فلا هي عرفت كيف تجعل الاكراد مواطنين اتراكاً، ولا هي افلحت في معاملتهم كأقلية لها حقوق ينبغي احترامها. اي ان مشكلتها داخلية اولاً واخيراً، كذلك الحلول الممكنة لها. أما اضفاء الطابع الارهابي عليها فيمكن ان يقنع العالم يوماً ولا يقنعه كل الايام.

الاحداث التي شهدها شمال العراق اخيراً أثارت بلبلة سياسية في انقرة، ما لبثت ان انعكست ارتباكاً وعشوائية على ديبلوماسيتها. اذ لا تناغم بين الرئيس سليمان ديميريل ومحازبته وزيرة الخارجية تانسو تشيلر، ولا تناغم بين الاثنين وبين رئيس الحكومة الرفاهي نجم الدين اربكان. ففيما طرح منذ اليوم الأول لسيطرة قوات بغداد - بارزاني على اربيل مشروع «انشاء منطقة امنية» على الحدود التركية - العراقية، بدا واضحاً ان لا اجماع داخل الحكم التركي على هذه الفكرة. صحيح ان تركيا ماضية في تعميق اتفاقاتها مع اسرائيل الا ان استيحاء «المنطقة الامنية» من نهجها يحتاج لمزيد من التفكير والدرس. وفيما اعلن يوماً ان هذا المشروع قد طوي، الا انه تجدد على لسان ديميريل. ومع ان تشيلر كانت أول من اعلن نية انشاء منطقة امنية، وقيل ان ديميريل ساءلها بشأن الفكرة متسائلاً عن مصدرها ومن أوحى اليها بها. لكن الواضح ان انقرة تريد ابقاء الفكرة على الطاولة في انتظار استكمال درس مختلف جوانبها وانعكاساتها الاقليمية.

اذا كان الهدف من المنطقة الامنية السيطرة على تحركات حزب العمال الكردستاني بقيادة عبدالله اوجلان، فإن المسألة الاخرى الاهم تبقى مطروحة. وهي: اي امن في كردستان العراق، وفي يد من؟ لا شك ان هذا السؤال متأخر، وكان الاحرى بالاميركيين والاتراك وسواهم استباق الاحداث ومنع تفاقم الصراع الكردي - الكردي الى حد خروجه من ايديهم. لذلك لم يكن مستغرباً ان تقول تشيلر ان بلادها وافقت على ان يبسط نظام بغداد سيطرته على شمال العراق. وكيف يستغرب ذلك اذا كانت الادارة الاميركية نفسها تقول ان «صدام باق ومركزه تعزز» فضلاً عن ان الرئيس كلينتون يعلن شخصياً، بعد وزيره كريستوفر وسفيرته اولبرايت، ان واشنطن لا تسعى الى التخلص من صدام؟

لكن ما تجيزه واشنطن لنفسها لا تجيزه لانقرة، وليس لتشيلر ان تلعب دوراً اكبر مما حدد لها اميركياً، لذا نفت امس تصريحات لها أول من امس. فـ «الضوء الاخضر» لصدام يكون اميركياً أو لا يكون. ولا ضوء لخضر الآن، في هذه اللحظات الانتخابية. اما الاشارات البراغماتية التي تصدر عن الولايات المتحدة فيفضل البعض في الخليج فهمها على انها من باب التمويه العسكري، أي لتغطية ما يجري من ترتيبات أمنية.

الجديد في المواقف التركية ان انقرة ستتعامل مع بارزاني في ما يتعلق بشمال العراق، وليس مع بغداد. هل يعني ذلك انها تعترف بكيان كردي عراقي مستقل؟ جيداً جداً، العقبى لكيان كردي تركي مستقل! الاكيد ان بغداد ستبسط سلطتها على شمال العراق سواء أعطيت ضوءاً أخضر ام لم تعطَ، ويحظى ذلك بموافقة تركية، ربما اميركية، لا ضرورة لاعلانها.

عبدالوهاب بدرخان

جراحة لروسيا

■ إذا مات الرئيس بوريس يلتسن أثناء الجراحة التي من المقرر اجراؤها له خلال أيام او نتيجة لمضاعفات بسببها، وهو امر آكد أطباؤه الروس انه محتمل، فإن العالم قد يشهد انتخابات رئاسية روسية في وقت واحد تقريباً مع الانتخابات الرئاسية الأميركية التي ستجرى في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، او بعدها بفترة قصيرة.

ينص الدستور الروسي على وجوب انتخاب رئيس جديد خلال ثلاثة أشهر من وفاة الرئيس الحالي او عجزه عن القيام بمهمات منصبه. لكن هناك فرق رئيسي بين الولايات المتحدة وروسيا: فالانتخابات الأميركية ستجرى حتماً في وقتها المحدد، من دون تقديم او تأخير، بينما الله وحده يعرف هل سيحترم الدستور في روسيا. مشكلتها انها ورثت حديثاً جداً أعتى دولة توتاليتارية في القرن العشرين ولم تنجح بعد في اقامة مؤسساتها الديموقراطية الضامنة لتداول السلطة سلماً؟

والواقع ان معركة الرئاسة الروسية بدأت بالفعل. زعيم كتلة «يابلوكو» غريغوري يافليتسكي اعتبر ان «عهد يلتسن انتهى». محافظ موسكو يوري لوجكوف أدلى بتصريحات لم تترك مجالاً للشك في انها ذات طابع انتخابي. حركة «خيار روسيا» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق الاصلاحي الراديكالي يغور غايدار بدأت أيضاً استعدادات لخوض المعركة الرئاسية. حتى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين بدأ بسرعة اجراءات قانونية لتحويل حركة «روسيا بيتنا»، التي يتزعمها، حزباً سياسياً.

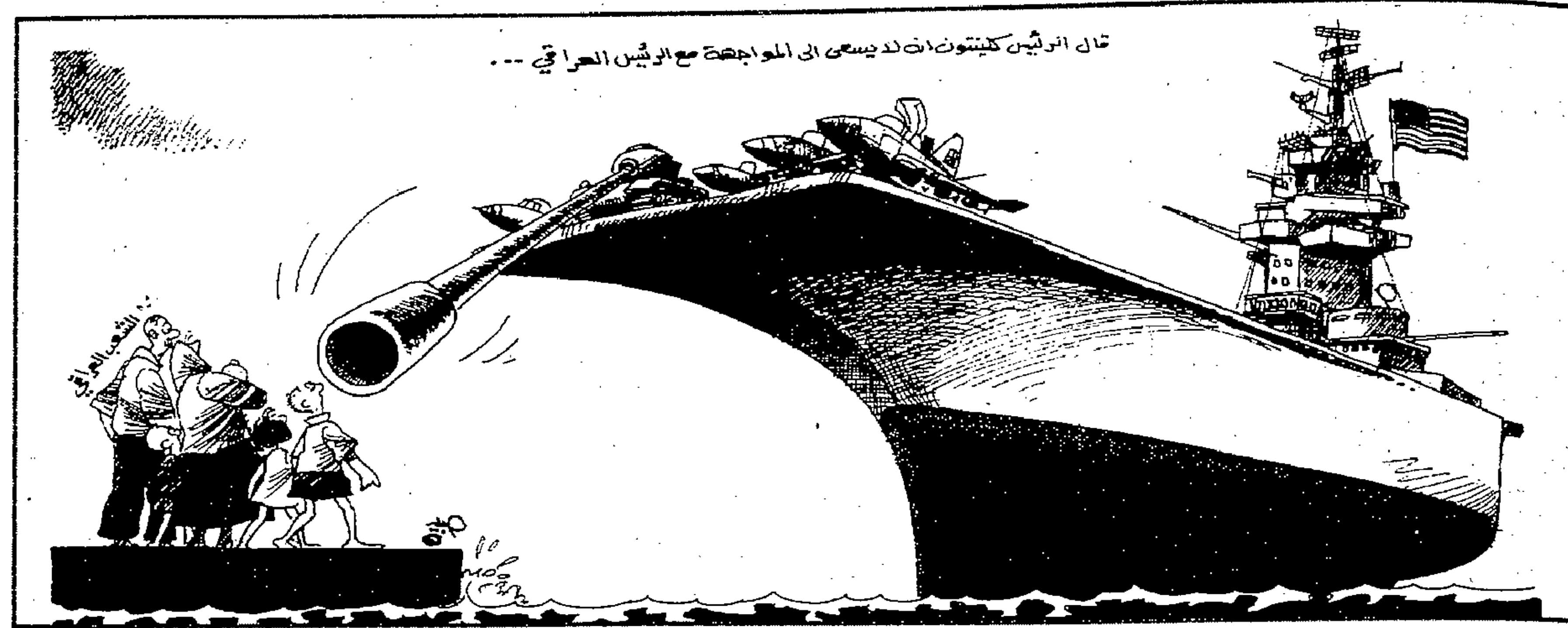
تشيرنوميردين في موقع قوي يمكنه من ان يشكل قاعدة انطلاقه نحو زعامة الكرملين في حال انهت الجراحة الحياة السياسية ليلتسن. فرئيس الوزراء يتسلم، بموجب الدستور، مهمات رئيس الدولة في حال وفاة الأخير بصورة مفاجئة او اصابته بعجز يمنعه عن ادارة شؤونها. ويعتبر كثيرون تشيرنوميردين سياسياً وادارياً واقتصادياً ناجحاً، الأمر الذي يرشحه ليصبح رجل دولة ناجحاً ايضاً. ولأنه وقف دائماً الى جانب يلتسن وتمسك به فالأرجح ان كثيرين من أنصار الرئيس المريض سيحولون ولاءهم الى تشيرنوميردين. الى ذلك، وهذا مهم جداً، يمكن تشيرنوميردين، عبر صلاته بمؤسسة «لوك أويل» النفطية، توفير امكانات مالية هائلة لادارة حملة انتخابية رئاسية ناجحة.

لكن تشيرنوميردين يواجه مشكلة عويصة تتمثل في سكرتير مجلس الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد الذي جاء ثالثاً في الجولة الأولى من الانتخابات، ثم اغراه يلتسن بهذا المنصب المهم كي ينضم اليه ليضمن فوزه في الجولة الثانية على المرشح الشيوعي القوي غينادي زيوغانوف. ولم يخف ليبيد للحظة واحدة طموحه في ان يخلف يلتسن. فهو رد بكل صراحة، مباشرة بعدما عينه يلتسن مسؤولاً أول عن شؤون الأمن القومي لروسيا، على اسئلة الصحافيين بأنه سيكون الرئيس المقبل بعد أربع سنوات «وربما قبل ذلك». وما يفاقم المشكلة هو ان ليبيد موجود بالفعل، بحكم منصبه، في الكرملين وسيكون شوكة في خاصرة تشيرنوميردين.

اما رجال يلتسن، وعلى رأسهم المسؤول عن حملته الانتخابية الرئيس الحالي لهيئة أركان موظفي الكرملين اناتولي تشوبايس، فوجدوا انفسهم في وضع لا يحسدون عليه لأن النيران بدأت تطلق عليهم من كل صوب واتهموا بأنهم خدعوا الشعب الروسي وأخفوا عنه ان يلتسن أصيب بنوبة قلبية في الفترة الفاصلة بين الجولتين الانتخابيتين للرئاسة. ولعل الدفاع الوحيد الذي يمكن هؤلاء ان يسوقوه تبريراً لحجبهم الحقيقة عن الناخبين هو انهم لو لم يفعلوا ذلك لكانت روسيا الآن يقودها رئيس شيوعي!

وهنا مشكلة روسيا. فهي، مثل رئيسها المريض، في حاجة الى جراحة.

كامران قره داغي



حزب ثالث في الولايات المتحدة... أية احتمالات؟

جورج ماكغفرن *

■ كتب الصحافي الاميركي المرموق ديفيد برودر، وهو المعلق الرئيسي لـ «واشنطن بوست» في ١١ من الشهر الماضي مقالة في الصحيفة بعنوان «انتهت الحفلة»، مع عنوان ثانوي هو «السنة ٢٠٠٠ قد تشهد تلاشي الجمهوريين والديموقراطيين وبروز حزب ثالث». ويرى برودر ان فشل الحزبين الاميركيين الرئيسيين في مواجهة العجز المتنامي في الموازنة سيقود الى نهاية واحد من الحزبين او الاثنين معاً، ما يفتح الطريق امام حزب ثالث، ذلك الذي يقوده روس بيرو، او حزب آخر. ويرى ان الازمة ناتجة عن فشلنا في احتواء التكاليف المتزايدة لبرامجنا الاجتماعية والصحية.

يقول برودر: «ستبرز الحاجة الى تغييرات جذرية في برامج الرعاية والمساعدة الصحية ونظام الضمان الاجتماعي اذا اردنا تجنب الكارثة التمويلية التي سيسببها في السنين الاولى من القرن المقبل بلوغ جيل ما بعد الحرب الثانية سن التقاعد، كذلك تجنب الانفجار السياسي المتمثل بالحرب بين الاجيال، بين هؤلاء المتقاعدين من جهة والنساء والرجال العاملين من الجهة الثانية، الذين سيضطرون الى دفع قدر مذهل من الضرائب اذا لم يتم التغيير». ويضيف: «اذا فشل السياسيون الذين سينتخبون في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مواجهة هذا التحدي، والمؤشرات تدل على انهم سيفشلون، فإن الحلبة ستكون مهيئة لبروز متحد رئاسي من حزب ثالث في الحملة الانتخابية الرئاسية المقبلة، واحتمال احتلال ذلك الحزب مكان احد الحزبين الرئيسيين اذا تقدم مرشح الحزب الثالث على مرشح واحد منهما».

المعروف عن برودر انه منذ زمن طويل من المدافعين عن نظام الحزبين، ولذا فان رأيه يستحق ان يؤخذ بجدية. والواضح منذ سنين ان هناك تذمراً واسعاً في اوساط الرأي العام من قيادات الحزبين الرئيسيين واولوياتهما. وهذا ما وعاه روس بيرو قبل اربع سنوات عندما بدأ بتشكيل «حزب الاصلاح»، الذي حصل على نحو عشرين في المئة من الاصوات في الاقتراع على الرئاسة في ١٩٩٢. كما ان بيل كلينتون، الذي لمس اجواء التذمر هذه، نجح في الوصول الى البيت الابيض عندما طرح نفسه كـ«ديموقراطي جديد» لا ينتمي الى القيادات التقليدية للحزب. واستغل نيوت غينغريتش الوضع نفسه عندما اطلق ما اسماه «الثورة المحافظة» في ١٩٩٤ ونجح في السيطرة على مجلسي الكونغرس. لكن رغم انتصارات بيرو وكلينتون وغينغريتش فان التذمر من السياسة يستمر. وتشير استطلاعات الرأي الى ان وعود المرشح الجمهوري بوب دول بالعودة الى «القيم الاميركية الاصيلة»، واقتصاديات عهد ريغان لا تقابل حتى الان بالكثير من الحماس من الناخبين. كما لا يبدو ان هناك الكثير من الحماس على الصعيد الوطني للفائز المرجح في انتخابات الرئاسة بعد اسابيع، اي الرئيس كلينتون.

من هنا يقول برودر اننا، ما لم يطرأ تغيير كبير في قيادتي الحزبين الرئيسيين، سنرى حزباً رئيسياً جديداً للمرة الاولى منذ ان قاد ابراهام لينكولن الجمهوريين في ١٨٦٠ الى السلطة وانتهى عصر حزب الليبراليين الاميركيين. أؤيد قسماً من استنتاجات برودر لكنني اخالفه في تحليله للازمة وطرق معالجتها. اذ انني لا اعتقد ان العجز هو الأزمة الأخطر أمامنا، كما لا اتفق معه على ان هذه المشكلة تنبع بالدرجة الاولى من برامج الضمان الاجتماعي والصحي.

لكن يمكن القول انه مهما كانت ضخامة العجز الذي تواجهه البلاد فان السبب بالتأكيد ليس نظام الضمان الاجتماعي. بل ان النظام في الواقع متوازن مالياً منذ ستين سنة، ويتم تمويله من خلال استقطاعات من اجور العمال ومساهمات تقدمها الشركات التي يعملون فيها. وبلغ من نجاح النظام مالياً ان الحكومة تستدين من صندوق الضمان الاجتماعي منذ زمن طويل لتمويل دوائر حكومية أخرى مثل وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أي) وبرنامج مساعدة اطفال العائلات الفقيرة. مع ذلك فليست هناك ازمة حالياً في نظام الضمان الاجتماعي، وليس من داع لحصول ازمة مستقبلاً اذا توقف واضعو الموازنات عن الاغارة على اموال النظام، وايضاً اذا قمنا بتغييرات طفيفة فيه. من هذه التغييرات رفع سن التقاعد لتتماشى مع التوقعات الاطول للحياة، وايضاً تفحص قدرات الافراد لخفض او الغاء رواتب التقاعد للذين ليسوا بحاجة اليها (مثلي انا شخصياً!).

اما تكاليف الضمان الصحي والمساعدات الصحية فليس في امكاننا كبلد غني يعتبر نفسه متحضراً تقليص هذه الخدمات للمسنين (الا اذا كانوا من الميسورين) والفقراء. ونحن الان البلد الصناعي الوحيد في العالم الذي ليس فيه برنامج للرعاية الصحية لكل المواطنين. ولا يمكن للمجتمع القبول بتقليص البرنامج الحالي لاخراج المسنين منه.

في امكاننا تحسين النظام الصحي عن طريق خفض اجور المستشفيات والاطباء، وتقديم هذه الخدمات بالاجور المخفضة الى كل المواطنين. والمعروف ان هذه الاجور تصاعدت بشكل غير معقول يتجاوز الى حد كبير تصاعد تكاليف المعيشة. ولا اعتقد ان هناك طريقة لتوفير رعاية صحية كافية لكل الاميركيين وضبط التكاليف الا عن طريق نوع من الضمان الصحي الوطني مترابط مع جداول اجور معقولة للمستشفيات والاطباء. ويمكن ان يكون النظام الالماني هو النموذج الافضل. ويعني هذا في حال الولايات المتحدة دمج برنامج العناية الطبية وبرنامج المساعدة الطبية في نظام موحد يشمل كل المواطنين. وستجد الغالبية ان الانخفاض في كلفة العناية الطبية سيعوض واكثر على الزيادة في الضرائب المطلوبة لتمويل النظام. اي، باختصار، ان ما ينفقه الشعب على العناية الصحية في هذه الحال سيكون اقل مما ننفقه الآن، وسيتمتع الجميع بحمايته. ويتيح هذا النظام للمرضى حرية اختيار الطبيب او المستشفى، مع الاطمئنان الى السيطرة على اجور المستشفيات والاطباء. ومن الجائز ان الطريقة الافضل لاقامة نظام شامل للرعاية الصحية هي توسيع برنامج العناية الطبية الحالي ليشمل كل المواليد الى سن السادسة. وبعد سنتين او ثلاث من هذه التجربة توسيعه مرة اخرى ليشمل كل المواطنين الى سن ١٨.

اما عن الازمة التي يمثلها العجز فان برودر لا يذكر ما اعتقد انه سببه الحقيقي، اي الكلفة الهائلة للحرب الباردة، من ضمنها الحرب الحمقاء التي خضناها في فيتنام. ان من المستحيل بالطبع تحديد هذه الكلفة بدقة، الا ان تمويل تنافسنا مع الاتحاد السوفياتي الزائل كان العنصر الاهم في سياستنا الداخلية والخارجية، وفي اقتصادنا، خلال السنين الـ ٥٠ الاخيرة. كما انني اعتقدت دوماً، بغض النظر عن حماقتنا الكبرى في فيتنام، ان انفاقنا على الحرب الباردة كان ضعف ما احتجنا لاحتواء أي تهديد سوفياتي. فقد فرض السوفيات على شعوبهم والدول المجاورة بعد الحرب العالمية الثانية نظاماً ديكتاتورياً مغلقاً، وهي مأساة لم يكن في مقدورنا ان نفعل شيئاً ازاءها. الا انني لم اشهد ما يدل على انهم كانوا ينوون الهجوم على اوروبا الغربية او آسيا. وان الهم الرئيسي لزعماء النظام كان السيطرة على شعوبهم وليس التورط في مشاكل يجلبها التوسع العسكري الخارجي.

ومهما كان الامر فقد انهار ذلك النظام الفاشل والمكروه، وزال الاتحاد السوفياتي عن الوجود. ولم تعد هناك «الكتلة الصينية - السوفياتية» المخيفة، ذلك البعبع الذي برر وجود قوتنا العسكرية الكبرى المنشورة في انحاء العالم. مع ذلك فان موازنات قواتنا العسكرية واجهزتنا الاستخباراتية لا تقل عما كانت عليه خلال الباردة الا بمقدار قليل. ويبلغ مجموع موازنة الدفاع والسي آي أي حالياً ٣٠٠ بليون دولار.

واري ان الوقت قد حان لخفض مستويات الانفاق هذه الى النصف، من خلال برنامج تقليص يستمر ثلاث سنوات، على ان تخصص المبالغ المستحصلة من ذلك للاستثمار وفق الاعتبارات الآتية:

١ - يجب أن لا يتم تمويل نظام الرعاية الصحية الشامل الذي اقترحت اعلاه من الخفوض في الانفاق العسكري، بل من زيادة في الضريبة لا تتجاوز كلفة الاستفادة من برامج العناية الطبية والرعاية الطبية والضمان الطبي الخاص.

٢ - توجيه الاموال التي يوفرها خفض الانفاق العسكري، وكذلك توجيه الافراد الذين تنتهي الحاجة اليهم في القوات المسلحة والصناعات العسكرية، الى العمل في اصلاح ودعم البنى التحتية المتآكلة في انحاء البلاد، مثل الطرق وشبكات اسالة المياه والمجاري وغيرها. وعلينا ان نضع خطة على عشر سنوات لانشاء ارقى شبكة للسكك الحديد والمترو في العالم يتم تنفيذها بالتعاون بين القطاعين العام والخاص.

٣ - الادراك بأن الاطفال هم المورد الوطني الاثمن، ومن هنا انشاء نظام للحضانة النهارية والتغذية والوقاية الصحية، من ذلك تأكيد مبكر على خطر الكحول والتبغ وغيرها من المخدرات.

٤ - التحدي الاجتماعي والصحي الاكبر امام اميركا هو مشكلة الادمان على الكحول والانواع الاخرى على المخدرات. والادمان هو السبب الرئيسي الان للامراض الجسدية والنفسية وتفكك الحياة العائلية والاعتداء على الاطفال وتراجع الكفاءة الانتاجية، والجرائم بكل انواعها. ويعاني نحو عشرة في المئة من السكان من الادمان على الكحول، اي ان هناك مدمناً على الكحول في عائلة من كل عائلتين في اميركا. وعلينا ان نوظف اموالاً اكثر، من القطاعين العام والخاص، في الابحاث عن هذا المرض الخطير وسبل تشخيصه وطرق الوقاية والعلاج.

٥ - علينا ان ندرك تزايد تعقيد الحياة الحديثة وتزايد تكاليف التعليم العالي المطلوب لمواجهة تحدياتها، وان نوسع تبعاً لذلك برامج اقراض الطلبة، اضافة الى تقديم الزمالات الكاملة للطلبة المتفوقين لكن المعوزين. وكانت «لائحة حقوق الجنود» مكنت اكثر من مليوني عسكري خاض الحرب العالمية الثانية من نيل التعليم العالي، وبرهنت على انها كانت استثماراً بالغ النجاح. وعلينا احياء قسم من هذا التشريع لصالح الطلبة الحاليين، عن طريق دفع جزء من كلفة تعليمهم.

٦ - اذا اخذنا في الاعتبار ان غالبية الراشدين الاصحاء الذين يتسلمون الاعانات الاجتماعية حالياً يفضلون بدل ذلك العمل خارج المنزل اذا توفرت لاطفالهم الحضانة، فان علينا خصوصاً في المدن الكبرى، توفير هذه الاعمال وايضاً الحضانة لاطفال العاملين. ويمكن القيام بهذا عن طريق تشغيل اليد العاملة في دور الحضانة نفسها وايضاً في مرافق الترفيه وتنظيف وتجميل الشوارع والاحياء ومساعدة قوى الشرطة والامن وتقديم الاستشارات القانونية والاجتماعية وغيرها من الاعمال.

٧ - على الصعيد الدولي، يجب ان تاخذ الولايات المتحدة دور القيادة، كما اتخذته بقيادة فرانكلن روزفلت، في دعم الامم المتحدة، من ضمن ذلك دعم عملياتها لحفظ السلام. وعلى الولايات ان لا تقوم بدور قاضي العالم او شرطيه، بل ترك هذه المهام للمحكمة الدولية (بعد تقويتها) والامم المتحدة. وكانت اقامة نظام دولي مثل هذا الحلم الذي سعى من اجله الرئيسان وودرو ويلسون وفرانكلن روزفلت، ومن الضروري تحقيقه الآن. وكانت القوات الولايات المتحدة قاتلت بشجاعة وكفاءة تحت قيادة دولية اثناء الحرب العالمية الثانية، ومن الديماغوجية القول ان وجودها جزء من قوة دولية تابعة للأمم المتحدة يضعف فاعليتها.

قد يرى البعض ان وصفتي لانعاش اميركا مبالغة في المثالية. وربما كانت الحقيقة هنا ان هذه الوصفة لن تؤخذ بجدية ما دامت المصالح الفئوية الضيقة تقوم بدور الممول الرئيسي لحياتنا السياسية. ولن يتحرر السياسيون من ضغوط الممولين ويتبعوا خط المصلحة العامة الا عند اجراء اصلاح حقيقي في نظام تمويل الحملات الانتخابية.

هناك مشكلة اساسية ثانية في اقتصادنا السياسي علينا مواجهتها اضافة الى اصلاح نظام تمويل الحملات، وهي الهوة المتزايدة بين الاثرياء من جهة وبقية المجتمع الاميركي، من فئاته الوسطى الى افقر الفئات، من الجهة الثانية، وما تولده من مشاعر الغبن والاحباط وانصياع الحزبان الرئيسيان منذ سنين طويلة الى الضغوط التي ادت الى تحويل العبء الضرائبي الاكبر الى الفئات الوسطى والعاملة، فيما تراجعت نسبة الضرائب على مجموع مداخيل الاغنياء والارباح التجارية. وتشهد مداخيل الفئات العاملة (بعد الضريبة) تراجعاً مستمراً خلال العقود الثلاثة الاخيرة، فيما تستمر ظروف الاغنياء في التحسن. ولا يمكن للديموقراطية الاميركية ان تزدهر تحت هذا الظلم والمحسوبية. وعلينا العودة الى مبدأ الضريبة التصاعدية بدل الكلام السائد الآن عن نسبة ضريبية موحدة بغض النظر عن المدخول. لكن كل هذا يتوقف، كما قلت، على اصلاح نظام تمويل الحملات الانتخابية.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

بوروندي وهايتي: تفاوت محددات السلوك الدولي

عبدالله الاشعل *

■ لدينا حالتان متشابهتان في الفرضيات ومختلفتان تماماً في التوابع والنتائج: هايتي ١٩٩٢ - ١٩٩٥، وبوروندي ١٩٩٦. تغري المقارنة بينهما لأسباب كثيرة لعل اهمها افتراض ان العالم يميز بين الانقلابات الافريقية والانقلابات في نصف الكرة الغربي، او ان الاختلاف بينهما يرجع الى اعتبارات سياسية اشد وضوحاً. وقد اكتفى الوفد الاميركي في مناقشات مجلس الأمن حول بوروندي في ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٩٦ بالتاكيد على وجود الفوارق بين الحالتين بالقدر الذي يجعل المقارنة غير واردة.

أما أوجه الشبه فهي ان الجيش في هايتي قام بالانقلاب ضد الرئيس المنتخب اريستيد الذي لجأ الى الولايات المتحدة، وان الجيش في بوروندي قام بالانقلاب ضد الرئيس المنتخب نتيبنتوتجانيا الذي لجأ الى السفارة الاميركية في بوجمبورا. فالأول لجوء سياسي والثاني لجوء ديبلوماسي. وفي الحالين اعلنت الولايات المتحدة أنها لا تعترف بالانقلاب وتنكر ما يترتب عليه من نتائج ولا تعترف الا بالنظام الدستوري الذي أطيح.

عند هذا الحد ينتهي التشابه بين الحالتين وتبدأ عوارض الاختلاف. ففي حالة هايتي سارعت الولايات المتحدة الى مجلس الأمن لتؤكد مبدأ لم ينطبق الا على هايتي وهو ان قلب النظام الديموقراطي بالقوة انتهاك لحق شعب هايتي في تقرير مصيره، وانه لما كانت الديموقراطية من المثل العليا والمفترضات الاساسية للسلام الدولي، فان الانقلاب ليس عملاً داخلياً، وانما هو تعكير لصفو السلام وعمل من اعمال العدوان على ارادة شعب هايتي، ما يبرر لمجلس الأمن وفق المادة ٣٩ من الميثاق ان يفرض عقوبات المادة ٤١ وهي عقوبات ديبلوماسية واقتصادية وغيرها من صور الضغط التي لا تتطلب استخدام القوة المسلحة. وصعد المجلس موقفه وقرر ان استمرار النظام العسكري في هايتي عدوان مستمر وان العقوبات غير العسكرية لم تحقق النتيجة المحددة المطلوبة وهي احلال الرئيس المنتخب المخلوع محل الرئيس العسكري المغتصب للسلطة بقوة السلاح، وانه لهذا السبب لا بد من استخدام القوة لتحقيق هذه النتيجة، وبالفعل شرع المجلس في تشكيل القوة الدولية بقيادة اميركية بالطبع وتطوعت فيها دول عديدة بعضها عربي لـ «الجهاد» من اجل الشرعية في نصف الكرة الغربي، او مجاملة للولايات المتحدة. وكادت تقع المواجهة بين القوة الدولية وجيش هايتي لولا توسط الرئيس الاسبق كارتر واتفاقه مع قائد الانقلاب على تسليم السلطة سلماً بشروط تتعلق بتامين قادة الانقلاب. ثم قامت الولايات المتحدة بحث مجلس الامن على رفع الحظر عن هايتي، وتولت الإعداد الكامل لعودة الرئيس اريستيد وتنصيبه مرة اخرى تحت حراسة القوات الأميركية معلنة انتصار الشرعية والديموقراطية وحقوق الانسان وإعلاء شان هذه القيم في مواجهة الغصب والانقلاب ولم تشذ دولة واحدة الا قليلا عن اللحاق بركب الانتصار للديموقراطية ومراسم العرس الاميركي.

وقد انقسم الرأي في تقويم الموقف الاميركي، اذ رأى البعض انه إحياء لمذهب عدم الاعتراف الاميركي بالنظم غير الدستورية، ولكن الجديد في هذا المذهب هو ان واشنطن لم تكتف باعلان عدم الاعتراف وانما تعهدت باسقاط النظام الانقلابي وباعادة الشرعية بنفسها ومن خلفها المجتمع الدولي باسره. وقد فسر البعض الآخر هذا التزيد في الموقف الاميركي تفسيراً مثالياً، مثلما فسره آخرون بالنظر الى الاعتبارات الاميركية الخالصة. فالتفسير المثالي يتوهم ان السلوك الاميركي ازاء الشرعية ليس الا تطويراً لمذهب حقوق الانسان الذي تحمست له واشنطن منذ عهد كارتر.

ولكن نقاد هذا الموقف يأخذون عليه المبالغة غير المقبولة، وعدم التناسب بين الحالة والحشد الدولي لعدة سنوات لمواجهتها والتكاليف المالية والنفسية الباهظة، الامر الذي يتطلب في نظرهم دراسة حالة هايتي بقدر من التفصيل للكشف عن دروسها الخفية. فاذا كانت حالة هايتي على هذا القدر من التفرد بحيث لا تقاس بحالة أخرى فان القياس على بوروندي مستحيل وفق هذا المنطق، ولكن القياس في كل الاحوال جائز مع الفارق كما يقول الاصوليون. فليس صحيحاً ان ظروف الحالة الاصلية (المقاس عليه) تطابق ولو بشكل تقليدي ظروف المقاس، كما لا يتصور اتحاد اوجه القياس غير ان القول بان السلوك الاميركي والدولي ازاء الانقلابات العسكرية عموماً في مرحلة ما بعد الحرب الباردة يقطع بالرفض للنظم العسكرية والاصرار على اعادة الشرعية، يحتمل ما يحتمله السلوك الدولي من مرونة ونظر. فقد وقعت انقلابات في النيجر وافريقيا الوسطى في أواسط عام ١٩٩٦ وسبقتها نيجيريا ومع ذلك تسامح العالم ازاءها باستثناء محدود في حالة نيجيريا التي تحدى زعيمها ساني اباشا كل صور الضغط العالمي والاقليمي. ولكن اللافت للنظر ان احداً لم يثر في مجلس الأمن فرض عقوبات على نيجيريا التي وقع فيها بشكل صارخ تزوير لنتائج الانتخابات وحل فيها الجيش محل الرئيس المنتخب حقاً، ويستوي ان يحال بين المرشح الفائز وتسلمه السلطة او ان يخلع بعد تنصيبه، فهذا في الحالين اعتداء على ارادة الشعب. فلماذا لم تتخذ الامم المتحدة موقفاً ضد الانقلابات الافريقية؟

لقد كان موقف الامم المتحدة التقليدي منذ نشأتها وحتى وقت قريب يميل الى البعد عن المشاكل الداخلية والحروب الاهلية وذلك باستثناء مشكلة الكونغو عام ١٩٦٠ وقبرص ١٩٦٣. ولكن مجلس الأمن عندما قرر تطبيق الفصل السابع على الصومال والبوسنة وليبيريا استند الى أن الطبيعة الداخلية للنزاع قد أدت الى نزيف بشري متصل وخسارة مادية جسيمة، ومن ثم ادت الى تهديد السلم والأمن الدوليين، كما شجع المجلس على ذلك مطالبات المنظمات الاقليمية المعنية كي يتحمل مسؤولياته في حفظ السلم.

ولقد اتيح للمجلس ان يدرس طبيعة اعلان ايان سميث الاستقلال عن بريطانيا ويحتكر للبيض الأقلية حكم البلاد، ورغم الاتجاه الى اعتباره عملاً داخلياً الا أن الرأي الراجح حينذاك هو أن هذا العمل غصب للسلطة قام به البيض ضد الاغلبية، وانقلاب على الطريق الشرعي الذي رسمه قرار الجمعية العامة لتصفية الاستعمار. ومع ذلك لم يتحرك المجلس لهذا السبب القانوني الواضح ولكنه تحرك بناء على توصيف بريطانيا للموقف بانه خروج على سلطة الدولة القائمة بالادارة وفرض لارادة البيض على ارادة بريطانيا وخطتها لاستقلال روديسيا (زيمبابوي الحالية).

ولقد تميز رد الفعل على انقلاب بوروندي بسمات فريدة أولها تصميم دول الجوار بقيادة تنزانيا على محاصرته واعادة الشرعية السابقة، وسارعت هذه الدول بفرض عقوبات صارمة على بوروندي تفاقمت آثارها بسبب هشاشة الدولة وقدراتها واوضاعها وعدم قدرتها على مواجهة هذه الضغوط خاصة وانها دولة حبيسة تعتمد على جيرانها في تجارتها واتصالاتها الخارجية. اما الاتحاد الاوروبي فقد أيد الاتجاه السياسي لدول الجوار ولم يؤيد العقوبات ذاتها وذلك للضغط من اجل نفس الحدث وذلك بخلاف الامم المتحدة التي ابدت هذه العقوبات الاقليمية لكنها لم تؤيد فرض عقوبات من جانب مجلس الأمن كما يبدو الآن انها لا تصر على عودة النظام القديم وان كان اصرارها واضحاً على استمرار الديموقراطية.

ولعل الفارق في السلوك تجاه انقلاب هايتي وبوروندي يكون في ثلاث نقاط جوهرية الاولى هي ان الصراع في هايتي انصب على احد خيارين وهما الدكتاتورية العسكرية او الديموقراطية، بينما يقوم الصراع في بوروندي بين عرقين انتصر الجيش لأحدهما ضد الآخر وانهى فترة اختلاف قلقة يختلف الرأي حول اسباب فشلها. وسواء كان السبب هو تصلب التوتسي ورفضهم النفسي لمشاركة الهوتو، أو عدم ملائمة المناخ النفسي والسياسي لمثل هذا الائتلاف عقب انقلاب ١٩٩٣ فالنتيجة واحدة وهي ان المطالبة بعودة الرئيس المخلوع والنظام الذي كان جزءاً منه وهو ما حدث في هايتي لم يتكرر في الموقف الاميركي تجاه بوروندي. والنقطة الثانية هي ان للولايات المتحدة مصلحة وطنية داخلية أو اقليمية في التمسك بهذا الموقف في هايتي، واستطاعت بذلك ان تدفع مجلس الأمن الى دعم موقفها بينما لا توجد قوة عظمى لها مصلحة في اعادة النظام السابق لبوروندي، وحتى تنزانيا التي تقود حملة المعارضة للنظام الجديد تتمتع بوزن دولي محدود. واخيراً فإن الاعتبارات التي تأسس عليها عمل مجلس الأمن في هايتي وهي اعتبارات نسبية ليس لها مثيل في حالة بوروندي وان كان المجلس لن يعدم المبرر القانوني اذا توفر له العزم على اتخاذ موقف في حالة بوروندي. واذا حدث ذلك فلعل التساؤل المشروع هو: ولماذا بوروندي وليست النيجر أو نيجريا، وكيف يتوصل المجلس الى معيار يصلح للتطبيق على المواقف المتشابهة على الأقل من الناحية الشكلية!

لا يتضمن الميثاق أو المنهج القانوني اي ايضاح لذلك، وانما تفسره الاعتبارات السياسية التي تملي مواقف الدول ازاء الاحداث والمشكلات.

* كاتب وديبلوماسي مصري.


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أوزبكستان تشهد نهضة تذكر بماضيها الاسلامي العريق

السوفيات أحرقوا كتب اللغة العربية ومنعوا تعليمها كدين والاستقلال يعيد إحياءها في المدارس والمساجد والجامعات

□ طشقند – من رؤوف قبيسي

■ بين دول العالم القديم تحتل مدن مثل طشقند وبخارى وسمرقند مكانة تحسدها عليها مدن كثيرة. وقد أغنى العلماء الذين عاشوا في هذه المدن الارث الروحي للانسانية، كما اسهموا اسهاماً كبيراً في الثقافة العربية والاسلامية. ويكفي ان علماء كباراً امثال ابن سينا والامام البخاري والامام الزمخشري عاشوا هناك وكتبوا باللغة العربية.

اثناء العصور الوسطى ازدهرت العربية مع ارتفاع رايات الاسلام وكان جميع الناس يدرسونها ويكتبون بها. لكن هذه اللغة شهدت تراجعاً مع بدء السيطرة السوفياتية على بلدان آسيا الوسطى. وكان السوفيات منعوا تداول الكتب العربية وأحرقوها لأنهم اعتبروها كتباً دينية كما كانوا يلاحقون أصحاب هذه الكتب ويسجنونهم. الا أن تعلم العربية وحفظ القرآن استمرا سراً في البيوت.

وفي سمرقند وفرغانة وخيوى، التي كانت عاصمة ولاية خوارزم، كان الطلاب يدرسون قواعد اللغة العربية من صرف ونحو وكان معظم العلماء يكتب رسائله بهذه اللغة منهم ابن سينا واضع كتاب «القانون في الطب» والخوارزمي والزمخشري والفارابي والبيروني الذي وضع كتاب «الصيدلة».

وفي أوزبكستان اليوم ١٣ مدرسة حكومية تدرس اللغة العربية، وهناك مساع لزيادة عددها. وفي جامعة طشقند للدراسات الشرقية نحو ٨٠٠ طالب يدرسون اللغة العربية، كما تُدرّس العربية في قسم التاريخ والاقتصاد حيث يدرس الطلاب اقتصادات الدول العربية وتاريخ آسيا الوسطى والبلدان الشرقية والعلاقات الخارجية.

وفي أوزبكستان أيضاً تُدرّس العربية في بعض المدارس الابتدائية والثانوية خصوصاً طشقند حيث توجد مدارس خاصة لتعليم العربية من الصف الثاني ابتدائي الى الصف الحادي عشر، أي مدة تدريس تمتد لعشر سنوات بعدها يلتحق معظم الطلاب بالجامعة ويستمرون في دراسة اللغة العربية.

ويقول الدكتور نعمة الله ابراهيم رئيس جامعة طشقند للدراسات الشرقية لـ «الحياة» إن



نعمة الله ابراهيم.

الشعب الأوزبكي محب للغة العربية وحريص على تعلمها «وكثيرون منا كانوا يدرسون العربية حتى في العهد الشيوعي ومنهم عدد كبير صار من حفظة القرآن».

وبعد استقلال أوزبكستان العام ١٩٩١، شهدت البلاد افتتاح مدارس كثيرة لتدريس اللغة العربية والقرآن الكريم وصارت العربية تدرس حتى في المدارس الثانوية وتعلم بواسطة التلفزيون مرتين كل أسبوع وكذلك في الجامعات. وعندما ينهي الطلبة دروسهم في الجامعات يعملون كمدرسين للغة العربية في المدارس الثانوية.

وقد يتساءل المرء: أين يعمل المتخصصون في العربية؟

يجيب الدكتور ابرهيم بالقول إن كثيرين منهم يباشرون أعمال الترجمة ومنهم من يلتحق بوزارة الخارجية أو المعاهد العالمية أو دور النشر وربما عمل بعضهم في الخارج «علماً بأن كثيرين من الذين تخرجوا في هذه الجامعة (جامعة طشقند) يعملون سفراء لجمهورية أوزبكستان في الخارج وأنا أعرفهم جميعاً».

وتضم جامعة طشقند أربع كليات منها كلية اللغات الشرقية حيث تدرس العربية والشنوية والأوردية والكورية والصينية واليابانية والأفغانية والفارسية والتركية والفييتنامية واليوغورية (لغة تركية يتكلمها مسلمو الصين)، لكن قسم اللغة العربية هو أكبر هذه الأقسام جميعاً، اذ يضم نحو ٨٠٠ طالب يتابعون دروسهم على ٥٤ معلماً.

كان نعمة الله ابراهيم يتحدث مع «الحياة» بلغة «لا غبار عليها» كما يقول اهل اللغة. وقد تكون حياته نموذجاً عن حياة كثيرين من الذين عاشوا على حب العربية في ذلك الجزء الساحر الغامض من العالم. في طفولته حفظ القرآن ودرس العربية سراً. وبعد تخرجه في الثانوية التحق بالكلية الشرقية بجامعة طشقند وراح يدرس العربية التي كانت ممنوعة كلغة دين، الا انها كانت تدرس كلغة للعلوم. لكن عدد التلاميذ كان قليلاً جداً قياساً الى عددهم هذه الأيام، اذ لم يكن يربو على ٢٠ طالباً. بعد ذلك سافر الى موسكو ودرس في جامعتها وكتب رسالة الدكتوراه عن رحلة ابن بطوطة الى آسيا الوسطى وترجمها الى الروسية. ويتحدث الدكتور ابراهيم العربية بطلاقة تجعل المستمع اليه يشعر حقاً بانه في حضرة أستاذ. وهو يجيد الى جانب لغته الأوزبكية، العربية والروسية والتركية والفارسية وله إلمام ببعض اللغات التي تأثرت بهذه اللغات. ولهذا الأوزبكي المستعرب كتاب وضعه العام ١٩٨٤ وهو رسالة دكتوراه عن السير الشعبية: عنترة والظاهر بيبرس وسيف بن ذي يزن طبعه بالروسية في موسكو ثم أعاد طباعته بالأوزبكية في طشقند، ثم بالعربية في بيروت قبل عامين.

وعلى رغم قلة عدد المدارس التي تدرس العربية قياساً الى اللغة الانكليزية (ثلاثة آلاف مدرسة) والفرنسية (٧٠٠ مدرسة)، الا أن الدكتور ابراهيم يطالب بزيادة عدد المدارس التي تعلم العربية وهو يتمنى أن يعيش الى اليوم الذي يرى فيه لغة الضاد مزدهرة في البلاد. ويقول بعربية هادئة متزنة «سنفتح مدارس جديدة في كل المدن والقرى ان شاء الله».

قبل مجيء السوفيات الى أوزبكستان، كانت اللغة الأوزبكية تكتب بالحرف العربي، وفي العام ١٩٢٨ أقر السوفيات قانوناً قضى باستخدام الحرف اللاتيني. وفي العام ١٩٣٦ وضع قانون آخر قضى باستخدام الحرف السريلي (الروسي). ومهما يكن، فان نعمة الله ابراهيم يرى مستقبلاً واعداً للغة العربية في أوزبكستان «اذ يزداد عدد الطلاب العاكفين على تعلمها عاماً بعد عام لأن شعبنا يحب هذه اللغة ويرى فيها نفسه وماضيه وعلاقاته الحميمة مع العرب».

وكان الدكتور نعمة الله ابراهيم سافر قبل أعوام برفقة الناشر اللبناني تحسين خياط الى الدول العربية ساعياً الى الحصول على «الدعم المادي والمعنوي» لتعميم اللغة العربية في أوزبكستان. ويطالب ابراهيم الهيئات الثقافية والحكومات العربية بتنشيط اللغة العربية في بلاده، وارسال الكتب خصوصاً كتب القواعد ووسائل تعليم العربية بواسطة أشرطة الفيديو كاسيت. ويقول: «الجميع وعدنا بأشياء كثيرة، لكن لم ينفذ احد وعده». ويضيف: «لو توافرت لنا الامكانات لانتشرت العربية في المدارس والثانويات والجامعات واصبحت تدرس كلغة ثانية».

في أوزبكستان ٤٨ جامعة منها عشر جامعات تدرس اللغة العربية، لكن جامعة طشقند هي أبرز هذه الجامعات وأكثرها نشاطاً. وقد قامت اخيراً بوضع ترجمة «صحيح البخاري» الى الأوزبكية وأشرف عليها الدكتور ابراهيم، كما قامت بطبع قاموس عربي أوزبكي، أوزبكي- عربي.

وتوجد في البلاد لغات كثيرة، لكن الأوزبكية أكثرها انتشاراً اذ يتكلمها أكثر من ٧٥ في المئة من السكان، أما الروسية فهي في المكانة الثانية تليها الانكليزية. واللغة الأوزبكية من أصل تركي وأصل الأتراك من أوزبكستان. ويقول الدكتور ابراهيم: «آباء الأتراك وأجدادهم جاءوا من هنا لذلك يقولون عن أوزبكستان «اوتاغورت» أي بلاد اجدادنا».

ويرى الدكتور ابراهيم أن الأوزبكيين يهتمون باللغة العربية لأنها لغة الأسلام ولأنهم في حنين دائم الى الروابط القديمة مع العرب «ومنذ استقلالنا الذي بدأ قبل خمس سنوات بنيت بحمد الله وعونه الآف المساجد وهي مفتوحة لمن يود تعلم العربية والصلاة. ونحن الآن نمارس تقاليدنا الشعبية بشكل طبيعي، ونحن سعداء بهذا الاستقلال لأننا نجد فيه تراثنا الاسلامي وهويتنا الحضارية. وفي موسم الحج من كل عام يسافر الالاف من أبناء هذه البلاد الى الديار المقدسة. وفي العام الماضي سافر نحو ٣٥٠٠ حاج... وعندما ترجمنا «صحيح البخاري» الى الأوزبكية فاق الطلب عليه عدد النسخ المطبوعة منه، والآن تجد هذا الكتاب في جميع البيوت... وعندما ترجمنا معاني القرآن الكريم الى الأوزبكية كان الطلب عليه شديداً وطبعناه مرات عدة».

وهكذا تعود العربية الى زهوها النضير في تلك البلاد الشاسعة وترتفع منارات الاسلام... والله على كل شيء قدير!

من المعالم الاسلامية في سمرقند.







من آثار مدينة خيوى.

أحد الصفوف في جامعة طشقند للدراسات الشرقية.

دنيا

ذئاب وغزلان

■ الفرق بين الذئب والكلب انك تستطيع ان تربت على رأس الكلب وتنقل اليه احساسك بحبه، بينما يصعب عليك ان تفعل الشيء نفسه مع الذئب.

ومع ان الذئاب والكلاب تنتمي لعائلة واحدة، الا ان احدها رمز من رموز الوفاء، بينما الثاني رمز من رموز الغدر... وان كان لي هنا تحفظ على وصف الذئاب بالغدر.

الذئب لا يهاجم الانسان الا في حالات الضرورة القصوى، وهي حالات الجوع القاتل.

أليس من حق الكائن المخلوق ان يأكل؟

ان الانسان، وهو ارقى الخلائق جميعاً، ينسى كل رقيه اذا زقزقت عصافير بطنه من الجوع.

وليس تاريخ الحياة الدنيا سوى تاريخ صراع دموي رهيب بين الخلائق على لقمة الخبز وقطعة اللحم. وليس استعمار الدول للدول، وهجوم الشعوب على الشعوب، سوى مظهر تكمن علته وأسبابه في زيادة الطعام وتوفيره.

دعك من الشعارات المرفوعة، والاسباب التي تساق في مثل هذا المجال، ان هذه الشعارات تتحدث عن تمدين الشعوب كما زعم الاستعمار حين احتل افريقيا مثلاً!

ولكن هذه الشعارات تحولت بعد الاحتلال الى استنزاف لنهب القارة وخيراتها بما فيها من معادن وزراعة.

لماذا ننظر الى الذئاب خلال سعيها المشروع الى الطعام على انها رمز من رموز الغدر وصورة من صور العدوان؟

صحيح ان الذئاب تأكل ماشيتنا، ولكن ماذا تفعل الذئاب اذا كانت جائعة، وكانت الماشية تستدعيها بأرق أصوات الاغراء؟

أعترف بانني متعاطف مع الذئاب، ولعل سر تعاطفي معها ان الذئاب هي العائلة الكبرى التي انحدر منها الكلاب، والكلب عدو لدود للذئاب، ولا يستطيع الراعي ان يخرج بماشيته الا ومعه كلب او اكثر من كلاب الرعاة، وسوف تمنع هذه الكلاب خطر الذئاب عن القطيع، وستموت الكلاب دفاعاً عن مهمتها في الحراسة.

تأمل اعجاز القدرة الخالقة!

لقد جعل الله من النوع الواحد من يهدد الانسان ومن يحرسه، واحيانا يتصرف الانسان تصرفا يقصد به ابادة الذئاب ومحو اثارها من الوجود، فاذا بالنتيجة عكسية تماما. قبل ان يتفكك الاتحاد السوفياتي وينفرط عقده، كان زعماء الكرملين وقادة الحزب الشيوعي من هواة صيد الغزلان، وكانت الذئاب تشارك الزعماء في ولعها بلحم الغزلان. وشنت السلطات السوفياتية حرباً على الذئاب كان الهدف منها إبادتهم، وشهدت منطقة البلطيق مصرع مئات الذئاب التي وقعت في شراك الصيد. ثم تحولت الزراعة الى النظام الجماعي، وتم ترحيل مئات الآلاف من الفلاحين من سكان البلطيق الى سيبيريا في الاربعينات والخمسينات.

وكان هذا سبباً في اتساع مساحة الغابات وزحفها على المزارع التي تركها الفلاحون بعد الهجرة الاجبارية الوحشية التي فرضت عليهم. ومع اتساع مساحة الغابات الى الضعف عادت الذئاب تعثر على بيئة طبيعية تستطيع التكاثر فيها والاختباء، وهكذا فشلت الحرب التي شنتها السلطات السوفياتية على الذئاب، وكانت سبباً في عودة الذئاب بأعداد كبيرة... وعادت الذئاب تشارك القادة في لحم الغزلان.

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٣	٦.٠٦	١٢.١٥	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٤٨
المدينة المنورة	٤.٥٠	٦.٠٥	١٢.١٥	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٤٨
القدس المحتلة	٤.٠٣	٥.٢٥	١١.٣٣	١٥.٠٠	١٧.٣٧	١٨.٥٢
ابو ظبي	٤.٥٣	٦.٠٨	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٣٠
المنامة	٤.٠٨	٥.٢٤	١١.٣١	١٤.٥٨	١٧.٣٦	١٨.٤٨
الجزائر	٥.٠٨	٦.٣٢	١٢.٤١	١٦.٠٧	١٨.٤٥	٢٠.٠٧
الخرطوم	٤.٢٥	٥.٣٥	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٨	١٨.٥٣
الكويت	٤.١٦	٥.٣٥	١١.٤٣	١٥.١١	١٧.٤٨	١٩.٠٢
الرباط	٤.٤٩	٦.١٣	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٢٦	١٩.٤٢
الرياض	٤.٢٤	٥.٣٩	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٥١	١٩.٢١
الدوحة	٤.٠٣	٥.١٩	١١.٢٨	١٤.٥٤	١٧.٣٢	١٨.٤٢
القاهرة	٤.١٥	٥.٤١	١١.٤٨	١٥.١٦	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٠٠	٥.٢٤	١١.٣١	١٤.٥٨	١٧.٣٧	١٨.٥٣
بغداد	٤.٣٦	٥.٤٧	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٨.٠٠	١٩.١٨
تونس	٤.٣٩	٦.٠٤	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٣٨
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠١	١٥.١٨	١٨.٠٦	١٩.١١
دمشق	٣.٥٨	٥.١٩	١١.٢٨	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٨.٤٩
دبي	٤.٤٨	٦.٠٤	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.١٧	١٩.٢٧
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٨	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٠	١٩.٠٧
طرابلس الغرب	٤.٣٠	٥.٥٣	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٦	١٩.٣٦
عمان	٤.٠١	٥.٢١	١١.٣١	١٤.٥٨	١٧.٣٤	١٨.٥١
مسقط	٤.٣٦	٥.٥١	١٢.٠٠	١٥.٢٤	١٨.٠٣	١٩.١٤
مقديشو	٤.٣٥	٥.٤٤	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٥٦	١٩.٠٠
نواكشوط	٥.٣٨	٦.٤٩	١٢.٥٨	١٦.٢١	١٩.٠٢	٢٠.٠٨
انقرة	٥.٠٣	٦.٣٣	١٢.٤٣	١٦.٠٧	١٨.٤٧	٢٠.١١
طهران	٤.٣٣	٥.٤٧	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٨.٠٠	١٩.١٩
اثينا	٥.٤٣	٧.١١	١٣.١٨	١٦.٤٥	١٩.٢٣	٢٠.٤٥
برلين	٥.١٣	٦.٥٠	١٣.٠٠	١٦.١٥	١٩.٠٦	٢٠.٣٧
بروكسيل	٥.٤٨	٧.٢٧	١٣.٣٧	١٦.٥٣	١٩.٤١	٢١.١٤
باريس	٥.٥٧	٧.٣٤	١٣.٤٥	١٧.٠٣	١٩.٤٩	٢١.٢٢
جنيف	٥.٤٢	٧.١٩	١٣.٢٨	١٦.٥١	١٩.٣٤	٢١.٠٧
روما	٥.٣٣	٦.٥٥	١٣.٠٣	١٦.٢٩	١٩.٠٨	٢٠.٣١
ساراييفو	٤.٥٥	٦.٣٠	١٢.٣٩	١٦.٠٣	١٨.٤٥	٢٠.١٥
ستوكهولم	٤.٥٤	٦.٣٠	١٢.٤١	١٥.٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١٩
كوبنهاغن	٥.١٥	٦.٥٤	١٣.٠٣	١٦.١٥	١٩.١٠	٢٠.٤١
لندن	٥.٠٦	٦.٤٥	١٢.٥٤	١٦.١١	١٩.٠٠	٢٠.٣٢
مدريد	٦.٣٠	٨.٠٠	١٤.٠٩	١٧.٣٣	٢٠.١٢	٢١.٣٨
نيقوسيا	٥.٠٨	٦.٣١	١٢.٣٩	١٦.٠٧	١٨.٤٥	٢٠.٠٣
واشنطن	٥.٢٥	٦.٥٤	١٣.٠١	١٦.٢٧	١٩.٠٧	٢٠.٣٠
اوتاوا	٥.١٠	٦.٤٧	١٢.٥٦	١٦.١٨	١٩.٠٢	٢٠.٢٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت

المعرض الدولي السنوي الثاني في بازل يقدم اندر التحف والقطع الفنية العالمية





□ بازل (سويسرا) – «الحياة»

■ تشهد مدينة بازل التاريخية في سويسرا ابتداء من ٢٦ الشهر المقبل وحتى الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) معرضها الدولي السنوي الثاني لمبيعات القطع الفنية والتحف الذي يشمل اعمالاً من مختلف القارات والحضارات والمراحل التاريخية وصولاً الى الفنون الحديثة.

من الاقسام الرئيسية في المعرض «فنون الحضارات القديمة والحضارة الفرعونية» حيث يقدم خمسة عشر من المتعاملين في هذا الحقل قطعاً متميزة، من بينها تمثال اغريقي من القرن السادس قبل الميلاد لصبية تحمل زهرة اللوتس تعرضه «غاليريا سيروبيني» الايطالية.

اما قسم «الاعمال الفنية الشرقية والاسلامية» فيقدم قطعاً تشمل السيراميك والبرونز الصيني والتماثيل التيبتية والتايلندية والمنحوتات الخشبية اليابانية والمعادن المشغولة الفارسية. ومن اغرب المعروضات هنا تمثال صيني لراقص افريقي يعود الى عصر امبراطورية التانغ (٦١٩ - ٩٠٧ بعد الميلاد). وكانت الصين وقتها تتبادل التجارة مع افريقيا، وكان الصينيون يطلقون على الافارقة اسم «كونلون». ويقدم اوليفر هور (لندن) المختص بالتحف الاسلامية شمعداناً نحاسياً مطعماً بالفضة صنع في ايران نحو ١٢٠٠ ميلادية، ويعتبر من ارقى نماذج صناعة المعادن الاسلامية.

معرض بازل من بين المعارض العالمية القليلة التي تخصص حيزاً للفنون الاتنوغرافية وفنون اميركا قبل كولومبوس. وتشارك في العروض «غاليري ميرمون» الفرنسية، والالمانيتان «آلت اميركا» و«اميركا انتغوا». وتقدم «آلت اميركا» إناء من القرن السادس أو السابع بعد الميلاد يعود الى حضارة مايا في غواتيمالا يحمل رسماً لأشواك شجرة سيبا المقدسة وهي تحيط بجمجمة، فيما تعرض «اميركا انتيغوا» تمثالاً لامرأة من حضارة غوانغالا في الاكوادور يعود الى القرن الرابع بعد الميلاد.

ومن بين الاقسام المهمة قسم «الفن الحديث الكلاسيكي» الذي يقدم لوحات من بابلو بيكاسو وسيرج بولياكوف. كما يقدم قسم «اللوحات والرسوم والمطبوعات» اعمالاً من المدارس الاوروبية الرئيسية بين القرن السادس عشر والقرن الحالي. ومن بين هذه الاعمال رسم بالطباشير السود للرسام من عصر النهضة الايطالي باولو فيرونيزي تعرضه «غاليري مونيك مارتيل» الفرنسية. ومن النادر ان يعرض اي من اعمال هذا الفنان الشهير للبيع. كما تعرض «غاليري سان مارتان» من ستراسبورغ لوحة «رأس جندي جريح» للفنان الرومنطيقي الفرنسي تيودور جيراكو.

عبداللطيف الشوّاف عراقي يختصر تجربة بلده الجريح

مهدي الحافظ *

■ لم يكن غياب عبداللطيف الشوّاف خسارة كبيرة لأصدقائه ومحبيه وحسب، بل للشعب العراقي باكمله. فقد كان الفقيد الغالي ملتقى الفئات والتيارات المختلفة، ورجلاً كبيراً من رجالات الحركة الوطنية ورموزها المضيئة. فعلى امتداد ثلاثة عقود أو أكثر، برزَ عبداللطيف الشوّاف كواحد من الشخصيات الوطنية الديموقراطية في العراق، وتبوأ مراكز ومسؤوليات مهمة. فكان وزيراً للتجارة ومحافظاً للبنك المركزي العراقي ومستشاراً قانونياً في الشؤون النفطية فضلاً عن تدرجه وبروزه في السلك القضائي العراقي ومهنة المحاماة منذ تخرجه من كلية الحقوق في بغداد في الأربعينات. كما كان عضواً في المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب لعدّة دورات واسهم في العديد من نشاطاته.

ولعل أهم ما تميزت به شخصية الفقيد اصالته الشعبية وتواضعه الجم وتسامحه الانساني الفياض فضلاً عن عمق ثقافته العامة، لا سيما في قضايا التراث والشعر القديم والأمثال الشعبية والأسر والأنساب، ولاحتفاظه بذاكرة نادرة تزخر بمعلومات وتفاصيل لآماد زمنية بعيدة، تصل الى العهود الاسلامية الأولى. ومنها تضلعه بتاريخ بغداد (وهو البغدادي الأصيل) والبصرة والجزيرة العربية، وكذلك المامه العميق بالأحداث التي مرت بها والوشائج الاجتماعية والقبلية فيها بما يضعه بمستوى الرواة والتراثيين المختصين. فما أكثر المناسبات، التي أبدع فيها (أبو علي) وأبهر الحضور باحاديثه وروايته الشيقة عن السير الشخصية والروابط الأسرية لأجيال مختلفة بثقة ودراية فريدتين. وقد قاد اهتمامه بمتابعة السير الشخصية الى المباشرة بمشروع كتابي طموح، فاصدر الجزء الاول منه الذي تناول عدداً من الوجوه العراقية المعروفة، وكتب الجزء الثاني الذي لم ير النور حتى أدركته المنية قبل اسابيع. وكان من أبرز شمائله، رغبته وقدرته على بناء الصداقات ليس في العراق وحسب بل في الاقطار الأخرى. فقد نجح ابو علي في كسب عدد كبير من الأصدقاء من مختلف الفئات والأجيال والاقطار على نحو يثير الدهشة بشخصيته وقابليته على التكيف مع كل هذه الألوان من البشر. وكان دافعه لذلك، هو حب الناس وحساسيته المرهفة ازاء الغير والاستعداد الفطري الصادق لمساعدة اصدقائه ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم. فما أكثر المواقف المشهودة له، بصنع الخير للأصدقاء ودرء الرزايا عنهم. لقد كان الكرم والسخاء والبذل عناوين راسخة في مسلك عبداللطيف الشوّاف ازاء الناس في وقت تراجعت فيه هذه القيم وعزّ الأصدقاء المخلصون. كما كان يكنّ احتراماً خاصاً للأدباء والفنانين على اختلاف عطاءاتهم واجيالهم ويتفقد احوالهم ويرعى نتاجاتهم مثل أبو سلمى (عبدالكريم الكرمي) وبدر شاكر السياب وحسين مردان وفاضل مهدي مؤرخ المقامات العراقية. أما الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، أطال الله عمره، فكانت له منزلة خاصة لدى الفقيد.

وعلى الصعيد السياسي، كان لهذه المزايا الشخصية الفريدة اثر بالغ في الدور الذي أدّاه الفقيد في الحياة العامة وشؤون الدولة غداة انتصار ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨. وبرزت منذ ذلك الحين وتنامت توجهاته الديموقراطية العميقة والتزامه الثابت بالقضايا الوطنية والتطلعات الشعبية. ومع انه لم يكن منتمياً لأي حزب سياسي، الا انه كان حريصاً على الوقوف في المعسكر الديموقراطي والالتزام بمواقفه وسياساته الرئيسية حيال المشكلات المطروحة. بل ان الكثيرين كانوا يحسبونه على اليسار العراقي من حيث نظرته للأحداث والالتزام بالقضايا الاجتماعية فضلاً عن صداقاته الشخصية. وهو أمر لم ينكره الفقيد ويتهرب منه.

ولعل تجربته مع الزعيم عبدالكريم قاسم كانت فريدة من نوعها وبالغة الحراجة. لقد اختاره قاسم وزيراً للتجارة في منتصف ١٩٥٩ في أدق الظروف السياسية واشدها خطراً على تطور البلاد، حيث ان الانقسام الداخلي والضغوط الخارجية في تفاقم شديد، كما ان نزعة الغرور والتحكم الفردي أخذت بالتنامي في مسلك قاسم على نحو مقلق. ولم يكن لعبداللطيف الشوّاف أي خيار سوى السعي، بطريقته الخاصة البعيدة عن المجابهة والعنف، لترميم النهج العام والتأثير على قيادة الحكم وسط صعوبات وتعقيدات جمة وذلك عن طريق النصيحة والتحذير من الأخطار الشاخصة. الا ان الرجل لم يفلح في تحقيق ما يطمح اليه فوجد نفسه مشدوداً لوضع لا يرتضيه. لذا اعتذر عن الاستمرار في الوزارة وخرج منها قبل سقوط قاسم. وخلال وجوده في المسؤولية اسهم في انضاج وتحقيق عدد من الانجازات في مجال النفط (قانون رقم ٨٠ والتحضير لتأسيس شركة النفط الوطنية) وتطوير العلاقات التجارية الخارجية للعراق واعداد مشروع الدستور الدائم وغيرها.

الا ان تقويمه لعبدالكريم قاسم وأسلوبه في الحكم، جديران بالاهتمام والمراجعة. وقد كتب الفقيد دراسة مطولة عن ذلك (لم تنشر بعد) تنطوي على دروس وخبرات ثمينة. وتخلص الدراسة الى توكيد القناعات الوطنية والتطلعات الشعبية لقاسم ورغبته الصادقة في بناء مستقبل زاهر للعراق، غير ان ظروف الانقسام الداخلي والضغوط الخارجية، عطلت هذا التوجه، وآلت الى نهايته الماسوية. ويحمّل الفقيد الشوّاف القوى السياسية العراقية وكذلك بعض الوزراء السياسيين البارزين مسؤولية خاصة في انحراف وانتكاس التجربة القاسمية دون ان يبرئ نفسه من قسط منها، مع انه كان خارج دائرة القرار والممارسة الفعلية. هذا ما كنا نسمعه غالباً منه.

لقد تعرفت على أبو علي في براغ صيف ١٩٦٤ بواسطة صديقنا المشترك الخالد الذكر موسى اسد (ابو عمران). وقامت بيننا صداقة حميمة هي من اثمن الصداقات التي أملكها في حياتي. وفي ظلها توفر لي ان أتعرف عن كثب على مسارات تفكيره واهتماماته وان أقف على الخلاصة القيمة من الخبرات والدروس التي خرج بها من الانتكاسة الكبرى آنذاك. وكان أهم ما توصل اليه الفقيد هو الدعوة الى المراجعة ودراسة التجربة الماضية وابقاء العقل مفتوحاً لاستنتاجات ومواقف جديدة. كان هذا هو جوهر تفكيره دون ان يقدمه في صياغات نظرية منمقة حيث كان ينأى عن التعبيرات الاكاديمية والمجردة مفضلاً عليها الأداء المباشر بعبارات وكلمات شعبية مألوفة. ويدخل ضمن ذلك، اعادة بناء العلاقات بين القوى السياسية العراقية على اسس جديدة، والتاكيد على حكم المؤسسات وليس الأفراد أو «النخب»، وصياغة مهمات ومعالجات ديموقراطية واضحة للمشكلات المطروحة.

ففي الفترة التي ساهم فيها الناصريون والقوميون في الحكم في الستينات حرص على ان يردم الهوة بينهم وبين الديموقراطيين والشيوعيين والقوى الكردية. وقام بصياغة ميثاق للتعاون الوطني ذي طابع ديموقراطي، واجرى اتصالات مثمرة مع الكثير من وجوه هذه الحركات. الا ان مشروعه هذا لم يفسح له المجال للحوار الجدي بسبب المواقف السلبية والمتزمتة لبعض الشخصيات الديموقراطية البارزة التي لم ترق لها الفكرة ولا الدور الذي نهض به الراحل عبداللطيف الشوّاف. وكانت تحركها دوافع متباينة منها الغيرة ونزعة الاحتكار، بما افضى الى موقف سلبي من مشروعه. ولم يكن هذا المشروع مبنياً على فراغ، بل استند الى الحاجة الموضوعية آنذاك لتجميع القوى، وتجاوز آثار المحنة التي حلت بالعراق، فضلاً عن تقديره الصائب لوجود امكانية للتقارب والسير مشتركاً في هذا الطريق.

ويجدر ان أشير الى ان فكرة اللقاء القومي – اليساري الديموقراطي كانت موضع اهتمام ومتابعة من جانب مجموعة من الشخصيات السياسية والفكرية البارزة التي كانت تعمل كفريق واحد وتنشر دراسات مهمة وتصدر بيانات سياسية في تلك الفترة.

وفي بدايات ١٩٦٩، غادر عبداللطيف الشوّاف العراق مكدَراً ومهموماً بحيث القي القبض على صديقه وعديله المرحوم زكي عبدالوهاب واعدم في ما بعد. قرر الشوّاف البقاء في الخارج واختار القاهرة للعيش فيها في بداية السبعينات تعبيراً عن الحزن الكبير الذي أصابه واحتجاجاً على الظلم، وكانت فترة مكوثه في القاهرة، من الفترات المفيدة والمثمرة للغاية، حيث تيسر له متابعة البحث في قضايا العراق والعالم العربي مع كثير من الشخصيات العراقية والعربية التي كانت مقيمة آنذاك في مصر مثل الأخضر ابراهيمي (السفير الجزائري في القاهرة)، وشفيق ارشيدات (الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب)، وابراهيم طوبال (الشخصية التونسية المعروفة)، وأديب الجادر وأحمد الحبوبي ورشيد محسن. كما أصبحت القاهرة محطة ثابتة للكثير من اصدقائه العراقيين في برامج سفراتهم للخارج، تطلعاً للقائه والافادة من آرائه والاستمتاع باحاديثه. وقد تيسر لي ان أزوره في القاهرة عدة مرات وتداول معه في القضايا العامة. وكان يشعرني دوماً بضرورة العمل وفق برنامج بعيد المدى، يقوم على المؤسسات والآليات الديموقراطية، وكان ينظر بحذر وتوجس لعودة البعث الى الحكم ولم يطمئن الى الادعاءات المعلنة آنذاك للقادة البعثيين. كما اطلعني على المشروع القيّم الذي اعده بالتعاون مع الاستاذ عبدالفتاح ابراهيم (حيث كانا يقيمان في شقة واحدة) لبرنامج ديموقراطي للحكم في العراق.

ولولا المرض الذي اقعده وشل قواه، لواصل الفقيد الشوّاف بجدارة وهمّة عاليتين مشاريعه الفكرية والكتابية، ولاستطاع ان يضع مزيداً من الافكار والتقديرات السليمة والحكيمة لبناء العراق الديموقراطي.

لقد مات عبداللطيف الشوّاف مستسلماً لقدره في صبيحة الخامس عشر من آب (اغسطس) ١٩٩٦ في القاهرة. واهيل التراب عليه في سويعات وكانه على عجلة من أمره ليضع حداً للجزع واليأس والهوان التي استبدت به وبمن حوله في السنوات الأخيرة من حياته.

اي زمن جائر هذا، الذي يعاقب فيه المخلصون لشعوبهم بهذه الدرجة من القسوة والجحود، ويتوارى فيه الموهوبون والمتفانون من أهل الفكر والمبادئ غارقين في لجج من القنوط والاحباط وخيبات الأمل.

* كاتب سياسي عراقي مقيم في النمسا.

تعقيباً على حسن أبو طالب:

يستحيل فهم مشكلة المرأة من دون تاريخها

فاطمة أحمد ابراهيم *

■ قرات في صفحة «افكار» في جريدة «الحياة» يوم السبت في ١٩٩٦/٨/٢٤ مقالاً بعنوان «تجليات ما بعد الحداثة في النظرية النسوية» للاستاذ حسن أبو طالب. واقول الحق انني لم أخرج منه باي شيء، ولا أدري ان كان ذلك بسبب غبائي، أم لعدم وضوح النظرية النسوية التي توصلت اليها الدكتورة سبايك بيترسون - وهنا اود ان أدلي برايي في موضوع المرأة المعقد، مع الاعتذار عن تطاولي والحقيقة انا أختلف وبكل تواضع، مع الدكتورة الأميركية اختلافاً كبيراً

- وفي رايي ان تلك التحليلات الغامضة المتكررة حول قضية اضطهاد المراة، هي التي أدت الى تغبيش الرؤية حولها، مما أدى الى عدم تحررها من الاضطهاد ومساواتها بالرجل في الحقوق وفي صنع القرار في كل انحاء العالم، وبما فيها أميركا زعيمة العالم، التي تدعي الحضارة والديموقراطية وحماية حقوق الانسان.

ان ظاهرة اضطهاد المراة وعدم مساواتها بالرجل، ظاهرة عالمية وقديمة قدم التاريخ نفسه وقد اختلفت الآراء حول تفسير هذه الظاهرة:

- رأي يرى ان سبب الاضطهاد وتفوق الرجل على المراة، هو ضعف المرأة الجسماني وتدني مستوى ذكائها عن الرجل. وهذا التحليل يدحضه العلم والواقع. ليس كل الرجال اقوياء، وهنالك نساء أقوى من الرجال، والقوة البدنية يمكن ان تكتسب بنوعية العمل والتغذية والرياضة البدنية. واذا كانت القوة البدنية هي التي تحدد المكانة الاجتماعية، فمن باب اولى ان يحتل ابطال الكاراتيه والمصارعة أعلى المناصب، وفيما يتعلق بمستوى الذكاء فإن العلم والواقع، قد اثبتا ان ليس كل الرجال اذكياء، وان هنالك نساء أذكى من الرجال والعكس كذلك صحيح. واثبت العلم ان الذكورة والأنوثة، وحجم الرأس والبدن لا اثر لهما على الذكاء، وإنما هنالك عوامل أخرى، تؤثر على مستوى ذكاء الانسان وهي الوراثة، وفرص التعليم والمعرفة والوعي المتاحة، والتغذية، والتجارب الخ.

- وراي آخر يرى ان الرجل هو السبب في اضطهاد المراة، وهؤلاء يرفعون شعار «الرجل عدو المراة». وهذا شعار خطير، ويؤدي الى عدم التعاون بين الجنسين. فالذكر ليس مسؤولاً عن اضطهاد المراة، بدليل ان هناك ذكوراً يتعرضون الى الاضطهاد في مجتمعاتهم. ان الصراع ضد الرجل لن يؤدي الى اي نتيجة سوى الى التمزق والدمار لكليهما وللمجتمع. في حين ان تعاون الجنسين من اجل دفع الحكومات لتغيير سياساتها وقوانينها، هو الطريق الوحيد لمساواة المراة وحل مشاكل المجتمع.

- وراي ثالث ينبعث من البلدان الاسلامية، يدعي ان الاسلام ضد مساواة المراة، وضد اشتغالها بالسياسة. وهذا تفسير غير صحيح للاسلام، الذي لم يميز الرجل عن المراة ولم يحرم اشتغالها بالسياسة ولا مساواتها بالرجل. ويمكن اثبات ذلك بالآيات القرانية. وبجانب ذلك فإن الواقع يقدم الدليل على صحة ذلك، اذ ان الاضطهاد وعدم المساواة لا يقتصران على المسلمات فقط بل يشملان النساء من كل الأديان وحتى اللائي لا دين لهن، على حد سواء.

- وراي رابع يرى ان سبب اضطهاد المراة وعدم مساواتها، هو في الأنظمة السياسية المسيطرة على السلطة، والتي تضع السياسات والقوانين وتطبقها.

وهذا هو الراي الصحيح. ان الدراسة التي اجراها العالم الألماني مورغان لتاريخ تطور المجتمعات البشرية منذ عهد الانسان الأول، اثبتت ان المراة في المجتمع البدائي، حينما كان جميع البشر لا يمتلكون شيئاً، ويعيشون على ثمار الأشجار، كانت مساوية للرجل مساواة بدائية. وفي مرحلة أعلى من تطور ذلك المجتمع، وعندما اكتشفت الزراعة، اصبحت المراة مسؤولة عن انتاج الطعام بحكم استقرارها مع الأطفال، ومسؤولة بالتالي عن ادوات الزراعة، في حين كان الرجل، يتولى مهمة صيد الحيوانات المفترسة، وفيما بعد مهمة الصيد. وفي تلك المرحلة، تفوقت المراة على الرجل، واصبح الأبناء يحملون أسماء أمهاتهم (عمرو بن هند مثلاً) ويرثون من ناحيتها. ثم أدى اكتشاف الزراعة للصراع حول الأراضي الخصبة وأماكن المياه، والاتجاه لامتلاك المزيد من الأراضي الزراعية، وهذا بدوره ادى الى استغلال أسرى تلك الصراعات والحروب، في زراعة الأراضي ورعي المواشي، فنشأ مجتمع العبيد وتجارة الرق. وبتكوين طبقة العبيد، أبعدت المراة عن الانتاج، وحصرت مهمتها داخل البيت، لابهاج الرجل ورعاية الأطفال واعداد الطعام.

وهكذا نشأ مجتمع الحريم في اوروبا في القرون الوسطى، واصبحت المراة تعتمد على الرجل في معيشتها. وفي تلك الفترة كانت المراة في اوروبا تباع وتشترى وتورث ضمن ممتلكات الرجل، ولا يسمح لها بدخول المعابد الا وهي محجبة. ولا زالت بقايا حجاب المراة الأوروبية، تنعكس في لبس الراهبات، وفي زي العروس الأبيض الطويل، ذي الأكمام الطويلة وغطاء الرأس والوجه والقفازات. وعليه فإن الحجاب لم يرد مع الاسلام.

وعليه فإن اضطهاد المراة بدأ مع الرق، مع الاضطهاد العنصري والطبقي. وهذا يفسر عمل المراة غير المأجور في قطاع الزراعة لاعتباره جزءاً من ملكية الرجل، تماماً مثل عمل العبيد غير المأجور في حقول الأسياد والنبلاء. ثم أعقب المجتمع العبودي، المجتمع الاقطاعي حينما أصبح ملاك الأراضي والاقطاعيات يحتاجون الى فلاحين مهرة لتطوير انتاجهم، فتكونت طبقة الفلاحين وتعرضت للظلم والاستغلال. ومن تلك المجتمعات تم تفسير الأديان لغير صالح المراة. وشبهت المراة بالأفعى والشيطان. وقد عبر شاعر عربي عن ذلك بقوله: ان النساء شياطين خلقن لنا

أعوذ بالله من شر الشياطين

ثم انفجرت الثورة الصناعية في أوروبا، ونشأت الأنظمة الراسمالية، واصبحت الطبقة الراسمالية تستغل الطبقة العاملة، وفي المجتمعات الراسمالية، برغم التقدم والحضارة وادعاء تطبيق الديموقراطية وحماية حقوق الانسان، فإن المراة، كما ذكرت، لم تتساو مع الرجل لا في الحقوق ولا في صنع القرار، حسب احصائيات الأمم المتحدة، التي اثبتت ان المراة العاملة في بلدان الغرب تتقاضى ٧٠ في المئة من اجر زميلها في العمل، وان عدد النساء في الكونغرس يشكل فقط ٥ في المئة من عدد الرجال، وعدد النساء في كل المواقع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتشريعية والادارية والقيادية، اقل بكثير من عدد الرجال في كل بلدان الغرب. وهذا يثبت صحة التحليل بان اضطهاد المراة ومساواتها جزء من الاضطهاد الطبقي والعنصري والديني والسياسي، وعليه لا يمكن ان تتساوى المراة في مجتمع لا يساوي بين الرجل والرجل.

* رئيسة الاتحاد النسائي السوداني.

تعقيباً على علي الموسوي:

... لكن هذه، لا تلك، حقيقة الشيرازيين في ايران

سالم مشكور*

■ الموضوع الذي نشرته «الحياة» بتاريخ ١٩ آب (اغسطس) وعنوانه «عن المعارضة الفقهية الايرانية» يثير لدى القارئ خصوصاً المراقب والشاهد على احداث الثمانينات في ايران الكثير من علامات التعجب والاستغراب لما آلت اليه عجلة الدهر. فالموضوع كله ينصب على «مظلومية» آية الله الشيرازي واتباعه في ايران من خلال عرض كاتب المقال لوقائع وممارسات تجري على الارض حالياً. وبعيداً عن تفاصيل الخلاف وطبيعته، بين السلطة في ايران و«الشيرازيين» اذا صح التعبير، فإن ما يهمني هنا، هو الاشارة الى عدة حقائق كنت شاهداً عليها، خلال السنوات الاولى من عقد الثمانينات، وجاء المقال محل الذكر، ليطرح ما يستوجب العودة اليها، لا على سبيل نبش الماضي وجراحه، بل للتذكير به، واستخلاص العبر والدروس منه. فقد تحدث الكاتب عن مخالفة السيد الشيرازي لنظرية «ولاية الفقيه» الفقهية - السياسية التي يقوم عليها نظام الحكم في ايران، وطرحه نظرية مقابلة هي «شورى الفقهاء» وهذا ما ادى الى سلسلة اعمال تضييق ضده. فهو يقول «وتماشياً مع حرية الراي (المفترضة) التي ينص عليها الدستور الايراني نجد ان قمعاً فكرياً مورس بحق الشيرازي لما يحمله من نظرية مغايرة لنظرية ولاية الفقيه». وعندما تعود بنا الذاكرة الى الوراء، نرى ان الشيرازيين، كانوا يمارسون في ايران نفس هذا النهج، عند نصبوا انفسهم في مقام الحكم على درجة ولاء الاشخاص الى ولاية الفقيه، والسير في اتجاه التاييد المطلق للحكم في ايران، وهو ما ادى حينها الى تصنيف افراد الحركة الاسلامية العراقية المهاجرين الى ايران هرباً من القمع الى فريقين مؤيدين ومعارضين لولاية الفقيه. وكان الشيرازيون آنذاك، يمثلون دور الميليشيا الخاضعة للسلطة في ايران من خلال هيمنتهم على ما كان يعرف بـ«قسم حركات التحرر» في الحرس الثوري، والذي كان مسؤولاً عن علاقات ايران بجميع الحركات الاسلامية في الدول الاخرى، ويرأسه مهدي هاشمي الذي اعدم فيما بعد بتهمة تشكيل حكومة داخل حكومة وضلوعه في اغتيال الكثير من الابرياء.

ولعل ابرز ما يحفظه التاريخ من احداث تلك الفترة، هو تجنيد جميع «المنظمات الشيرازية» طاقاتها لمحاربة «حزب الدعوة» الخارج من منبحة جسدية، والذي لجأ ما تبقى من قياداته وكوادره الى ايران، ليواجهوا منبحة سياسية تمثلت بعمليات التشتيت والتمزيق وتشجيع الانشقاق، التي قام بها «مهدي هاشمي» وبمعاونة الشيرازيين الذين بدوا آنذاك وكانهم وجدوا لمحاربة المعارضة الاسلامية العراقية، فيما كانت شعارات بعض منظماتهم العلنية موجهة ضد النظام العراقي. واللافت ان كاتب المقال، علي الموسوي يقول عن ايران انها «تتدخل بشكل مباشر في حال الصراع بين اطراف المعارضة العراقية وتحرض طرفاً ضد آخر» فيما يتغاضى عن حقيقة ان الشيرازيين العاملين آنذاك تحت اسم منظمة العمل الاسلامي كانوا احدى ادوات هذه السياسة الايرانية، فضلاً عن انهم لعبوا دوراً كبيراً في توتير علاقات ايران بجيرانها، من خلال شبكة المنظمات السياسية الشيرازية التي اوقدت الصراع المسلح مع انظمة هذه الدول وهو ما يؤكده كاتب المقال بقوله «الشيرازي يركز على (...) رعايته ودعمه لعدد من الاحزاب والحركات والمنظمات السياسية التي تتبنى منهجه الفكري والسياسي خارج ايران». اما العراقيون فلا يمكن ان ينسوا الدور الذي لعبته احدى هذه المنظمات الشيرازية، والمخصصة للساحة العراقية آنذاك، من دور فعال في تاجيج النار بين النظام العراقي والحكم في ايران من خلال الاذاعة الايرانية الناطقة بالعربية والتي كانت تعمل باشراف تلك المنظمة بحيث اتخذ العراق برامج تلك الاذاعة التحريضية احد مبررات شنه الحرب التي دامت ثماني سنوات (اضافة الى اسباب جوهرية، اخرى بالطبع). واحد الادلة الدامغة على تدخل ايران في شؤون العراق، بل وفي شؤون دول الخليج برمتها.

لقد وصل الامر بالشيرازيين انهم اسسوا، في مرحلة الفوضى السياسية في ايران اوائل الثمانينات، دولة داخل دولة، وكانت لهم ميليشيا لها مقر علني قرب البازار وسط طهران، فضلاً عن هيمنتهم على «قسم حركات التحرر»، وكانوا يمارسون الاعتقال المقرون حتى بالتعذيب النفسي، ضد مخالفيهم في الراي، خصوصاً من عناصر الحركات الاسلامية العراقية الاخرى، ولم تنته هذه الممارسات الا بالغاء ذلك «القسم» المشؤوم بعد اعدام «مهدي هاشمي» دون ان يغير ذلك من انطباع واسلوب تعاطي السلطة الايرانية مع الحركات الاسلامية العراقية خصوصاً تلك التي اوقع الشيرازيون بينها وبين الايرانيين. اعود للقول ان الهدف من العودة الى بعض تلك الاحداث لا يستهدف، باي شكل، نبش الجراح، بل التذكير بان تلك الممارسات انقلبت الآن على اصحابها وهذه هي سنّة الدهر، التي تتطلب من الجميع اخذها بالاعتبار عند كل ممارسة. وهذه هي فلسفة تدوين التاريخ والعودة الى قراءته باستمرار.

* كاتب عراقي مقيم في بيروت.

---

٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨

حرب الاعيان الفلسطينيين بين غزة وأريحا

■ حتى الأول من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨، كان الكثيرون من العرب يتوقعون أن تكون هناك دولة فلسطينية عربية كرد مباشر على اعلان قيام دولة إسرائيل، ولكن في ذلك اليوم امحى الأمل تماماً، وذلك من خلال ما أعلنه مؤتمر عقده العديد من الأعيان الفلسطينيين في أريحا (بلغ عددهم حسب بعض المصادر أكثر من ٥٠٠ شخصية يمثلون مختلف المناطق والفئات والمدن الفلسطينية). ولقد أعلن تلك المؤتمر مبايعة الملك عبدالله ملكاً على فلسطين كلها، بما فيها شرق الأردن وفلسطين التاريخية، كما اعلن ضرورة قيام وحدة عربية قومية شاملة، يكون الاتحاد الفلسطيني – الأردني خطوة تمهيدية لها. غير ان هذا الاعلان لم يفت على الكثيرين، الذين كان من حقهم أن يروا في مؤتمر اريحا رداً على ما كان قد حدث قبل ذلك، أكثر منه تمهيداً لما يجب أن يحدث من بعد.

فالحال ان مؤتمر اريحا كان رداً على مؤتمر آخر كان قد عقد قبل ذلك بأسابيع في غزة، بين ٢٠ و٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨. وكان ذلك المؤتمر الذي حاول أن يتصدى سياسياً للهزيمة العسكرية العربية أمام القوات الصهيونية، وللهزيمة الديبلوماسية في داخل أروقة منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، كان قد أعلن عن قيام ما سماه يومها بـ «حكومة عموم فلسطين». ولقد جاء الاعلان في اليوم الأخير للمؤتمر (٢٣ أيلول)، حيث تم ابلاغ قيام تلك الحكومة إلى جميع الحكومات العربية وإلى جامعة الدول العربية، في الوقت الذي وجهت فيه الحكومة الموقتة بياناً شاملاً إلى الشعب الفلسطيني تدعو فيه إلى التعاون معها ومواصلة النضال في سبيل استقلال فلسطين.

حكومة عموم فلسطين تلك كانت برئاسة أحمد حلمي عبدالباقي وكان اعضاؤها عوني عبدالهادي وأكرم زعيتر وجمال الحسيني ورجائي الحسيني والدكتور حسين فخري الخالدي، وعلي حسنة وميشيل ابكار يوسف ويوسف صهيون وأمين عقل، وكذلك تم تشكيل مجلس تأسيسي برئاسة المفتي الحاج أمين الحسيني.

وقد اعلنت حكومة فلسطين الجديدة تلك أنها إنما جاءت لتحل محل اللجان القومية التي كانت جامعة الدول العربية قد شكلتها منذ شهر تموز (يوليو) من العام نفسه، والتي كانت تضم في عضويتها معظم اعضاء الحكومة الجديدة.

في البداية لقي مشروع الحكومة الجديدة تأييداً عربياً عاماً، وكان من بين المؤيدين مندوب شرقي الأردن لدى جامعة الدول العربية مما كان يعني، على الأقل، سكوت الملك عبدالله أو موافقته الضمنية عليه. ولكن خلال الأيام التالية راح موقف عبدالله يتطور من السكوت إلى الانتقاد وصولاً إلى الاعتراض، وكان من الواضح ان من كان يملي على ملك شرق الأردن موقفه المتدرج ذلك، العديد من الشخصيات الفلسطينية المناوئة للحاج أمين الحسيني، والتي لم تكن تنظر بعين الرضى إلى سيطرته، عن طريق مثل تلك الحكومة، على العمل السياسي الفلسطيني.

وهكذا راح الملك عبدالله يصعد موقفه، كما راحت شخصيات فلسطينية عديدة تصاعد موقفها، مما حدا بعدد من المسؤولين العرب إلى محاولة التوسط، وكان من بينهم الزعيم اللبناني رياض الصلح الذي خاض جدياً وساطة بين فلسطينيي «مؤتمر غزة» وبين الملك عبدالله، ولكن من دون جدوى.



وما أن حل شهر تشرين الأول (اكتوبر) حتى احتدم الصراع، فعقد في غزة مجلس وطني فلسطيني برئاسة الحاج أمين الحسيني، أعلن عن شرعية الحكومة برئاسة أحمد حلمي عبدالباقي، وبعد أيام دعا الملك عبدالله إلى عقد مؤتمر أريحا في الأول من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨، وهو المؤتمر الذي بايع الملك عبدالله ملكاً على عموم فلسطين.

وعلى رغم هذا الانقسام، وعلى رغم تمسك الملك عبدالله وأنصاره من الأعيان الفلسطينيين بموقفهم، واصلت جامعة الدول العربية اعترافها بحكومة عموم فلسطين ودعتها للمشاركة في جلساتها كممثلة لفلسطين، غير انها لم تكن على الدوام أكثر من مشاركة صورية، كما أن الحكومة نفسها ظلت غير فاعلة على الأرض، إذ لم تشارك في أية مفاوضات جدية حول فلسطين ولم تنل أي اعتراف عالمي أو من قبل منظمة الأمم المتحدة، كما انها لم تحاول ان تتدخل في حياة المخيمات الفلسطينية المنتشرة في العديد من الدول العربية. ومن هنا ظلت على الدوام ذات طابع شكلي بروتوكولي وتعتبر اكسسواراً من اكسسوارات جامعة الدول العربية، حتى كان العام ١٩٦٤ حين حلت مكانها منظمة التحرير بزعامة أحمد الشقيري، فظلت هي الأخرى لا تقل عنها شكلية وإن كانت قد تميزت بانخراطها في الصراعات العربية، وظل الحال على ذلك المنوال حتى ١٩٦٩ حين سيطر ياسر عرفات ومنظمة فتح على المنظمة نهائياً وتبدلت أحوال العمل السياسي الفلسطيني بصورة جذرية.

إبراهيم العريس

الكؤوس الافريقية لكرة القدم

الزمالك والمقاولون العرب عبرا الحاجز المغربي بصعوبة

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تعادل الزمالك اول من امس (٢/٢) مع المكناس المغربي في مباراة الاياب للدور ربع النهائي لكاس ابطال الاندية الافريقية لكرة القدم في مكناس، وتاهل ممثل مصر حامل اللقب الاعوام ٨٤ و٨٦ و١٩٩٣ الى الدور نصف النهائي لمواجهة صفاقص التونسي الشهر المقبل. وكان الزمالك فاز (٢/صفر) في مباراة الذهاب التي جرت بين الفريقين في الاسكندرية قبل اسبوعين.

وفي القاهرة فاز المقاولون العرب (١/صفر) على الفتح الرباطي المغربي في اياب الدور ربع النهائي لكاس الكؤوس الافريقية، وتاهل ايضاً الى نصف النهائي، وهو احرز اللقب العامين ٨٢ و١٩٨٣، وكان الفريقان تعادلا سلباً في مباراة الذهاب قبل اسبوعين في الرباط.

واكمل فريقا الزمالك والمقاولون العرب حلقة تفوق الاندية المصرية على الاندية المغربية خلال الاسبوع الجاري، وكان الاهلي احرز كاس الابطال العربية الاحد قبل الماضي في القاهرة بفوزه على الرجاء البيضاوي (٣/١).

جاء تعادل الزمالك مع المكناس صعباً وسط ٢٠ الف متفرج مغربي متحمس حملوا اعلام المكناس الحمراء الضخمة ولم يتوقف زئيرهم لحظة واحدة. وتعرض الزمالك لصدمة باكرة عندما طرد الحكم لحمد الكاس (٦) لاعتدائه على عبدالعزيز عمري مدافع المكناس. وهي المرة الاولى التي يطرد فيها الكاس في ١٤ عاماً في الملاعب.

ولعب الزمالك ٨٤ دقيقة بعشرة لاعبين، واجرى فيرنر الالماني المدير الفني للفريق تعديلا خططياً باعادة الجزائري قاسي سعيد الى خط الوسط بدلا من الكاس للاستفادة من جهده الوافر. وانتشر العنف بين اللاعبين امام الحكم العاجز عن توقيع العقوبات ضد اللاعبين. واصيب سبعة لاعبين وعولجوا داخل الملعب، وخرج حسين السيد حارس الزمالك المتالق محمولا في الدقيقة الـ٢٥ ولعب نادر السيد بدلا منه.

هاجم المكناس بشدة من البداية مستغلا نقص صفوف الزمالك، وانقذ اشرف قاسم مدافع الزمالك هدفاً اكيداً من على خط المرمى عندما ابعد الكرة التي سددها ابراهيم عد الجزائري وتخطت الحارس. وفي الدقيقة الـ ٢٧ ترجم المغربيون هجومهم بهدف جميل من كرة عرضية ارسلها محمد احسينة واخطاها طارق مصطفى داخل منطقة الجزاء، وتسلم يوسف المنطيح الكرة وسددها قوية على يسار السيد.

لم يهنا الجمهور المغربي بهدفه اكثر من دقيقة واحدة عادل الزمالك على الفور بواسطة طارق مصطفى من تسديدة قوية من ٢٠ متراً لم يتمكن الحارس المغربي من صدها.

وفي ظل هجوم مغربي مكثف احرز مولاي عبدالله برأسه الهدف الثاني للمكناس في الدقيقة الـ ٤٥، واضاف الحكم العاجي ١١ دقيقة كوقت بدل ضائع في نهاية الشوط الاول.

اصبح اللعب من جانب واحد لمصلحة المكناس في الشوط الثاني، واهدر عبد العزيز عمري فرصة له داخل منطقة الجزاء، وانقذ نادر السيد كرة قوية من جمال الدين دريديه ولجأ لاعبو الزمالك الى اضاعة الوقت. وعلى الرغم من توالي الفرص السهلة للمكناس الا ان الهدف المرتقب جاء على عكس سير اللعب لمصلحة الزمالك في الدقيقة الـ٨٣ ومن الهجمة المرتدة الاولى والوحيدة له في الشوط الثاني. وكان محمد صبري الظهير الايسر والنجم الاول للمباراة انطلق بالكرة ووصل الى منطقة جزاء المكناس ومرر الكرة سهلة لايمن منصور المنفرد وسجل الاخير هدف التعادل الثمين الذي صعد بالزمالك الى نصف النهائي.

وفي القاهرة لم يشهد اكثر من خمسة الاف متفرج مباراة المقاولين العرب والفتح الرباطي، وبداها الطرف المصري مهاجماً وسيطر تماماً، ووصل الى مرمى ابراهيم ديارا حارس الفتح كثيراً، واحرز محمد عودة الظهير الايسر هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة الـ ١٢ بتسديدة بعيدة اخطاها الحارس ديارا.

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الهلال يلتقي الوحدة في لقاء مؤجل

□ الرياض – «الحياة»:

■ يلتقي اليوم على ستاد رعاية الشباب في الرياض حامل لقب كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم الهلال ضد الوحدة.

ويسعى الهلال خلال اللقاء الى الفوز بنقاطه الثلاث تمهيداً لمحافظته على اللقب، لكنه سيعاني من غياب خمسة من نجومه لانضمامهم الى معسكر المنتخب السعودي وهم يوسف الثنيان وسامي الجابر وخالد التيماوي وخميس العويران وخالد الرشيد. ولن يكون غياب خماسي المنتخب سهلاً على الهلال لا سيما في ظل عدم توافق المحترفين الجديدين سياسيا وكوكن مع اداء الفريق.

وفي المقابل سيحاول الوحداويون جاهدين لتقديم مستوى جيد يليق بسمعة الفريق العريق، على رغم فقدانهم لخدمات نجمهم البارز عبيد الدوسري لانضمامه للمنتخب.

وكان الاتحاد السعودي قد اجل هذا اللقاء تقديراً لظروف الفريق الهلالي العائد لتوه من القاهرة بعد مشاركته في البطولة العربية الثانية عشرة للاندية ابطال الدوري، والتي كسبها مستضيفها الأهلي المصري.

ترشيحات

وفي الوقت الذي تميل المؤشرات الفنية لصالح الفريق الهلالي الأزرق، فإن المراقبين لا يستبعدون ان يحدث الضيف الأحمر مفاجاة باستثماره حالة تذبذب المستوى الفني التي ظهر بها إبان البطولة العربية الأخيرة نتيجة لعدم ثبات المدرب الهلالي الكرواتي يوزيك على تشكيلة واحدة، وهو ما اعتبره البعض تجريبياً في مباريات رسمية هامة!!

المدرب الهلالي الذي يغيب عن الاشراف على فريقه في هذه المباراة كان قد رسم استراتيجية فنية اوكل لمساعده عبدالعزيز العودة تنفيذها (بحرفية)، ويتوقع ان يقدم الفرصة لأحد ثلاثي الحراسة الاحتياطي الهلالي صالح السلومي وتركي العواد ومنصور الحلوة، بعدما منح الأساسي عبدالله الدعيع اجازة قصيرة. فيما سيحاول ان يعوض غياب ظهيره الرشيد باحلال الدولي السابق سليمان الرشودي مكانه بعد شفائه من اصابته التي يرجو الهلاليون ان تكون نهاية الاصابات التي المت به بعد انضمامه للفريق الأزرق.

وربما دفع المدرب الهلالي بمهاجمه الصاعد ماجد الجمعان ليحل مكان سامي الجابر، وسيكون نواف التمياط بديل التيماوي، وهاني أنور بديل خميس العويران، فيما سيظل مكان يوسف الثنيان شاغراً فنياً.

الدورات الدولية في كرة المضرب

المطر يقضي على آنال الصاوي ضد هنمان

□ ويمبلدون – «الحياة»:

■ تغلبت الانكليزي تيم هنمان على المصري تامر الصاوي (٧/٦، ٢/٦، ٢/٦) امس الاحد في اللقاء الرابع من المواجهة بين بريطانيا ومصر للتاهل الى المجموعة الاوروبية الافريقية الاولى من مسابقة كاس ديفيس لكرة المضرب. واستضاف الملعب رقم واحد في نادي «اول انغلاند» في ويمبلدون (تقام فيه بطولة ويمبلدون) مباريات المواجهة علماً انها آخر مباريات تقام عليه قبل ان يهدم ويشيد مكانه ملعب اكبر. ولذلك كان الحضور الجماهيري كبير لتوديع هذا الملعب الذي شهد عبر السنوات مواجهات رائعة في بطولة ويمبلدون احدى دورات الغران سلام الاربع الكبرى.

نهبت الجولات مع الارسال حتى الجولة السابعة عندما كسر هنمان ارسل الصاوي بسبب خطاين متتالين في الارسال وتقدم الى (٣/٤) واعتقد المراقبون ان المباراة انتهت غير ان الصاوي كسر الارسال في الجولة التالية وعادل بعدما فاز بارساله في الجولة العشرة. وعندما اصبحت النتيجة (٦/٦) لعبت جولة فاصلة تقدم فيها المصري على خصمه بفضل سرعته على الملعب وتمكنه من معرفة وجهة الكرات مسبقاً وفاز بالجولة الفاصلة (٤/٧).

وتحسن اداؤه اجمالا بسبب تكيفه الى درجة اكبر مع الارضية العشبية في هذه المباراة بعدما عانى كثيراً الجمعة الماضي ضد غريغ روسدسكي في مباراته الاولى. يذكر ان الانكليزي فاز بسهولة بارسالاته في المجموعة الاولى بيد ان الصاوي اظهر مقدرة اكبر في تنويع الاداء.

عندما بدأت المجموعة الثانية لم يتوقع الصاوي ان يكون خصمه في وضع معنوي قوي لكن الانكليزي كان ينقض على الكرة بسرعة كان لنتيجة المباراة تاثير على النتيجة الاجمالية علماً ان انكلترا ضمنت الفوز بعدما تقدمت (٣/صفر). وارتكب المصري ثلاثة اخطاء وخسر ارساله في الجولة الاولى، وتقدم الانكليزي الى (٢/صفر). ثم فاز كل منهما بارسالاته حتى الجولة الخامسة، وعندما كان الارسال مع هنمان والنتيجة (٢/٣) هطلت الامطار والنتيجة (٣٠/١٥) للصاوي.

واثر التوقف الذي استمر ٤٥ دقيقة سلباً على اداء الصاوي اذ باتت الارضية زلقة ورطبة ما ساعد هنمان في الفوز بالمجموعة (٢/٦). وفي المجموعة الثالث الحاسمة كان الفوز ايضاً من نصيب هنمان (٢/٦)، لتصبح النتيجة (٤/صفر) لبريطانيا.

طوكيو

احرزت الاميركية مونيكا سيليش لقب دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بتغلبها على الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية (١/٦، ٤/٦) في المباراة النهائية امس الاحد.

واللقب هو الثالث لسيليش في طوكيو بعد ٩١ و٩٢ والخامس هذه السنة بعد احرازها بطولات سيدني واستراليا المفتوحة وايستبورن الانكليزية وكندا المفتوحة، فرفعت رصيدها الى ٣٨ فوزاً منذ احترافها.

واضطر المنظمون الى اقفال سقف الملعب بسبب المطر والريح الشديدة التي هبت على طوكيو، ثم تاخرت المباراة نحو ساعة بسبب تسرب المياه الى ارضه.

وحسمت سيليش المجموعة الاولى في مصلحتها (١/٦)، لكن الاسبانية لم تستسلم وقاومت في المجموعة الثانية ونوعت في ادائها من دون ان تتمكن من ايجاد الحل الفعال لمجاراة منافستها التي كسرت ارسالها في الشوط التاسع ونجحت بدورها في الارسال لتحسم المباراة.

وسبق للاعبتين ان التقيتا في ١٣ مباراة ففازت سيليش في ١٢ وخسرت واحدة في نهائي بطولة كندا المفتوحة العام ١٩٩٢.

تصفيات المجموعة العاشرة الآسيوية

الهند تهزم الفيليبين بهدفين في دقيقتين!

□ الدوحة – من فايز عبدالهادي:

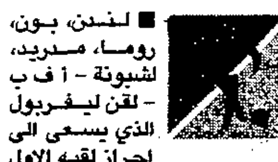
■ في الدقائق العشر الأخيرة من مباراتهما في المجموعة الآسيوية العاشرة ضمن تصفيات كاس العالم لكرة القدم المقامة حالياً في الدوحة تمكن منتخب الهند من انتزاع ٣ نقاط ثمينة بعد فوزه على المنتخب الفيليبيني (٢/صفر) أحرزهما الكيبيلان دامان فجيان وبرونو كوتينهو في الدقيقتين الـ ٨٣ والـ ٨٥ بعد مباراة متواضعة المستوى الفني وان جاءت حماسية من الفريقين.

وكان منتخب الهند أكثر احتكاراً للكرة والأكثر سيطرة على مجريات اللعب وشن الهجمات المتتالية فيما استخدم منتخب الفيليبين الأسلوب الدفاعي واعتمد على الهجمات المرتدة السريعة. أدار المباراة الحكم السعودي عمر شكير وعاونه أحمد مسعود من سورية وسرستاكالاش من نيبال. وبذلك احتلت الهند المركز الثاني برصيد ٣ نقاط خلف المنتخب القطري بالرصيد نفسه ولكنه يتفوق بهدف واحد. وتلعب اليوم قطر مع الفيليبين.

من ناحية اخرى انتهزت الأندية انشغال المنتخب القطري بمباراته لتجربة اللاعبين الأجانب استعداداً لمسابقات الموسم الجديد. نادي السد قرر عدم التعاقد مع الغاني ايمانويل ارماه لمستواه المتواضع ويسعى للتعاقد مع مدافع من نيجيريا. نادي الشمال يسعى لضم الكيني محمد خان والوكرة لا يزال بانتظار أحمد راضي والريان سيستغني عن النيجيري كيشي لسوء مستواه وقطر في طريقه للتعاقد مع السنغالي جبريل نداي هداف الملعب التونسي.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ليفربول يستعرض وروما ودورتموند ضحيتا مجزرتين



■ لندن، بون، روما، مدريد، لشبونة – أ ف ب – لقن ليفربول الذي يسعى الى احراز لقبه الاول منذ ١٩٩٠ ضيفه تشلسي درساً في المرحلة السابعة من بطولة انكلترا لكرة القدم وعزز صدارته بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه، في حين صار نيوكاسل ثانياً بعد فوزه الثمين خارج ارضه على ليدز وتراجع مانشستر يونايتد الى المركز الرابع بتعادله مع مستضيفه استون فيلا.

على ملعب انفيلد رود امام ٤٢ الف متفرج، استضاف ليفربول تشلسي واكرم وفادته بخمسة اهداف مقابل هدف واحد. وافتتح روبي فاولر التسجيل عندما سدد برأسه كرة عرضية رفعها النروجي ستيغ بيورنبي (١٥). واضاف التشيكي باتريك بيرغر الهدف الثاني (٤٢) واندي مايرز مدافع تشلسي الهدف الثالث (٤٥، خطأ في مرمى فريقه).

وفي الشوط الثاني اضاف بيرغر الهدف الرابع (٤٩)، وهو السادس له في ستة ايام وكان بيرغر سجل ثنائيتين ضد ليستر الاحد الماضي وضد مالطا ضمن تصفيات كاس العالم الاربعاء.

واختتم قائد ليفربول المخضرم جون بارنز «المجزرة» بهدف خامس من تسديدة مباشرة (٥٩). وسجل الفرنسي فرانك لوبوف هدف الشرف لتشلسي عندما انبرى بنجاح لركلة جزاء احتسبت لفريقه اثر عرقلة دومينيك ماتيو للمهاجم الويلزي مارك هيوز (٨٥).

وصعد نيوكاسل الى المركز الثاني بتغلبه على مستضيفه ليدز يونايتد «الجريح» بهدف لمهاجمه الن شيرر في الدقيقة الـ٥٩ مسجلا فوزه الثالث على التوالي خارج ارضه هذا الموسم. ولعب ليدز منذ منتصف الشوط الثاني بعشرة افراد لطرد لاعبه الدولي السابق كارلتون بالمر لنيله بطاقة صفراء ثانية نتيجة مخاشنته شيرر.

وحقق ارسنال نتيجة بارزة بتغلبه على ميدلزبره خارج ارضه بهدفين سجلهما الويلزي جون هارتسون (٣) وايان رايت (٢٧) فصعد الى المركز الثالث.

وقد لعب الفرنسي باتريك فييرا اول مباراة له اساسياً مع ارسنال منذ انتقاله اليه قادماً من ميلان الايطالي، ونزل قائد الفريق اللندني طوني ادامس مكان زميله لي ديكسون في منتصف الشوط الثاني وهو الذي اعترف الاسبوع الماضي بادمانه الكحول.

وتعادل استون فيلا ومانشستر يونايتد سلباً على ملعب فيلا بارك في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا) في مباراة لم ترق الى مستوى الفريقين.

وتقاسم الفريقان السيطرة على مجريات اللعب، لكن الفرص الاخطر كانت لمانشستر وابرزها كرة سددها اندي كول وصدتها العارضة، واخرى لراين غيغز صدها القائم في الشوط الثاني.

وفشل بلاكبرن حامل اللقب العام ١٩٩٥ في تحقيق فوزه الاول هذا الموسم، واكتفى بنقطة واحدة حصل عليها من تعادله وضيفه ايفرتون (١/١). سجل للاول اليوناني جورج دونيس (٣٢) وللثاني ديفيد انسورث (٣٧). وطرد الحكم ديفيد ايليري مهاجم ايفرتون الاسكتلندي دنكان فيرغوسون لاعتراضه المتكرر على قراراته قبل ٣ دقائق من النهاية.

وبقي نوتنغهام فوريست عاجزاً عن الفوز في ملعبه امام وستهام على مدى ١١ سنة فسقط امامه بهدفين سجلهما مارك بوين (٤٥) ومايكل هيوز (٥٤).

وفاز سندرلاند على كوفنتري بهدف سجله بادي انيو (٥١)، وتعادل شيفيلد ونزداي وديربي كاونتي سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ليفربول ١٧ نقطة من ٧ مباريات
٢- نيوكاسل ١٥
٣- ارسنال ١٤.

المانيا

واستعاد بايرن ميونيخ صدارة بطولة المانيا بفوزه على ضيفه كارلسروه بهدف سجله الكسندر تسيكلر (١٨) على الملعب الاولمبي ضمن المرحلة السابعة، في حين تعرض شتوتغارت لخسارته الاولى هذا الموسم بسقوطه امام ضيفه فورتونا دوسلدورف بهدفين سجلهما الروسي سيرغي يوران (٨٣ و٨٧).

وبات بايرن ميونيخ الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم. وتنتظر الفريق البافاري مباراة صعبة غداً الثلثاء مع فالنسيا الاسباني في اياب الدور الاول لكاس الاتحاد الاوروبي علماً بان الاخير تقدم ذهابا بثلاثة اهداف نظيفة.

وتعرض بوروسيا دورتموند لخسارة ثقيلة امام بوروسيا مونشنغلادباخ (٥/١). سجل للفائز يورغ نويبن (١٤) وهينريتش (٢٣ خطأ في مرمى فريقه) والسويدي يورغن بيترسون (٣٣) وستيفان ايفنبرغ (٥٠) والبولندي اندره يوسكوفياك (٦)، وهدف الخاسر ميكايل تسورك (٤٢).

وتغلب بوخوم على هامبورغ بثلاثة اهداف سجلها البولندي هنريك بالوتشينسكي (١٧) والكرواتي زوران ماميتش (٦٧) وكاي ميشالكه (٩٠) مقابل هدف سجله اندريه برايتنرايتر (٧٥). وخسر ارمينيا بيليفلد امام ضيفه شالكه بهدف سجله مارتن ماكس (١٦). وتعادل سانت باولي مع كولن سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ١٧ نقطة من ٧ مباريات
٢- شتوتغارت ١٦
٣- كولن ١٣.

ايطاليا

واقيمت ثلاث مباريات في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري الايطالي فوضعت اثنتان منهما انتر ميلان وبارما في الصدارة موقتاً. واضاف انتر ميلان نقطة واحدة فقط الى رصيده نتيجة تعادله وضيفه لاتسيو الذي حصل على نقطته الاولى هذا الموسم (١/١). وسجل سينيوري هدف الضيف في الدقيقة الـ٣٤ ثم رد عليه الفرنسي انغلوما بهدف للمستضيف بعد ٥ دقائق.

وحقق بارما فوزاً صعباً على ضيفه ريجيانا بثلاثة اهداف للبلجيكي غرون (١١، خطأ في مرمى فريقه) وانريكو كييزا ٤٠، من ركلة جزاء) وزولا (٦٠) مقابل هدفين للروماني ساباو (٢٦) وتوفاليري (٥٨).

وفقد روما الصدارة بعدما مني بهزيمة اولى كاسحة امام ضيفه سمبدوريا (٤/١). وبعد شوط اول سلبي سجل الارجنتيني بالبو هدفاً لروما (٥٥) ثم سجل البرازيلي الداير (٦٤، خطأ في مرمى فريقه) ومونتيلا (٧٤ و٩٠) ومانشيني (٨٩) اهداف سمبدوريا.

وهنا ترتيب فرق الصدارة الموقت:
١- انتر ميلان وبارما ٧ نقاط من ٣ مباريات
٣- روما ٦ من ٣.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: آلة موسيقية تراثية من صعيد مصر.

حل العدد السابق: شوتوكان.

الكلمات المتقاطعة

عمودياً:
١- أسرة تولى ابناؤها الوزارة في عهد العباسيين
٢- ضد هبوط
٣- ترس – اختبروه
٤- يطيع الأمر – برد
٥- نعم بالفرنسية – مقطوع
٦- اعتقد – من الضمائر
٧- تنزيهه
٨- يسلب – متحدث
٩- تشاهد – تلتقط

حل العدد السابق
افقياً: ١- السفير ٢- رفيع – الفي ٣- للمجيد ٤- زمن ٥- وس – ارخبيل ٦- نتكلم – امر ٧- احنق – غريم ٨- يابس – ورث ٩- البحرين.
عمودياً: ١- اريزونا ٢- لف – مستحيل ٣- سيان – كذاب ٤- فعل – القبح ٥- مفرم – سر ٦- راج ٧- لي – بارون ٨- وفد – يسير ٩- الرمثا

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): المفاوضات قد تنتهي فجاة بعد تبدل في المواقف يصب في مصلحتك ويجعلك في موقع قوة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تهمل التفاصيل والأرقام الدقيقة اليوم لئلا تخسر في سرعة ما كسبته بالجهد الطويل المضني.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): اترك اللعبة تاخذ مداها وتدخل في الوقت المناسب تدخلا حاسما.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إبن مستقبلك على اساس متين وبمساعدة الشريك المستعد لمد يد العون بلا تردد.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): سيناريو هذه المرحلة يتضمن مغامرة عليك أن تحسب نتائجها قبل خوضها.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): قد تستدعى اليوم لقول كلمة فصل في خلاف بين صديقين يريدان ان تكون حكما بينهما... فاعدل.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا يحق لك التخاذل والتراخي عندما يكون لك دور القيادة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): انت الوحيد المؤهل بين المجموعة لتولي التنظيم والتنسيق، واليوم فرصة لإثبات ذلك.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): قد تتكشف حقائق ومعطيات تقلب موقفك راسا على عقب...
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تستعيد اليوم حماسة خبت نارها في السابق بسبب دخول شخص سيئ النية على الخط.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تسمع اليوم كلام نقد وعليك ان تعتبره مديحا لأنه صادر عن حاسد.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تبحث عن التالق في مناسبات اجتماعية... والمطلوب ليس هذا.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,٢٥ رسوم متحركة، ٩,٥٠ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ فيلم وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «فتاة الاستعراض»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ أغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ أغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي «ثورة المدينة»، ٥,٠٠ النشرة الأخبارية، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مصر الأوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي «العشق الهادئ»، ١١,٠٠ النشرة الأخبارية، ١١,١٥ من اغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ تمثيلية السهرة، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Honeymoon of fear، ٣,٠٠ We dive at dawn، ٤,٣٠ سلطان، ٦,٣٠ Nothing sacred، ٨,٠٠ كفرون، ١٠,٠٠ قطر الندى، ١٢,٠٠ Keys to the freedom، ١٤,٠٠ ليلة رهيبة، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ غريب في بيتي، ١٩,٠٠ المؤامرة، ٢١,٠٠ Wild thing، ٢٣,٠٠ حماتي ملاك.

* توقيت غرينيتش

٤,٣٠ حياتي (نجلاء فتحي، حسن يوسف)، ٦,١٠ ابو كرتونة (سماح انور، محمود عبدالعزيز)، ٨,١٥ ما وراء الشاشة، ٨,٣٥ مرسيدس (يسرا، زكي فطين عبدالوهاب)، ١٠,١٥ رجل بلا قلب (هند رستم، يحيى شاهين)، ١١,٤٠ الافلام الجديدة، ١١,٥٠ ابتسامة في عيون حزينة (وفاء سالم، عبدالمنعم مدبولي)، ١٢,٥٠ رجل في حياتي (سميرة أحمد، شكري سرحان)، ١٥,٣٠ الافلام العشرة الأول، ١٥,٥٠ حتى آخر العمر (نجوى إبراهيم، محمود عبدالعزيز)، ١٧,٤٠ لقاءات على أوربت: ج. فرحات، ١٨,٠٠ قمر الليل (ليلى علوي، وليد توفيق)، ١٩,٥٥ خلطبيطة مجانين (منى السعيد، محمود عبدالعزيز)، ٢٢,٢٠ المزاج (مديحة كامل، فيفي عبده)، ٠,٠٥ قلبي دليلي (ليلى مراد، أنور وجدي)، ٢,٣٠ المغتصبون (ليلى علوي، حسن حسني).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرة غنائية، ٢٣,٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٢





الاثنين ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١١ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٦٤

AL HAYAT MONDAY 23, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12264



■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي محمد اسماعيل جوهرجي:

– ما بال «عيسك» لا نبضٌ يحركها
ضاقت بها الأرض، ام ضاقت بها السبل
ام انه الدهر قد اوهى عزائمها
والجور، والخوف، والاسقاط، والثكل؟!

●●●

● لم تستطع جامعة الدول العربية ان توحِّد العرب، ولا حتى تحت سقف قاعة اجتماعاتها.. اذ يخرجون – غالباً – من هذه القاعة بخلافات جديدة، أو متراكمة تجددت!

حتى مسلسلات العدوان الاسرائيلي عجزت ان توحد العرب طوال هذه السنوات، منذ وعد بلفور اللعين، وحتى تلك اللحظة التي وضع فيها الرئيس الأميركي كلينتون الكوفية اليهودية على رأسه.. وهو يحضر جنازة الهالك رابين، ويقدم عزاء الولايات المتحدة فيه!

ولم تقدر التحديات المتلاحقة التي تحيط بمصير الشعب العربي من صناعة اميركا، وأوروبا: ان توحّد السياسة العربية، ولا ان تنجح في دعوة القادة العرب الى كلمة سواء.. وذلك لأن صراخ الشجار العربي يعلو باستمرار فوق صوت الجامعة العربية الذي نتمناه موحّداً!

●●●

● والسؤال في أصداء القمة العربية الأخيرة: ما الذي سيوحّد العرب إذن؟!

هل ترى القيادات العربية في هذا الانخذال، وفي هوان الأمة العربية: ان الشعب العربي – من المحيط الى الخليج – قد فاض به الكيل، ولم يعد في مخزونه «صبر» يستعين به على ملاحقة ظلم أميركا له، وعدوان اسرائيل عليه.. وان التسويف، وجرعات، أو تجريع ضبط النفس له، قد بلغت الحلقوم، ولم تعد تجدي في مزيد من ادخال الوعي العربي في إغماءة تصل ما قبلها من إغماءات متلاحقة.

وهل هناك «قائد» عربي.. سينبثق من كل هذه الهموم ليوحد العرب، ويقوّي شكيمتهم وعزيمتهم؟!

وما نلاحظه يسبق انعقاد كل قمة عربية: ان الاعلام العربي (يبشر) بهذه القمة ونتائجها، ويراهن على ان قراراتها لن تكون على ورق، وانها قابلة للتطبيق.

أما الاعلام الغربي – الأميركي – الصهيوني بالذات – فإنه يلمح الى توجس اميركا واسرائيل من اتفاق العرب في مرحلة من مراحل خلافاتهم التي لا تنتهي.. فتأمر أميركا هؤلاء المجتمعين على لسان وزير خارجيتها المكتئب العابس في وجه العرب وهو يقول: «على العرب ان يمتنعوا عن اتخاذ أي اجراء يمكن ان يغلق الباب مع حكومة اسرائيل الجديدة المتشددة ويضر بعملية السلام»!

في الوقت نفسه (يؤكد) رئيس وزراء اسرائيل/ نتن.. ياهو: إننا لن نتأثر بالتهديدات (ولا أحد هدده أو يهدده، ولكنه: تأبط شراً!)، الا اذا اعتبر التئام القادة العرب في تلك القمة قد شكل تهديداً لاستعماره أرضاً عربية.. ويضيف: «ان الاختبار الأكبر لأي اتفاق سلام هو: الأمن، ولا نقدم أي تنازل في شأن هذه النقطة».. وهو يقصد: السلام لاسرائيل، والعدوان منها على العرب، ولا يتنازل عن سياسة الارهاب والعدوان التي تمارسها اسرائيل ضد العرب!

ويأتي العرّاب لاسرائيل/ الرئيس الأميركي ليقول: «ان تصريحات نتن.. ياهو عن السلام: مشجعة».. ويقصد بالتصريحات: التهديدات، ولاءات اسرائيل الدائمة في وجه العرب، والسلام المطلوب لاسرائيل الذي يقابله الاستسلام المفروض على العرب!!

●●●

● ويبقى هذا السؤال الشوكي الذي لم يعد له بديل:

– اذا كانت أزماتنا، وتحديات اطماع القوة لنا، عجزت عن ان توحِّد العرب.. فهل نجاح «نتن.. ياهو» في الانتخابات وفي اللاءات: سيوحِّد العرب؟!

عبدالله الجفري

'فاصولياء مجنونة' في نيجيريا بعد 'البقرة المجنونة' في بريطانيا

■ لاغوس – أ ف ب – تشهد نيجيريا منذ بضعة اسابيع حالة من الهلع الجماعي اثارتها وفاة عشرة اشخاص في احد احياء العاصمة لاغوس بطريقة مفاجئة وغامضة، عزتها الاشاعات الى تناولهم فاصولياء «مسمومة». حصل الحادث مطلع ايلول (سبتمبر) الحالي وعقبته اشاعات عن حالات وفاة مشابهة سجلت في انحاء اخرى من البلاد، خصوصاً في مدينة ابادان في غرب نيجيريا، وباتت الشغل الشاغل للصحف التي تتعامل مع المسألة باعتبارها قضية قومية.

وكما كانت عليه الحال في اوروبا بالنسبة الى مرض «البقرة المجنونة»، تخصص صحف بلد المئة مليون مقالاتها الافتتاحية وصفحات كاملة للحديث عن ظاهرة «الفاصولياء القاتلة» او «الفاصولياء المجنونة».

ويقال ان العوارض الأولى لـ «الوباء» ظهرت للمرة الأول في حي اجيجي المكتظ بالسكان في شمال لاغوس. هناك سجلت حالات تقيوء واسهال معوي اعقبها موت قيل انه «صاعق».

ووضعت صحيفة «ذا كونكورد» استنادا الى افادات شهود عيان «رسماً تقريبياً» للنبتة القاتلة التي قالت انها «جافة ذات لون بني وتفوح منها رائحة النفط». واسندت الصحيفة معلوماتها بتصريح لاستاذ جامعي متخصص في السموم اكد فيه انبعاث رائحة نفط قوية من بعض انواع الفاصولياء الموجودة في السوق.

ووجهت اذاعة ولاية اويو، القريبة من لاغوس، نداء الى السكان بالتوقف عن استهلاك الفاصولياء حتى اشعار آخر وفي انتظار انتهاء التحقيقات في الوفيات الغامضة التي حصلت في الولاية.

وادى هذا الاعلان ومعه الاشاعات المتنامية الى زيادة حالة الهلع في جميع انحاء البلاد. كذلك سجلت اسعار الفاصولياء تراجعاً كبيراً واختفى طبق الفاصولياء الشعبي من كل المطاعم.

ويصنع من الفاصولياء الجافة في نيجيريا عجين يطهى ويستعمل كنوع من المقبلات للطعام باسم «اكارا» في شمال البلاد و«كوساي» في جنوبها.

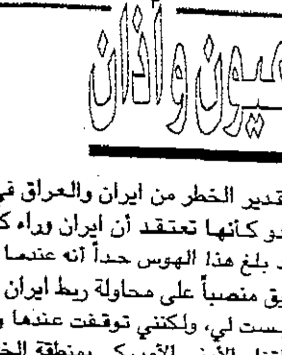
وعقد المسؤولون عن اتحاد تجار الجملة في ولاية اويو مؤتمراً صحافياً تناولوا خلاله فطائر من الفاصولياء امام اعين الصحافيين. لكن ذلك لم يقنع احدا ولم يقلل من الذعر القائم. وروت الصحف ان بائعة خضار في ابيوكوتا في ولاية اوغون في جنوب غرب البلاد اتهمت ببيع «فاصولياء مسمومة» ادت الى موت احد الاشخاص. ولاثبات حسن نيتها امام حشد من الناس جاء للاقتصاص منها تناولت البائعة فطيرة من الفاصولياء مما ادى الى موتها بشكل «صاعق».

وتطرح حتى الآن فرضيتان لتفسير الظاهرة: اما ان الفاصولياء المطروحة في الاسواق غير صالحة للاستهلاك بسبب تلوثها بنسبة عالية من المبيدات الحشرية، وأما ان الامر يتعلق بظهور وباء الكوليرا وهو المعروف بان اعراضه الاولى هي التقيوء والاسهال المعوي اي الاعراض نفسها التي تظهر على المصابين بداء «الفاصولياء المجنونة».

وبلغ الامر حداً دفع صحيفة «ذا غارديان» المعروفة برصانتها الى نشر مقال افتتاحي بعنوان «الخوف من الفاصولياء القاتلة» دعت فيه السلطات الى التحرك بسرعة لمعالجة الوضع عبر التدقيق في شبكات توزيع المادة «ووقف انتشار هذا الوباء». وحضت الصحيفة السلطات على ان تسارع الى تطمين المواطنين، في حال تبين لها عدم وجود اساس للخوف، ان القضية برمتها وراءها اشاعات مجنونة.



انيزاك زيلينسكا التي تبلغ من العمر ٢٠ عاماً انتخبت أول من أمس ملكة جمال بولندا. (أ ف ب)



«واشنطن تبالغ في تقدير الخطر من ايران والعراق في الخليج وتسيء فهمهما... ويبدو كأنها تعتقد أن ايران وراء كل عملية ارهابية في العالم... وقد بلغ هذا الهوس حداً أنه عندما تقع مثل هذه العملية يصبح التحقيق منصباً على محاولة ربط ايران بها».

الكلمات السابقة ليست لي، ولكنني توقفت عندها وأنا اقرأ تحليلاً موجزاً لازدياد الالتزام الأمني الأميركي بمنطقة الخليج كتبته باربرا كونري من مؤسسة كاتو للأبحاث.

وتصر كونري على ان ايران والعراق لا يشكلان خطراً كما تزعم واشنطن، وتضيف رأياً ثاقباً فهي في حديثها عن نفقات وجود القوات الأميركية في الخليج تشير الى أن الرأي العام الأميركي يعارض تحمل نفقات الدفاع عن دول ثرية (لم يقولوا له ان اميركا تدافع عن مصالحها فقط)، ولكن دفع دول الخليج نفقات الوجود الأميركي يحول القوات المسلحة الأميركية الى قوات مرتزقة لا أكثر ولا أقل.

وأبقى اليوم مع ايران والموقف الأميركي منها. فلعل القارئ لاحظ ان اخبار سقوط الطائرة الاميركية في البحر قرب نيويورك تراجعت كثيراً، بعد التغطية الاعلامية الاغراقية في البداية، عندما اعتقد أن الحادث ارهابي، وبالتالي فإيران مسؤولة عنه.

الاخبار عن طائرة تي دبليو ايه تراجعت عندما اتجه التحقيق الى ترجيح ان الطائرة سقطت لخلل فيها، ويبدو الآن ان السبب الأقرب الى الحقيقة ليس ايران، بل خزان الوقود الأوسط في الطائرة، وكان فارغاً لدى اقلاعها، ما يجعله مليئاً بأبخرة خطرة، يبدو ان شرارة تسربت اليها، فكان الانفجار الرهيب.

وسبق سقوط الطائرة ان أشارت اصابع الاتهام الى ايران بعد انفجار مقر الجنود الأميركيين في الخبر في حزيران (يونيو) الماضي. وسبق هذا اتهام ايران بلعب دور في الانفجارات التي قتلت حوالى ٦٠ اسرائيلياً في شباط (فبراير) الماضي، وبالمسؤولية عن انفجار مركز يهودي في بوينس ايريس السنة الماضية.

وإذا كانت ايران مسؤولة فعلاً عن أي من هذه العمليات الارهابية، فإننا سنكون أول من يطالب برأس مدبري العمليات، وبمعاقبة النظام الايراني. غير أن الواقع هو أنه لم تثبت التهمة على ايران بعد، وانما ثبت ان ثمة مسؤولين ليكوديي الميول في الادارة الاميركية والصحافة مستعدون لاستغلال دماء ضحايا الارهاب في محاولة تلطيخ سمعة ايران بدل البحث عن الارهابيين الحقيقيين.

ألا يعني تحويل الجهد عن هؤلاء الارهابيين مساعدتهم على الفرار من العقاب، وبالتالي أن أنصار اسرائيل متواطئون معهم في ارهابهم؟

عندما تراجعت التهمة الموجهة الى ايران في موضوع الرحلة رقم ٨٠٠ وعندما انحسرت المواجهة بين الولايات المتحدة والعراق، نشرت مجلة «ناشونال جورنال» مقالاً كتبه جيمس كيتفيلد خلاصته ان ايران أخطر على المصالح الأميركية من العراق. وأنها «في رأي خبراء أميركيين كثيرين أخطر عدو للولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا».

وبما ان هناك «اوركسترا» وراء مثل هذه الحملات فقد قرأت قبل يومين ان ادارة الطيران الفدرالية أمرت طائرات الركاب الأميركية بتجنب التحليق فوق إيران، لأن هذه نصبت صواريخ مضادة للطائرات قرب الحدود الايرانية – التركية.

الواقع ان النائب الصهيوني حتى أخمص قدميه بنجامين غيلمان، وهو رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب، كان أثار الموضوع للمرة الأولى في تموز (يوليو) الماضي، وكان الرد الرسمي عليه في حينه السخرية من طلبه. إلا أنه يبدو أن إثارة موضوع آخر ضد ايران أصبحت مناسبة الآن، فكان منع الطائرات، مع ان الصواريخ، ان وجدت، نصبت قديماً بشهادة نائب عن اسرائيل في الكونغرس الأميركي، وأنه لم يحدث في تاريخ الطيران المدني الأميركي فوق إيران أي مشكلة، بل كانت المشكلة الوحيدة اسقاط الأميركيين طائرة ركاب ايرانية فوق الخليج.

وهذا الموقف يعيدنا الى الباحثة كونري ورأيها ان واشنطن تبالغ في تصوير الخطر من العراق وإيران، وتسيء فهمهما.

وسوء الفهم يصبح حتمياً اذا كان صانعو السياسة الأميركية يصنعونها على مقاس اسرائيل، ويحاولون إلصاق كل تهمة ارهابية بها (وبالعراق) لخلق الجو المناسب للوجود الأميركي، ثم التدخل، لحماية المصالح الأميركية والاسرائيلية.

ولعل أسوأ ما في هذا الوجود العسكري انه، بذاته، يخلق اجواء تهدد أمن الدول التي يزعم أنه يريد حمايتها. فدول الخليج كلها لا تشعر بأنها مهددة من الخارج وشعوبها لا تقبل أن تصبح «محمية» أميركية. وعندما وقع استثناء الغزو العراقي للكويت احتشد العالم كله ضده، وسيفعل مرة ثانية. غير أن العالم خارج الولايات المتحدة واسرائيل، لم يقتنع هذه المرة بوجود خطر عراقي على أحد خارج حدود العراق، لذلك وجدت الادارة الأميركية نفسها وحيدة في المواجهة، وتراجعت احتمالات توجيه ضربة أميركية ثانية الى العراق.

وفي هذا الوضع كان لا بد من إحياء الحديث عن خطر ايران ومزاعم رعايتها الارهاب في العالم كله. غير أن مثل هذا الحديث فقد صدقيته، وهو مكرر مستهلك مفرغ من أي محتوى.

جهاد الخازن

حول المدينة

● يستضيف نادي ليونز القاهرة ظهر اليوم الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية وكيل أول وزارة الخارجية، وذلك في فندق النيل هيلتون.

● أقامت وزارة الخارجية القطرية حفلة وداع للسفير اليمني السيد شرف الدين الصايدي لمناسبة انتهاء عمله في الدوحة وحضر الحفلة السيد أحمد جاسم الملا مدير ادارة المراسم في الخارجية والسفراء وعدد من المدعوين.

● ينظم المنتدى العراقي لقاء خاصاً باصدار التقرير المتعلق بنتائج استبيان نظمه بمساعدة ١٢ منظمة لمعرفة تركيبة الجالية العراقية في بريطانيا واحتياجاتها. ويهدف اللقاء الى اعلان نتائج الاستبيان للمنظمات البريطانية ذات العلاقة بشؤون الجالية والصحافة البريطانية والعربية والعراقية في حضور بلدية ازلنغتون يوم ٢٥ الجاري وتفتتحه ساندي ماركس رئيسة مجلس ازلنغتون المحلي ورئيسة مؤسسة LBGU الخيرية في الساعة ٢,٣٠ الى ٤ مساء.

● انتقل مدير «المركز الأميركي» في تونس جيمس بولوك الى العمل في المغرب وحل محله على رأس المركز جاك ماك كريري.

● رزق الزميل عماد الغزالي وزوجته رباب مولودة اسمياها «هند» هي باكورتهما. تمت الولادة في مستشفى قصر الطاهرة في القاهرة.

● تقدم اذاعة «ام. بي. سي – اف. ام» اليوم برنامجاً بمناسبة اليوم الوطني السعودي الـ ٦٥ تحت عنوان «ملحمة الجزيرة العربية – مسيرة أمة». شعر محمود السيد الدغيم، يشاركه في التقديم سعود الدوسري، اخرج البرنامج مجدي الشاعري وساهمت في التنسيق انيسة الزهراني.

● ايهاب هاني حاطوم احتفل في بيروت بخطوبته على هويدا عفيف غدار.

القاهرة: انخفاض الايرادات يؤدي إلى وقف عروض مسرحية

■ القاهرة – «الحياة» – مع بداية العام الدراسي الجديد بدأت الفرق المسرحية الخاصة تسدل الستار على عروضها بعد انخفاض الايرادات بشكل ملحوظ. ومن اولى المسرحيات التي اغلقت ابوابها «الجميلة والوحشين» لليلى علوي، و«بهلول في استنبول» لسمير غانم والهام شاهين.

وفي الاسبوع المقبل تتوقف عروض مسرحيات «ماما اميركا» لمحمد صبحي و«حزمني يابابا» لفيفي عبده، و«دستور ياسيادنا» لأحمد بدير.

اما عادل امام فقرر اسدال الستار على «الزعيم» مع نهاية الشهر الحالي ليتفرغ لتصوير مشاهد فيلمه الجديد «بخيت وعديلة».

اما المسرحية التي ستواصل عرضها فهي «باللو»، وقد حققت أعلى ايرادات في المسرح المصري خلال الاسبوعين الماضيين، اذ بلغت ٨٨ ألف جنيه مصري.

وهي من تأليف بسيوني عثمان واخراج سمير العصفوري، وبطولة صلاح السعدني واسعاد يونس واشرف عبدالباقي ورانيا فريد شوقي وهالة فاخر.

ومن المقرر ان تستأنف تلك المسرحيات عروضها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، باستثناء «الجميلة والوحشين» و«دستور ياسيادنا».

الاسقف الهارب من الكنيسة يثير ضجة جديدة

□ لندن – «الحياة»:

■ الاسقف الذي استقال من الكنيسة الكاثوليكية في اسكتلندا بسبب اختفائه مدة مع امرأة مطلقة واكتشاف ابن له منذ ١٥ عاماً مع امرأة اخرى، اثار ضجة جديدة عندما باع قصته لصحيفة اسبوعية.

وعبر اساقفة الكنيسة عن امتعاضهم من اقدام الاسقف على الحديث عن علاقته بالامرأتين لصحيفة «نيوز اوف ذاوورلد» الواسعة الانتشار، والمتخصصة بنشر قصص الفضائح.

ونشرت الصحيفة صورة للاسقف مع المرأة التي هرب معها وهو يضع ذراعه على كتفها في المنزل الذي اختفيا فيه. ونقلت الصحيفة قولهما: «لقد حاولنا ان نحصر العلاقة بيننا لكنها تطورت الى حب... ونعتذر لكل الذين سببنا لهم الألم».

وحسب صحف الاحد البريطانية التي نشرت الحدث على صفحاتها الاولى فان هذا الاعتذار لم يفعل شيئاً تجاه الغضب الذي يشعر به مسؤولو الكنيسة الكاثوليكية.

ونقلت عن بعض هؤلاء قولهم ان المال الذي تلقاه الاسقف من الصحيفة مقابل قصته مع النساء لن يعوض الاضرار المعنوية الحاصلة.

وتردد ان الاسقف حصل على نحو ٣٠٠ الف جنيه استرليني، في حين قال مسؤول في الجريدة ان المبلغ يقل عن ٥٠ الف جنيه. ووجهت الشركة التي تنشر الصحيفة إنذاراً الى الجرائد الاخرى بعدم نقل تفاصيل قصة الاسقف كونها خاصة بها.

الرياض: انقاذ حياة شاب مصاب بسرطان الدم

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ نجح الأطباء السعوديون في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث في انقاذ حياة مريض لبناني أصيب بمرض سرطان الدم (لوكيميا) بعد فشل محاولات عدة في أكثر من بلد لعلاجه بالطرق الكيماوية.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز استجاب لنداء استغاثة تقدمت به والدة الشاب اللبناني عماد ربيع بعد تردي حالته الصحية، فنقل من الامارات العربية المتحدة الى الرياض لتلقي العلاج في مستشفى الملك فيصل الذي يعد احد المراكز العالمية المتخصصة في أمراض السرطان وأمراض القلب، وتم في المستشفى زرع نخاع عظمي له أخذ من شقيقه الذي جاء من الدنمارك لهذه الغاية. وقال الدكتور محمود نيب الجرف رئيس شعبة امراض الدم وزراعة نخاع العظم في قسم الأورام ان حالة عماد اصبحت جيدة جداً بعد مضي اكثر من شهر على اجراء العملية في ١٥ تموز (يوليو) الماضي وأثبتت الفحوص خلو نخاعه من اية آثار لابيضاض الدم.

معلوم ان حوالى مئة حالة زرع نخاع تجري سنوياً في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث لمرضى مصابين بسرطانات الدم والسرطانات اللمفاوية، وتحقق هذه العمليات ذات النتائج العلاجية الجيدة في المراكز العالمية المتطورة. وتوقع الدكتور الجرف خروج عماد ربيع من المستشفى بعد اسبوع.

الأمير سلمان زار مؤسسة سلطان الخيرية: خدماتها الانسانية لا تقدّر بثمن

□ الرياض – من تركي بن عبدالله الدخيل:

■ وصف الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، الأمير سلطان بن عبدالعزيز بانه «مؤسسة خيرية بذاته، وصاحب خير ويسعى الى الخير».

وأبدى الأمير سلمان سروره عقب زيارته لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية مساء أول من امس وقال «ما شاهدته يبشر بالخير، وهو من المشاريع المثالية في العالم».

واكد استفادة المواطنين من مرافق المؤسسة، مشيراً الى ما ستوفره المؤسسة من غربة وتكاليف، معتبراً الخدمات الانسانية التي تقدمها المؤسسة «لا تقدر بثمن».

وأضاف الأمير سلمان في تصريح صحافي «أرجو لصاحب هذا المشروع الأمير سلطان بن عبدالعزيز وأبنائه التوفيق والسداد والمضي بهذا المشروع وما يلحق به من مشاريع مستقبلية الى الحد الذي يلبي طموحات الأمير سلطان، وهو مؤسسة خيرية بذاتها، ويسعى الى الخير دائماً، ولكنه أراد لهذا العمل ان يكون عملا متميزاً متخصصاً يحتاجه المواطن في هذه البلاد، فأرجو من الله ان يوفقه لما يحبه ويرضاه، وان يجعل عمله خالصاً لله، وان يسدد خطى ابنائه خصوصاً الابن فيصل القائم على المشروع».

من جهته اعتبر الأمير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز الامين العام لمؤسسة سلطان الخيرية زيارة الأمير سلمان للمؤسسة تشريفاً للمؤسسة وللعاملين فيها، مشيراً الى «ان المعروف عن الامير سلمان حبه واصراره على متابعة جميع مشاريع المنطقة، خصوصاً اذا كان المشروع خيرياً كمشروع الأمير سلطان للخدمات الانسانية».

واعتبر الامين العام حضور الأمير سلمان وملاحقته للعاملين في المؤسسة بالاسئلة عن تفاصيل المشروع «دافعاً كبيراً للقيام بعمل أفضل استناداً الى توجيهات الأمير سلطان، وانطلاقاً من الاستراتيجية التي وضعها مجلس الامناء لتنفيذ هذا المشروع الخيري الكبير».

مشاركة ضعيفة في تظاهرات الاحتجاج على زيارة البابا

■ باريس – أ ف ب – تظاهر نحو ثلاثة آلاف شخص، بعد ظهر أمس، في باريس «دفاعاً عن العلمانية والجمهورية» واحتجاجاً على تمويل الدولة لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى فرنسا.

واعرب مسؤولون عن نحو ستين منظمة دعت الى تنظيم هذه التظاهرة عن «خيبة الأمل» لهذه المشاركة الضعيفة. وتضم هذه المنظمات حركات علمانية ومحافل ماسونية ومجموعات من اليسار المتشدد أو مدافعين عن الحق في الاجهاض. ونظمت تظاهرات اخرى في مدن عدة. وقد تجمع اكثر من الف شخص من اتباع المحافل الماسونية من مختلف انحاء فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ وسويسرا في فالمي (شمال شرقي فرنسا).



□ غرفة طبيب الاسنان تشيع الخوف عند بعض الناس. لكن ليود جيروم عثر على منقذ في جهاز الواقع الافتراضي الذي ينقل الشخص الى مناظر مثيرة فينسى صوت الثاقب. وقد يعوض الجهاز يوماً عن استخدام التخدير في علاج الاسنان. (ريكس)